McGILL UNIVERSITY LIBRARY

ACC. NO. REC'D

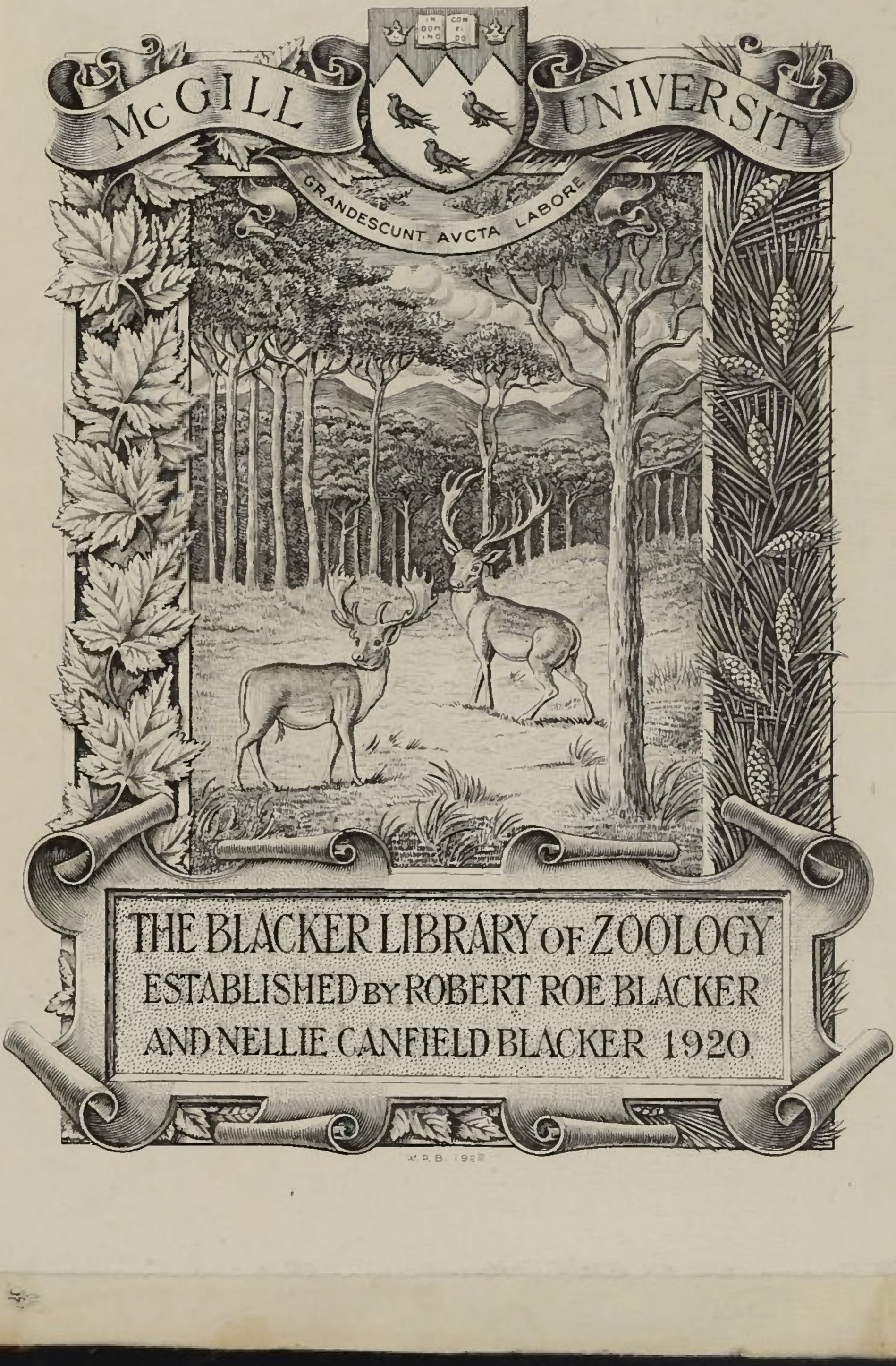

Acc. No.

Class Mk.

Pub.

Date Rec'd. JUL 26 1929

Agent Dr. Wood

Invoice Date

Fund Blacker

Notify
Send to

Presented

Exchange

BINDING

Material

Binder

Invoice Date

Cost

McGILL UNIVERSITY LIBRARY
ROUTINE SLIP

...ي قبله المطلوب واجرانا من التوجه الي شطره علي
... سلوب سيد سلاطين العجم والعرب الحامي من تسهيل الفوايد
ما هو اجلي من ارتشاف الضرب الذي هو البحر تحدث الالسن عن محاسنه
... والاحرج ويلوذ من نايله شدة الاقتار فيدخل دار السعادة
... انا واعلاها مقاما واغلاها
... العدل والاحسان مبنا اضحى مبناها
... ك يطوى نشره عند ذكراها
... الجود من يرد ذكراها
... في ارض المذلة أعداها
... في الناس جلت فجلاها
... الالباب ادراك معناها
... الدين الواثق بالله
... ه بن محمد شاه بن مظفر
... الله عتباته الشريفة
... الامل وجهة الوجود
... شريف بلطف في مبدا

[seal: ١٣٠٧]

له ويجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر ا...
قام علي بن ابي طالب رضي على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت
١٢٦ والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف وتمثل علي رضي الله عنه باليعسوب في حق ابي بكر رضي الله عنه معا
جهة سبقه غيره الى الاسلام لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت
فتتبعه والعواصف الرياح المعا...
قال تعالى ولسليمان الريح عاصف...
فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن...
المؤمنين والمال يعسوب ا...
يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الك...
النحل بيعسوبها ومن هاهنا...
الدميري تغمده الله بالرحمة وا...
كتابه المذكور وزنه ابتداءه بملك...
الى حسن المناسبة التي دعت له...
مسكا وانظم له جواهر المفاخر
الزمان الخافض لكلمة الكفرا...
العلماء ذي الحضرة العظمى الت...

م جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل
ابصر من زرقاء اليمامة وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وحقيقه
حلى الكحل **اليعسوب** اسم مشترك بين اشياء منها ملك النحل واميرها
الذي لا يتم لها رواح ولا اتيان ولا عمل ولا مرعى الا به فهي موتمرة بامره
ا... مطيعة وله فيها الحكم والامر والنهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه
... اذا اوت الي بيوتها وقف على باب
... دم عليها في العبود بل يعبد
... كما يفعل الامير اذا انتهى
... واعجب من ذلك ان الامير
... واحد بل اذا اجتمع منها
... وه واتفقوا على امير واحد
... لبعض بل يصيرون يدا واحدة
... بي صلعم انه قال ان احدكم اذا اراد
... واجتمعت كما يجتمع النحل على
... يلتقا اللهم اني اعوذ بك من
... صحيح مسلم من حديث النواس
... رض كيعاسيب النحل الي ستظهر

ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا اصابه المحرم وايضا فالاصل الاباحة الما
خص بالتحريم الاشياء فلو اضل منه ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعاء
باليربوع يضرب للذي يدع العيب ويتمسك بالنافقاء الخواص اذا
طلي بدم اليربوع على مكان الشعر الذي ينبت في الجفن بعد نتفه
ذهب باذن الله تعالى اليعفور الخشف وولد البقرة
الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعفور [illegible] قال [illegible]
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وكان له عليه الصلوة والسلام
ومن لونه وقيل لتشبيهه بيعفور للعدو وهو الذئب اليعسوب
ذكر النحل قال الجواليقي وهو عربي [illegible]
اعجمي كيوسف ويونس ويوشع واليسع
المعروفة بالعجمة والتع[illegible]
النحل الذي من عني[illegible]
النجيبة المطبوعة على [illegible]
لذلك من ادم باذ[illegible]
وقيل لك قال ذلك في[illegible]
اليمام
انه الحمام الوحشي الواحد يمامة وقال الكسائي [illegible]

من نوع سفينة انماعه فيه : وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها والبيع

ببعضها كسائر الحشرات التي ينتفع بها واذا وقعت في الماء الطهور

لم تنجسه وكذا ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله

باب الياء اليربوع

دابة معروفة تتخذ في الارض

[illegible] خرج من القاصعاء وظاهر بيته

قال تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي

[illegible] لا يوف [illegible] كما يفعل الارنب

[illegible] واضراسه في الفك الاعلى والاسفل

[illegible] واذا كان فيها صعد منه

الى الطريق منها كل ناحية

فان راى ما يخافه [illegible] وصوت فاذا سمعته انصرفت الى

جحرها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا الشرف فاذا

لم ير شيئا يخافه [illegible] فيخرج والواو والياء في

[illegible] الراء لكنه قد تخفى على بعض

اليربوع زائدة ثالث

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات عند العرب وبحاله

وبه قال عطاء وابن المنذر واحمد قلت ومالك ايضا نص عليه

وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات ودليل البيهقي

وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم
وبعضه في الصحيح شبه الأشراف بالوعول وفي حديث رواه أحمد والترمذي و
أبو داود في وصف ما بين السماء والأرض وما بين السموات فيه أنه عليه
الصلوة والسلام قال وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه ثمانية
أوعال ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء الحديث قال
الحافظ الذهبي وهو كما قال وحكم [illegible] الحل
بالإجماع وقال ابن عباس في الوعل إذا قتله المحرم أو قتل في الحرم شاة
الأمثال قالوا إذ هي مثله وقالوا أحمق من ناطح الصخرة أي الوعل وأنشد
الأعشي شعر كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
الخواص تقدمت [illegible]
بهما نزيف الدم يتحمل [illegible]
ذلك صبر وسعد و [illegible]
منه وزن مثقال بماء [illegible]

نبات وردان بفتح الواو وتسمى فاليه الأفاعي وهي دويبة تتولد في الأماكن الندية وأكثر
ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الأسود والأحمر والأبيض والأصهب وإذا تكونت سافدت وباضت
ووصفها بعض الشعراء فقال — بنات وردان جنس ليس ينعته
خلق كنعتي في وصف وتشبيه — كمثل أنقاف تبر أحمر زكيه

ما رغبة النفس في الحياة وان * تحيى فليلا والموت لاحقها *
يوشك من فر من منيته * يوما على غرة يوافقها *
من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كاس والمرء ذايقها *

وما قال عند موته

ان يغفر اللهم تغفر جما * واى عبد لك ما الما *

ثم قال كل حي الى الآخرة
المتقدمين فقال النبي صلعم
ان مثل اخيك مثل البلعم اتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وكان
من الغاوين وفي طباع الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة وانه
اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي على الحجارة فيمصها ويجعلها في
الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم
يرمي نفسه فينحدر ويكون قرناه وهامته راسه الى عجزه تعا فيه الحجارة ويسرعان
به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو
رايت الوعول تجرش ما بينها ما هجتها اراد لو رايتها تدعى ما قلتها
لان النبي صلعم حرم صيدها وفي حديث غريب باسناد صحيح عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تظهر
الفحش والبخل ويخزن الامين ويوتمن الخاين وتهلك الوعول
وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول

قبل ان يلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان
طول آدم ستين ذراعا وعاش الفا الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط
الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام وكان طيرا باذن الله عز وجل **الوعل** بفتح الواو ١٢٨
وكسر العين المهملة الاروى وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش
والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عساكر في ترجمة محمد بن اسماعيل بن طريح قال حدثني ابي عن
جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق ثم رفع راسه
فنظر حيال باب البيت فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني
ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق ورفع راسه فقال شعر

كل عيش وان تطاول دهرا   آيل مرة الى ان يزولا   ليتني كنت من
ليتني قبل ما بدا لي   في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت
على النبي صلعم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفة وجمال وكان عليه الصلاة
والسلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته
بخبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه
وهو نائم مكانه وانشدته شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها   اكف عيني والدمع سابقها
نحو ثلاثة عشر بيتا منها

عزمه واشتدت نهمته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى
كثير مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف
عزمه فلذلك تفاوت الاجر وعلل الشيخ عز الدين عبد السلام كثرة الحسنات في
الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلعم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او انه مبادرة
في الخير فدخل في قوله تع فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل منهما المعينين كالحية والعقرب
لانها اولى بذلك لعظم مفسدتهما ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران
وتالف الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو الوطواط الخفاش وقد مر
في حرف الخاء وروي في تاريخ عساكر مسندا الى حماد بن محمد
انه كان كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي
وعن شي ليس له لحم ولا دم سعى وعن شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم
ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من
الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه
قبل ان يلقيه في اليم وفي اي بحر واي صح يوم القته وكم كان طول ادم وكم
عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل
من مزيد والثاني عصى موسى والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا
اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم والسادس نملة
والحس نمل سليمان والسابع البقرة التي ذكر في القران وارضعت موسى امه

باعتبار ذلك لان الذين بحوطي عدي والذين عنزي وانما يرجع الى مكان
البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البادية والذين يتناولون
ما دب ودرج مع اعتبار حلة اليسار والثروة دون المحاجيب وقال
بعضهم العرب المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلعم لان
الخطاب كان لهم ويقتضي ما تقدم من الكلمة المهيات انه يحرم وهذا
هو الظاهر من كلام المتقدمين الامثال قالوا اجبن من ورل واسرع من
تلمظ الورل وهو التلمظ بطرف اللسان ولذلك يأكل الورل وقالوا اشرد
واضل واظلم من ورل الخواص لحمه يسمن النسا وفيه قوة جذب
الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت
وطلي به العضو الخدر ذاب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء

الوزغة بفتحات معروفة واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات جمعه وزغ واوزاغ ووزغان
على البدل حكاه ابن سيده وهي من الخ وروى البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي عن ام
شريك انها استأمرت النبي صلعم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيح
ان النبي صلعم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا لنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم
عنه عليه الصلوة والسلام ان من قتل الوزغة في الاول فله مائة حسنة وفي الثانية
دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك قال سبب كثرة الحسنات في المبادرة
ان تكرر الضرب في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي

كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وفيه خلاف سنذكره والورل اسم جبل
وبعد له وهي القلفة وحرل وهو ضرب من الحجارة وقال القزويني الورل هو
العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة
وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب الحرباء وشحمة الارض والوزغ
كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحرذون فليس في الحيوان اكثر
سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله
لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب
من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى كرابين منه لكن الظلم يمنعه
ولهذا يضرب المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها او
يمنعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى
يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ غير الورل ووصفه بانه دابة يكون
بناحية مصر مليح موشاه بالوان كثيرة ولها كف مثل كف الانسان مقسومة
اصابعها الى الانامل وربما المسيب عن الورل الاباس به وان
الحكم قال الوزاق الورل مثل الضب ويحل
الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعد هذا القوله تعالى يسالونك ماذا
احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد به الحلال وان كان قد ورد
الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة الجواب اولى

هبطت اليك من المحل الارفع ❊ ورقاء ذات تعزز وتمنع ❊
محجوبة عن كل مقلة عارف ❊ وهي التي سفرت ولم تتبرقع ❊
وصلت على كره اليك وربما ❊ كرهت فراقك وهي ذات تفجع ❊
انفت وما انست فلما واصلت ❊ الفت مجاورة الخراب البلقع ❊
واظنها نسيت عهودا بالحمى ❊ ومنازلا بفراقها لم تقنع ❊
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى
فغدت تغرد فوق ذروة شاهق
وتعود عالمة بكل خفية ❊
فلاي شي اهبطت من شاهق ❊
ان كان اهبطها الاله لحكمة ❊
او عاقها الشرك الكثيف وصدها ❊
وكانها برق تالق بالحمى ❊

الورل دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال
وورلان كذا قاله ابن سيده فقال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع

بنت زهيرة بنا كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها وزنا امر بوادها
وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن
هناك فلما حفر الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها
في البرية فالتفت ولم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها
قريشا فقالت يوما يا بني زهرة
ي بناتكم فعرضوا عليها فقالت
عليها آمنة بنت وهب قالت
ر منه بسيرا وفي الحجاب للغزالي
ت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين

نحو هتفت في فنن
دنا فهاجت حزني
د بما أرقني
شكو فما تفهمني
ا بالجوى تعرفني
بع هذا الوجد من العلم الذي
ينا بها النفس حيث يقول الشعر

وكنت حسن الصوت بالقراءة واستفتحت اقرا، فلما رصوني مسجد رسول الله صلعم
فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب
من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك ١٢٨
وقد وهبت من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا، فقراتها ثم قام
فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال
لي اقرا، فقرات خمسين حتى ذ
ومائة ومولده سنة عشرين ومائة الامثال قالوا اجل الورشان باكل رطب المشان بالاضافة
والا تعال الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب السبب في ذلك ان قوما استحفظ
عبد الله رطب نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان
فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر الخواص
في عين اصابتها طرفة او ضربة تحلل د
وقال هرمس من دام على اكل بيضه زاد جماعه وادرثه العشق الورقاء
الحمامة التي يضرب لونها الى حمرة والورق
في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة
الله صلعم فقال هل لك من ابل قال نعم قال فما الو
قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال هو
انما يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سد

فخبروني عن اسم طير ☙ النصف طرف والنصف خرف ☙

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو
اسود حجازي الا انه بجي الصوت جدا كصوت العود والورشان يوصف بالحنو
على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان
ورشان ككروان وكروان
ران وكان عثمان بن سعيد
مقرا ازرق شديد البياض حسن
ا وكان يقول له اقرا يا ورشان
اذ كان نافع سماني به فغلب
لوا ذكر الجل التخفيف وسكنوا
سنة وعلى الجملة وهذا الامر
مصر لاقرا على نافع فلما وصلت
كثرة الطلبة وكان لا يقدر احد ان
ابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل
بجرا ولا حاجا فقال له نافع انت
فقلت اريد ان تختار لي في وقت
نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء
يرحمك الله فقال اقرا فقرات

اصل هذا المختصر ما نصه قوله المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو
المقطم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم
في الاذكار مصحفا وقد صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما اظن ان ذلك ١٢٤
تصحيف من النساخ حتى وجدت كذلك بخط الشيخ محيي الدين هكذا افاد هذه
الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى والحسن

اليه قال والصنعاني المذكور نسبة

زين الدين العراقي المشار اليه رحمه

برحمته **الودع** واحده ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف شبه

البرمان وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منها القلائد

يتحلى بها النساء والصبيان قلت وهو في بعض

والدرام وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ⁂ مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفعه حمل الجمال له ⁂ ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

وهذا الاسم ماخوذ من قولك ودعته اي تركته

ودع اذا اسكنت الدال فهو من باب ما سيق

المتقدم وقيل طائر متولد من الفاختة والحمام

العز القائل شعر يا علماء القريض اني ⁂ ا

الورشان ساق حر

وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها ويروى عنه عليه السلام انه قال
يقول الله سبحانه وتعالى يا ابن ادم وعزتي وجلالي لين رضيت بما قسمت لك اريحنك
وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض
[illegible] ذوم وهاهنا تتمة حسنة قال
[illegible] ة الخروج من بيته يستحب
[illegible] تين لحديث المقطم بن المقدام
[illegible] له اهله افضل من ركعتين
[illegible] قال بعض اصحابنا يستحب
[illegible] الفلق وفي الثانية قل اعوذ
[illegible] ان من قرا اية الكرسي قبل
[illegible] رجع ويستحب ان يقرا سورة
[illegible] ابن القزويني الفقيه الشافعي
[illegible] رة والمعارف المظاهرة انه
[illegible] ت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت
[illegible] نفسه من اراد سفرا ففزع من
[illegible] ها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض
[illegible] ي رحمه الله صاحب حياة الحيوان

وقيل دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر منها ابن عديس وعبارة الرافعي قريبة
من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت
وقال مالك الباس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن
المنذر وابو يوسف ولا باس باكله لانه تقتات البقول والنبات **الوحرة**
بواو وحاء مهملة وراء مفتوحات وهاء تانيث دويبة حمراء تلزق بالارض
كالقطاة والجمع وحر قاله الجوهري — وهو وزغ تشبه

بسام ابرص تلصق بالارض او ضرب من القطاة وهي اخبث الحظا لا نطاطوا ماو لا شرا با الا سممته دويبه
على شكل ابرص وروى الترمذي عن ابا — وفي الحديث عن احمد اتيت المدينة وقد وقع في صدره فلم يسمم ثم اخر
تذهب وحر الصدور الحقد ...
الوجه وقوله الحقد جارة لجاره ...
عن ابي هريرة ايضا يزكة بانساء المسلم
وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل
كما تلصق الوحرة بالارض وفي حديث
الوحرة فقد كذب عليها **الوحش** سمكا مثنى حمر دواب البرمما لا يستانس والجمع
الوحوش وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ان لله مائة رحمة
قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف
الوحش على اولادها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة

ابا ... دويبة الارض تلصق الوحرة بالارض

١٢٣

اي الينمو مع دوبة الذئب والمشي ملومتا المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى

اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من

المشي المراد به هذا المعنى لا المشي المعروف قاله السهيلي قبل خروج النبي

صلعم الى الطائف وافاد بعده يبطريب ان النبي صلعم قال لخديجة ان الله اعلمني

ان سيزوجني معك في الجنة مريم ابنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة

فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم

خديجة من عنب الجنة الهوذن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الذال طاير

قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى

الهدهد عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام

ورميه في النار وهو الذي جاء في الحديث الذي اورده مسلم عن محمد بن زياد

عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال بينما رجل يمشي قد [illegible] جمته وبرداه اذ خسف الله

به الارض فهو يتجلجل فيها الى ان تقوم الساعة

باب الواو

الوبر بالتسكين وبالراء دويبة اصغر من

السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى

وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل حكمه حل الاكل لانها تفدى في

الاحرام والحرم وهو كالارنب تعلف النبات والبقول قال الماوردي

والرويانى انها حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والوبر تاكله

وجهان أصحهما نعم سواء أتلفت ليلاً أو نهاراً لأن مثل هذه ينبغي أن تربط
وتكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي أما إذا لم يعهد منها
١٢٢ ذلك فلا يجب الضمان لأن العادة حفظ الطعام منها لا ربطها وأطلق إمام
الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة أربعة أوجه أحدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن
ليلاً لا نهاراً والرابع عكسه لأن الأشياء تحفظ عنها ليلاً وإذا أخذت الهرة
حمامة وهي حية جاز قتلها إذ
فاهلكت في الدفع فلا ضمان وإذا كا
افسادها دفعاً جاز ولا ضمان عا
لم تكن حاملاً لأن في قتل الحامل قد
وأما قتلها في غير حالة الإفساد ففيه وجهان أصحهما الجواز ويضمنها وقال
القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس الأمثال
قالوا أبر من هرة أرادوا بذلك أنها تأكل أولادها من شدة الحب لها قال
الشاعر شعر أما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تأكل أولادها
وقالوا فلان لا يعرف هراً من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر
من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره الخواص
تقدمت في السين في الكلام على السنور الهملّع بالميم واللام
المشددة الذئب قال الشاعر مصراع والشاة لا تمشي مع الهملّع

البرد ومو تنزوي الي جدار جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها
فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد قلت نعم فقال برحمتك للملك
العرض رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رضا
انه روي عن عروة عن عايشة انها قالت كان النبي صلعم تمر به الهرة فيصغي لها
الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها الحكم تحرم اكل الهر على الصحيح والثاني تحل
... سعا قلت مذهب الامام مالك انه يكره اكله وحشيا كان او
... النووي في شرح المهذب بلا خلاف عندنا الله
... مو باطل مردود قلت
... اهلي وغيره ولا بن ذكروا انثى
... في جواز اتخاذها ورخص في بيعها
... مجاهد وجابر بن زيد قال شيخنا واحتج من منعه
بحديث ابي الزبير قال ... جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلعم عن
ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر ان النبي
صلى الله صلعم نهى عن ثمن الهر واجيب بوجهين احدهما ان المراد الهرة الوحشية
فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها كذا
اجاب جماعة من ... انه نهي تنزيه قال شيخنا واذا كان للانسان هرة
ياخذ الطير ... او ... فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت

عليه الصلوة والسلام ان امراة دخلت النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها

اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض وفي تاريخ ابن النجار

في ترجمة محمد بن عبد الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عايشة ابشرها بالبراءة ١٢١

فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي

طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك

فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفتح عنك فقلت وما هي قال قولي

يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل

من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر

بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا

قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي

في تاريخ عن بعض اصحاب الشبلي قال

قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بما

لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي

بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم

لا فقلت يارب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها ... ظني انك تعفو

بها عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها ... قال فبذلك

حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت ... ضعفها

ابن عباس قف يا وقاف كيف تبصر الماء تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر
اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وفي مثل ذلك انشد والانيه
عمران الزاهد رحمه الله عليه شعر اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما يأتي به مختوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر
الحكم تحريم اكله لنهي النبي صلعم عن قتله ولانه منتن الريح
ومن قتاب الحيات والدود وقيل تحل لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية ولا يفدى
الا الماكول الامثال قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يدعي
بالابانة وقالوا انظر من هدهد لما تقدم من انه يرى الماء تحت الارض الخواص
اذا تبخر بريشة من ريشه طرد الهوام عنه واذا حمل ريشه انسان وخاصم
غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد واذا اكل لحمه مطبوخا نفع من القولنج
واذا قطر دمه في البياض العارض للعين اذهبه وان تبخر بلحمه برج
حمام لم يقدر به شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن
اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون
بعرفه بدى وان تخر بلحمه معقود عن الباه او مسحور بدى الهر
السنور والجمع هرارة كقرد وقردة والانثى هرة وفي الصحيح عنه

وبهذا السبب يتفقده لما فقده وحكي القزويني ان هدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمي بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل **شعر**

١٣٠

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... اهدت له من جراد كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قائلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها

ان كان يهدي الي الانسان قيمته ... فانت قيمتك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام لهما فيزقهما قال الجاحظ وهو وفا حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثي ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه الي ان يشرف علي الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل الايمان البيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان مع ما حوله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الي الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما مر فقال الازرق

كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت

تقول اذا سقط على دار احدهم قال نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام

مالك رحمه الله والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره

تصير هامة فتزقو عند قبره اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره

طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى

وهذا تفسير اكثر العلماء ويجوز ان يكون المراد النهي عن الامرين جميعا وفي مناهي قاضيخان

اذا صاحت الهامة فقال احدهم يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك

كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما الصواب. (مصحح: يعقوب) الهوام الحشرات التي في الارض

روى ابو داود والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم

[...] احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه

[...] فان كانت في حرج ان عادت الينا فلا تلومينا

ان يضيق عليه [...] بالطرد والقتل **الهدهد** بضم الهائين

واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار

وابو الربيع وابو روح ويقال له ايضا الهداهد بضم الهاء الاولى وكسر الهاء الثانية

والف بعد الدال الاولى والجمع هداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه

في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه

الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء

لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الي ملك الروم فقال لقد علمت ان معاوية
لم يكن له بهذا وما اجاب بهذا الا رجل من بيت النبوة وما احسن قول الجوهري صاحب
الصحاح " وها انا يونس في بطن حوت " بنيسابور في ظل الغمام "
فبيتي والفواد ويوم دجن " ظلام في ظلام في ظلام "

وسئل ابن الحاجب رحمه الله عن قول القائل

ربما عالج القوافي رجال " في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين " عصتهم نون ونون ونون

فقال يعني بقوله عين وعين وعين
مطاوعات في القوافي م
غدف ووزن يدفه ودرن
الحوت والدواة والحرف المخصوص
في القوافي اذا التيم واحد منها مع الاخر
قلت المراد بقوله القوافي اولا هي اواخر الابيات على ما هو معروف عند
اهل الصناعة والمراد بقوله ثانيا القوافي من القصائد والله اعلم

باب الغار . الهامة . تخفيف الميم على المشهور طير
الليل من الصدى والجمع هام وهامات وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر
ان النبي صلعم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب

حول شيء لم يقدر به النمل **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كحيتان واحوات
وذو النون هو يونس بن متى عليه الصلوة والسلام وقصته مشهورة وروى
الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد
اسحاق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
ان كنت صاحب اليوم [illegible] الثاني والثالث والرابع والخامس
[illegible] به وعن اربعة من الخلق فيهن
[illegible] المجرة وعن القوس ومن
[illegible] فكان مقدارها دية الكتاب
[illegible] ابن عباس ان افضل الكلام
[illegible] سبحان الله وبحمده صلاة
[illegible] ي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا
قوة الا بالله واما آ [illegible] ية فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها ولم
والدم اما به عند مريم احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين
لم يركضوا في رحم فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصا موسى حين القاها
فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة
فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان
الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر

١٦١٠١

الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو

غلام حدث فقال سله عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فحبذ فقال

ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة

ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها

على الذكر والانثى الحكم يكرم انك ما حملت النملة بيضها وقوائمها فلحوم

اكل النمل لو سعد النبي عنا قتله الامثال

يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من النمل لانها يكون

في الفلوات والاشرب وحكي ان رجلا لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل

فانكر عليه فقال ليس في الحيوان من يحمل ما هو اكثر منه الا النمل وقد اهلك بالنمل

امة من الامم وهي جرهم وفي سير

قبل هذيمة القوم يقتلون مثل البحر

وبين القوم فنظرت فاذا منهم الاسود حبنور [illegible] ولدي لم اشك انها

الملائكة ولم يكن الا هذيمة القوم الخواص بيض النمل وهو كما هو

بالظاء المشالة اذا سحق وطلي به موضع منع نبات الشعر فيه واذا انتثر

البيض بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم الملك اسهله

بل يغلبه الحبق وان شدت قدميه باختيار البقدم يفتحها وهو من منافعه

والكبريت اذا دق في قدمها هلكت وان علقت خرقة امرأة حائض

النمل قال فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة
من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ماله من المقدار فكيف
بالهوام والدواب التي قد سخرت له فاذا اذته ابيح له قتلها قوله فهلا نملة
واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل فكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس
به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد
القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملة التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة
فكان نمل نعم البرى الجاني ذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية
فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كان عذاب الحيوان بالتحريق
جائزة فلذلك انما عاتبه الله في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى
قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلعم قد نهى عن التعذيب
بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا
اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فللورثة الاقتصاص باحراق الجاني
قال شيخنا واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلعم
نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين قال والمراد النمل الكبير السليماني كما
قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره
مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وعن قتادة انه دخل

والكثر ما تفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياتها ليست من قبل ما تاكله فانها الجوف
لها ينفذ فيه الطعام وانما قوتها اذا قطعت الحب في استنشاق ريحه فقط وليس
في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيرها على انها لا ترضى باضعاف الاضعاف
وتتكلف حمل النوى نوى التمر مع انها لا تنتفع به وانما يحملها على حمله الحرص
والشره ومن عجايبها اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز
وغرف وطبقات ومعلقات تملاها حبوبا وذخاير للشتا وفي الصحيحين
وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال انه نزل نبي
من بني اسرائيل تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر
بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه في انتقامه لنفسه باهلاك جمع اواب
وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام انه قال يا رب تعذب
اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه تعالى احب ان يريه ذلك من عنده فسلط
عليه الحر حتى التجا الى الشجرة مستروحا تحتها وعندها قرية النمل فغلبه
النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن
فاراه الله الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقي بعقوبتها تريد
ان ينبهه بذلك على ان العقوبة من الله تعم فيصير رحمة على المطيع ونقمة
على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل

عليها الثعبان زفرت وانفتحت فتقطع الثعبان قال ابن قتيبة النمس ابن عرس وحكى تحريم اكله لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس ابن آوى وبهذا تجمع بين هذه الاقوال المتباينة الخواص اذا بخر بدم الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه واذا ديف مرارته ببياض البيض وضمد بها العين

لجنون منادمه بوزن قيراط

وشرب منا فرقته منا كان به

النمل معروف الواحدة

اصابه النمل وفي الحرف قول

النمل

الاول اقنع فما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربنا النملة

ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه وعد البيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين به فيقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعها انها تحتكر من زمن الصيف لزمن الشتاء ومن حيلها العجيبة في الاحتكار انها اذا احتكرت ما يخاف انباته قسمته نصفين ما خلا الكزبرة فانها تقسمها ارباعا لما الهمت من ان كل نصف منها ينبت واذا خافت العفن على الحب اخرجته الى ظاهر الارض ونشرته

١١٩

وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلعم قال ان موسى
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع
النمر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي
يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب
لا يبالي اقل الناس ام كثر واخبر انشاد محمد بن عبد الله بن الحبي بن عروة
ومودة روى الحكم بحم الكله الازبيح الامثال قالوا اشمر وانمر
والبس جلد النمر لمن يوم بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر يضرب في المكاشفة والعداوة الخواص اذا دفن راسه
في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير مرارته يكتحل بها تنفع في ضوء
البصر ومنه نزول الما وان ذاذيب شحمه وجعل في الجراحات العفنة
نظفها وابراها ومن اكل من لحمه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي
واذا جلس على جلده صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه
شيا من جلده صار مهيبا عند الناس **النمس** دويبة عريضة
كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل الثعبان قال الجوهري وقال قوم
من حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات
ويا كلها قال الفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ ويزعمون ان
بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى تصير كالكفار فاذا انطوي

يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له
رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله صلعم ادب الجاهل
صدقة وانا عرفتها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير

النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها
ونظاير ... ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط
الجلد نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى
يبلغ من شدة غضبه انه يهلك نفسه والجمع في القلة انمر وانمار وفي
الكثرة نمور ونمر ونمار والانثى نمرة قال الشاعر يقال تنمر فلان اي تنكر
وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا ومزاج النمر كمزاج
السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو
قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو لكل الحيوانات
لا تدوم سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة
فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض ياكل الفار فيزول مرضه وذكر
الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر
فعند ذلك يصاد وفي طبعه عداوة الاسد والفهد بينهما سجال وهو
... حطوف بعيد الوثبة وربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى
لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف

١١٥

من الحل وادخله في الحرم ومثله للحلال مباح قال النووي وفي الحديث
فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس
كذبا وفي الحديث بادروا بكني اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء
وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض الاسماء وجواز التسجيع
في الكلام الحسن ملاطفة وفيه ملاطفة الصبيان وتانيسهم الانبياء صلى
من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وز
انس وانا عمير صبي من محارمه صا
بالطير الصغير قال ابو العباس
له وان يلهو بحبسه واما
تعذيب الحيوان لهو لما
والمسلم ومنع ابن عقيل الحنبلي منه
الدرداء رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيامة
تحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا
والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك
فقال اذا كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل جواز قصها للعب الصبيان
بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاص
تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفة يسمع صوت امرار

اذ نعها طولا اي ننحرها ونذكرها تذبح وترد الا ولا ينتفع بشي منها

والسايبة الناقة تسيب اذا ولدت اثني عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لاكثم بن

الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه

به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا لانك مومن وهو كافر

هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوائب

والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاث بطون او خمسة

فان كان احدها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوها

فان كانت جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق استحيت اخاها

والحامي الفحل من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده قالوا

حمى ظهره فيبقى لا يركب ولا يحمل على شي فهذه كلها من افعال

الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها النغر بضم النون وفتح الغين

المعجمة قال الجوهري هو طائر كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران

كصرد وصردان والمونث نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه

البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلعم احسن الناس

خلقا وكان لي اخ اسمه فطيما يقال له ابو عمير وكان رسول الله صلعم

اذا جاءنا يقول ابا عمير ما فعل النغير والفطيم بمعنى المفطوم ولا

دلالة في هذا على جواز الصيد من حرم المدينة لجواز ان يكون قد صيد

نغر كان يلعب به

١١٣

علي حوض انها اذا ادارت الما اكب عليه ولا تنثني عنه الا ان تزجر
او تطرد **النعم** عند اللغويين الابل والشا ويذكر ويونث
والجمع النعام وجمع الجمع انا عيم وعند الفقها النعم الابل والبقر
والغنم والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها سراية الدواب
ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم تخلق الله لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل في شانها
الصبر علي التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا ولما لو خلق الله لهن سلاحا لها
كان مالكها الخسيس اقتضت الحكم الالهية لها افواها واسعة واسنانا
حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى فابدع جل البديع الانعام
رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة كال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون
وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع فيها بمجرد
ارا مضلة واهوا فاسدة تذهب بمنفعة العباد منها قال الله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فجعل في هذه الاية
ليس بمعنى خلق للدوم الخلف في الخبر ولا بمعني صير لعدم مفعول
ثان وانما هي بمعني شرع اي ما شرع شيا ما انكرتموه في هذه الامور
والبحيرة بمعني بحورة كانوا اذا ولدت الناقة عشر بطون نحروا

وقالوا ادوى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا اركب
جناحي نعامة يضرب للرجل في امر اما انهزام واما غير ذلك الخواص
مرارته سم ساعة **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات
وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية
وربما كنيت المرأة بالنعجة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة
انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة
في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى
الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وفي مسند ابي محمد الدارمي في
[illegible] ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول
[illegible] نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله
حتى نحة بسوط في يده وقال باسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي
لائما اقول اوجعت رسول الله صلعم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا
اذا برجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال
فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلعم انك وطيت بنعلك
على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة
خذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة

استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم
الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا رات في اذن صغير لؤلؤة
او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه
ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا
يغذو والثانية الاستمراء والهضم وقد مر ان السنمار تبيض وتفرخ
في الماء الحكم تحل اكله اجماعا لانه من الطيبات وا...
فعليه بدنة واما بيضه ففيه على ال...
الراي وجماعة وقال مالك...
عبد او امة قيمة عش...
عايشة ان النبي صلعم حكم في...
ابو داود اسند هذا الحديث وا...
يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالم...
ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه جرد في صدره ريشه وفي
كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن نعامة ابتلعت
جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب
الجوهرة كيسا غدا على النعامة فذبحها واستخرج الجوهرة الامثال
قلوا مثل النعامة لا طير ولا جمل تضرب لمن لا يحكم بخير وشر

بار زمان وليس له ريش لوجود الطيران فيه وظن بعض الناس ان النعامة
متولدة من جمل وطائر ولهذا الاسم ومن اعاجيبها انها تضع بيضها
طولا بحيث لو مد عليها خيط لم تجد لشيء منها خروجا عن الاخر ثم تعطي
كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل
على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة
اخرى تحضنه ونسيت بيضها ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل
في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى الاكرمين ۞ وقدحي بكفي زنادا شحاحا ۞
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ۞
وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احدهما استعان في نهوضه وحركته
بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى جاثمة حتى تهلك جوعا ومنه
قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ۞
على اختها نهضا ولا باستها حبوا ۞
وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج
فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد قال ابن خالويه في كتابه
ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الا النعام ومن حمقها انها اذا
ادركت القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها استخفت
منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا

الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل
فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت
فاذا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب
قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات
والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت
مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد ...
الوضوء على المكروهات ...
ولين الكلام والصـ ...
اسالك فعل الخيرات ...
وترحمني واذا اردت بعبـ ...
اسالك حبك وحب من يحبك ...
رسول الله صلعم انها حق فادرسوها ... ثم تعلموها قال الترمذي هذا الحديث
حسن صحيح

النعام

معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس كحمام
وحمامة وجراد وجرادة وجمع النعامة على نعامات ويقال لها
ام البيض وام ثلاث والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين على
طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش
ويجعلون الخفاش طيرا ولئن كان تحبل وتلد وله اذنان

المتكلمين

للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عم
يا رازق النعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت
بيضاء فاذا راها كذلك نفر عنها فيفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى
لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى يسود فاذا اسودت
عاد الغراب فغذاها ويرفع الله الذباب عنها وقد اشار الحريري الى ذلك
في المقامة الثالثة عشر بقوله شعر

يا رازق النعاب في عشه ... وجابر العظم الكسير المهيض

... عض ... دنس الذم نقي رحيض

... ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان من
د... ... حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني
حبك اللهم ا... ... الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد
قال وكان رسول الله صلعم ... داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي
هذا حديث حسن وهذا الدعاء المأثور عن داود روي نحوه عن
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام روي من حديث معاذ بن جبل
قال احتبس عنا رسول الله صلعم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا
نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى صلى الله عليه وسلم
وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال انا على مصافكم كما كنتم ثم انتقل

١١١

البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي
سبعة والعدد الزايد ما اذا جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها
خمسة عشر وهي زايدة على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وهو ١١٠
وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١
وجزء من احد عشر وهو ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين وهو ... عشر وهو ...
اربعة واربعين وهو ٥ وجزء من خمسة و...
مائة وعشرة وهو ٢ وجزء من ...
والمايتان والاربعة والثمانين ...
وجزء من احد وسبعين
وجزء من مايتين واربعة وثمانين وهو ...
المثال قال اصحاب العدديات واصحاب الخ...
في المحبة اذا جعل هذا العدد للاكل ... ف شي من الماكول
واطعم الاخر لمعد تزايد محبته ونحو هذا من العدديات فوالله قد كذا قال
الصفدي وكنت بخلت بهذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم
رايت اثباتها فيه النعاب في فتاوي ابن الصلاح اللائق وحكمه
تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب
نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا اي صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المحكم

يصادهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب
ويقولون الاشعار الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد البحل
اكل النسناس لانه خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح
التنبيه اما هذا الحيوان الذي يسميه العامة النسناس وهو نوع من القرد لا يعيش
في الماء فلذلك افتى جماعة بتحريم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان بحل
كغيره من السمك واختاره الروياني في بحره والثاني يحرم النضو بالكسر
البعير المهزول والناقة نضوة وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان نضوه اي
هزله
...حيث يقول في الجنة المعروفة
...يتحرون كرام الخيل والابل
...دين الصعلكي في ذكره العددين
...عدد زايد اجزاؤه اكثر
...بين واربعة ... انت بغير زيادة ولا نقصان
واما ... والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت
كانت مايتين وعشرين وكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الاخر
بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو
الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو
اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه

اخر فاختار النسور وكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه
فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك ستة فسمي السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران
كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد اكثر العرب من
ذكر لبد في اشعارها قال النابغة الذبياني شعر

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ** اخنى عليها الذي اخنى على لبد

الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان
محبوبا عند الناس مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يفزع من سبع ابدا وان
عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة **النسناس**

قال ابن سيده في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم
وقال الجوهري هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي
انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان
قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد نصف بدن ونصف راس
ويد ورجل كانه نصف انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو
عدوا منكرا ويوجد في جزائر الصين وقال الميداني في باب العين من الامثال
قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد
ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ادم بن سام اخي
عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الآجام على شاطئ بحر الهند والعرب

ابو الطيور قال الشاعر فلا وابي الطير المربة في الضحى على خالد لقد
وقعت على لحم وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا
فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان
ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله
اليه روحه [illegible] وقال تحلل الي يا طلل الى السماء فقيل لوهب امات

فيها فقال بعضهم آمن قبل ان يموت

تقبل منه توبة والنسر حاد البصر

وهو يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب
الطيبات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب
في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل
ما دامت تاكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة
وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في
الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه
الحالة وهو اشد الطير حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة
للمثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد ولبد هذا هو اخر نسور لقمان
بن عاد وكان بعد هلاك عاد خير بين ان يعيش سبع بقرات سمر من اظب
عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او يعيش عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلفه

بعدها للمهنوية بيانه والتنبيه على شرفه ومزيته وسومنا باب عطف الخاص
على العام والحلواء بالمد وفيه جواز اكل لذايذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان
ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان
في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمران النبي صلعم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل

الحكم كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالادمية
لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض العلماء

الطير كله مباح قال شيخنا والد ... وفي الابانة

في كتاب ابي بكر قتلها الاشتباك قالوا النحل من نحله واهدى من نحلة و
احذق من نحله وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسد يضرب به

اختلاف القول والفعل الخواص كل طائر اسرع الى الفساد اذا وضع
في العسل طالت مدة مقامه ولذا خلط العلماء الذين لم يصيبه ماء ولا نار ولا
دخان وشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به
يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع
للمسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه اورثه الغم ولا يصيبه احتلام

النسر طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور وهو عريف الطير
يقول في صياحه عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن علي
رضي الله عنهما وهذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر وبقاء للنسر

سميت ... والالار ... وانواعا ... ابو ... وتعال ... اشتر ... الشمع ... المنتهى

الخلايا في السفر ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع
الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه فاذا امسى
عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا يتغير عنه وجمهور الناس على
ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه
رجيع نحل وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عن ابن عطية والموفق
وقال علي عليه السلام انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب
ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذبابة واشرف ذبابة صح
المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو
نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف
المنكوح المراة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان
والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى امن فمها ام من غيره
قال شيخنا ورويناه في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في
اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا للعسل
في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه قد استحال في
المعدة عسلا هذه عبارته وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة رضه ان النبي صلعم
كان يحب الحلواء والعسل قال العلماء المراد من الحلواء هنا كل حلو وذكر العسل

الى جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وبيوتها من اعجب الاشياء لانها
مبنية على الشكل الذي لا ينخرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو
من دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فلذلك اتصلت حتى
صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشر
اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم تتصل وجاءت بينها فروج
الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة

هذا بغير قياس ولا آلة ولا بركار و [illegible]

والقامه وفي طبعه انه يهرب بعض من بعض ثم يقاتل بعضه بعضا في
الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شي
منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج وفي طبعه النظافة فلذلك
تخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانين الربيع والخريف
والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء
ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر
شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه
من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور
وربما قتلت ما كان منها هناك وفي طبعه انه متى طار من الخلية ترعى
ثم يعود عادت كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون

الصلاة والسلام في بعض القضايا الواقعة له يرحم الله موسى قد اوذي باكثر
من هذا فصبر فلما اختص موسى عليه السلام بالمشاركة في مجموع هذه الامور
ناسب تخصيصه بالذكر يشير بذلك الى حصول هذه الحالات لنبينا صلوات
الله عليه وسلامه **النحل** ذباب العسل ويروى ان النبي صلعم قال الذباب
كله في النار الا النحل قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل
الذي يخرج منها والنحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك
الى النحل اوحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء
البيداء فيقع هناك على كل حارة وزهرة انق ثم تاخذ ما تاخذه رضابا وتلفظه
شرابا وهو حيوان فهم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة
بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى والطاعة لكبيره والاستكانة
لاميره ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا
من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور
التي لا تعمل فيها شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الملك
داخل الخلية وان طارت خرجت باجمعها وترتفع الى الهواء ثم تعود الى
الخلية ولا تقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا ارادت فساد امر ملك
اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج

الامثال مالي الا ناقتي في ذا والجملي وخبره مشهود في الامثال قال الليث
وما هجرتك حتى قلت معلنة ۝ لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته المعروفة بلامية العجم
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ۝ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة **الناموس** البعوض وقد تقدم
قال ابو حاتم الناموس دويبة تلدغ الناس قال الجوهري و[illegible] صاحب
سره يطلع على باطن امره ويخصه [illegible]
جبرئيل عليه السلام الناموس [illegible]
ابن عمها وكان نصرانيا ليت كـ[illegible]
يأتي موسى عليه السلام قلت وقد سال [illegible]
ورقة لموسى بالذكر دون غيره من الا[illegible]
لا سيما عيسى عم فانه كان اقعد بالذكر بالنسـ[illegible] حيث كان
ورقة نصرانيا ولم ار احدا افصح في ذلك عن جواب شاف وانا اقول
لعل السر فيه ان ورقة تلمح مما كان يقرا من الكتب السالفة تشارك محمد
موسى عليهما السلام في امور لم تجتمع لغير موسى عليه السلام من الكثرة المهمة
فليس امة اكثر من امة موسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنها خروج كل منهما عن
الوطن الذي كان مقيما به ومنها مناصبة الاعداء بالاذى الشديد له قال عليه

بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين الجمع على ذلك وقد جمعت في القلة
على اينق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب
عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اىانق
وقد تجمع الناقة على نياق وروى احمد بن حنبل الصحيح عن ابي هريرة قال كان
النبي صلعم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل
فقد اجيبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران
ابن الحصين قال بينما النبي صلعم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلعم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران
فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية الصحيح
ناقة عليها لعنة الله انما قال هذا زجرا لها ولغيرها لانه عليه السلام تحقق اجابة
دعائه فامر ناقة باربابها دابته والسبيل
الى علم استجابة الدعاء الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا
وقيل انما قال هذا لانه زجرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن
فعوقبت بالارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق
واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جائزة قبل ذلك فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة
فبقي الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق

لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا فادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله
ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله
صلعم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء
الا ملؤه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلعم اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنـ
الاصفهاني وابو بكر البيهقي من حا ...
صلعم اذ مررنا بناضح يسقى عليه ...
وقال لي صاحب هذا فجاءه فقال بعنيه فق ...
معيشة غيره فقال انه شكا كثرة العمل وقلة ال ...
الحاكم في المستدرك من طريق يعلى فقال صحيح ولم ... في رواية انه جاء
وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلعم وفي رواية انه قال اتدرون ما يقول
زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه
وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس اخذوا الشفار لينحروه غدا وفي رواية
انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي اجله **الناقة** الانثى
من الابل قال الجوهري تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل

الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا مس من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة وقلت لها ان لم تفهمي ما قال فضحكت نا ليتك اراد قول ابن الجهم

رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا مسرعة فتبعتها [illegible]

عيون المها بين الرصافة والجسر ۞ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلاء المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها ۞ قريب ولكن دون ذلك اهوال

باب النون

الناس قيل جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن قال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها

الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة والجمع نواضح وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة وعن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله

الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول
كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما جاءني جبرئيل ومات هذا الخصي
في زمن عمر رض وجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع **المها**
بفتح الميم جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وقيل انها نوع من بقر الوحش اذا
حملت الانثى هربت من البقر ومنطعمها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب
ذكر الاخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب
المثل في سعة المرارة قال الشاعر
خليلي ان قالت بثينة ...
سها وهو مشغول بعظم ا...
بثينة تزري بالغزالة في الضحى
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ؃ كان ...
دهشتني بود قاتل وهو متلفي ؃ وكم ... هادها ؃
وقلت فلما ... يقول لها هلا حكيت لناظري ؃ مهاة سبتني اذ سمعت كلامها ؃
واعرض عنها ... وجه عينه ؃ لها حين لم تشبه غزالا ولا مها ؃
وروى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل
الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة
ثم وضع على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير ان النبي صلعم قال الحجر

م المسيح
حكى ابن الجوزي
الازكيا قال
جبر ... ا
من جهة الر...
النوبي قال
فقال لها ...
الجهم فقالت
الهو ابا الجـ
ما دخلها ...
ومن يا ... ا
وقلت لها ا
ما قال لك فـ
فقالت لي ا
الجهم عمر
الرصافة و ا
الهوى من حـ
ولا ادري ...
اتا قول المـ
دارها بالجـ
نزارها ...
لكن دون ...

القبطية المهداة له عليه الصلوة والسلام وكان مابور هذا ياوي اليها فقال الناس
علي يدخل علي علجة فبلغ ذلك النبي صلعم فبعث عليا ليقتله روي مسلم في
اخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله
صلعم فقال رسول الله صلعم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي
يتبرد فيها فقال له علي اخرج لنا فناوله يده واخرجه فاذا هو مجبوب
[illegible] علي عنه ثم اتي النبي صلعم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه
القصة [illegible] عمرو بن العاص ان النبي صلعم دخل علي
[illegible] ولم يجد عندها نسيبا لها كان قدم معها
فاضمر [illegible] رضي منه وكانه منه ام ولد رسول الله
صا [illegible] معه ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل
رسول الله [illegible] فوجاء فرءها عندها فوقع في نفسه من ذلك
شي كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع
في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل علي
مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك
منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال له
رسول الله صلعم الا اخبرك يا عمر ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان الله عزوجل قد
برأها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه

ث
يه
منه
رسول الله افتلم ام
[illegible] فقال بل
[illegible] فيه [illegible] الخصي
السيف
فاذا هو مجبوب
الى النبي
صلعم [illegible]
فقال عليه
ان الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب
[illegible]
الناس
ان عمر [illegible]
مارية فصلى عليه
في البقيع [illegible]

خرقة وجعلت تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس
اذا خلطت بمرارة البقر ولطخ بذلك فتيلة وجعلت في الاذن تزيل الطرش ويمنع
نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نبات ذلك
الشعر ويمنع ايضا من العشا ويقلع اللحمة الزايدة التي تعرض لها الثوبه وينفع طلاء
من العلم الذي تعرض لي داء الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء

قال ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بعرة واذا احتمل

من سيلان الدم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء المعجمة وبالضاد دويبة
كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام
ويقرض الثياب ولذلك سموا ابن مقرض الحكم يحل الرافعي في حل الوبر
في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي من
من الحل وقد صححت المسالة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض

وحرم ابن عرس **القوقس** طائر مطوق سطوح سبغ بياضا كالحمام
وهو لقب جريج بن ميناء القبطي وكان من قبل هرقل وتوال انه هو واعتذر لسه
لما راى من قبله الى الاسلام وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة وهو
غلط فانه مات على نصرانيته في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة
ابي يحنس ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واهدى القوقس
هدايا للنبي صلعم هدية من جملتها غلام خصي اسمه مابور وكان ابن عم مارية

وفيها تعملون فان قيل كيف نجمع بين هذا وبين قوله صلعم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه والعالم والمتعلم والجواب ما قاله الشيخ عز الدين عبد
السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا لعنت باعتبار الاشياء المحرمة منها التي
اخذت بغير حقها او صرفت الي غير مستحقها وقال الشيخ ابو العباس القرطبي
وجه الجمع ان المباح لعنة من الدنيا ما كان يبعد عن الله ويشاغل عنه كما قال
لا تشغلك عن الله من مال وولد فهو مشئوم عليك وهو الذي
... ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
... ما الدنيا يقرب من الله ويعين علي عبادته فهو
... ام ... هذا الايسب بل يرغب فيه ويحب
وال... ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو
المصرح به ... ... المومن عليها يبلغ الخير وبنحو ... وبهذا
يرتفع التعارض بين الحديثين **المعز** من الغنم خلاف الضان وهي ذوات
الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذا المعيز والامعوز والمعزي
وواحد المعز ... عنز والانثي ماعزة وروي البزار وابن ماجه ان النبي صلعم قال احسنوا
الي المعز ... واميطوا عنها الاذي فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا
بالمعز ... خيرا فانه مال رقيق والفشو لعطنه اي نقوا ابضها مما يوذيها
من حجارة وشوك وغيرها **الخواص** قرن المعز الابيض اذا سحق وشد في

١٠٣

عنه الوحشة والوسواس واورثه طربا زايدا يكاد يخرجه الى حد الرعونة

المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطي ومطايا

ويقال ان امدح بيت قالته العرب قول جرير في عبد الملك بن مروان شعر

الستم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح ٭

قال النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة

ان النبي صلعم قال يوشك ان يضرب الرجال اباط الابل

عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي

بن عيينة انه قال

بن عبد العزيز بن عبد

قلت يريد المول انه لم يستبين با

المدينة ... مالك بن انس رضي

قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها ما هو

قالت رايت قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض ... الشافعي فحسبنا

ذلك فاذا هو يوم مات به مالك بن انس وقال عبد الرحمن ... لا اقدم

على مالك احدا وروى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان

النبي صلعم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو

من النار قال علي كرم الله وجهه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون

وقريب من هذا دودة يضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء لسا غداءها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها منافع كثيرة ولهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة سمي بمالك الحزين قال شيخنا الحزين عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر قلت ولا مانع من جعل ذلك علما اخر جاريا على الاول

وحكمه حل الاكل الخواص لحمه بارد يولد ادمان اكله البواسير

المرعة كالهمزة بالراء والعين المهملة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة وحكمها حل الاكل الخواص قال ابن زهر اذا نشف جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائب في اللحم اخرجه مسهر بالراء المهملة قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله ويهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلذ به كل من سمعه ولا يشبع سامعه من سماعه النوم ومن خاصيته انه اذا جفف دماغه في ظل والخذ منه وزن درهم وسعوط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه كرب عظيم لا يظنه من رآه الا شارب خمر ومن امسك راس هذا الطائر في يده او عنقه ذهبت

لدعيها ومي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشي الرجل اذا كثرت ماشيته
قال الشاعر وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا منون
وفي سنن ابي داود والترمذي عن سمرة ان النبي صلعم اذا امر احدكم على ماشية
فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب ولم
يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه وان لم يجبه
احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه
عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وفي ال
قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
فتكسر خزانته فينتقل طعامه فا
ولا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه وهو
زرع الغ ...ها ولم يكن معها فان كان ذ
بالليل ضمن **مالك الحزين** قال الجوهري هو من طير الماء قال
ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طائر طويل العنق والرجلين قال
الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه
ومواضع منبعها من الانهار وغيرها فاذا انشفت يحزن على ذهابها وكلما
نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خشية من زيادة نقصها ويبقى
على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال الجاحظ

الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا
بينا واذا اخذ منه دماغه وزن دانق ومن النخه الارنب واذيبا
على النار لمن اطعم منهما باسم احد هيج روح المحبة في قلبه وقال هرمس
من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل
حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او تحل عنه ومن
حمل عينه و دخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **الليث**
الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصيد الذباب
وهو اصغر من العنكبوت ... وبنو ليث قبيلة **الليل** ولد
الكروان قالوا اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعضا
... ان النهار ولد الحباري

باب الميم ... مادية بتشديد الياء المثناة المهاة
وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خذه ولو كان بقرطي مادية هي
بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۞ قبر ابن مادية الكريم المفضل ۞
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما دُرّتان كبيض الحمام
ولم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما تضرب في الشيء الثمين اي لا أعوّذه
بأيّ ثمن يكون **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية

العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعلوا وبعكس
البزار عن بريدة ان النبي صلعم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال ما اسمك
قال مرة قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب وروى
مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلعم قال للقحة من يحلب هذه فقام رجل
فقال له رسول الله صلعم ما اسمك قال له الرجل مرة قال له النبي صلعم ما اسمك
اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلعم ما اسمك قال حرب
قال النبي صلعم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له
ما اسمك قال يعيش فقال له النبي صلعم احلب وفي حديث البزار
زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال
له رسول الله صلعم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال عليه السلام ما تطيرت
ولكني اخترت الاسم الحسن **اللقلق** وعن كنيته ابو حديج بالقاف وهو
طائر اعجمي طويل العنق ياكل الحيات ويوصف بالفطنة والذكاء
الحكم في حله وجهان احدهما يحل وبه قال الشيخ ابو محمد ورجحه
الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه
ياكل الخبائث ويصف في الطيران وقال صلعم كل ما دف ودع ما صف
والدف ان الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما والصف اذا لم
يتحرك كما تفعل الجوارح والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام

المعجمة ضرب من السمك يقال له اللوسح وانشد ابن ميلة لبعض الادباء
يصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت وتحويل الى القبر اشهى من طلاب العرف من عاش في الفقر
وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد ابن
الاثير في كتاب نهاية الحديث عاصه حديث عرمه اللخم حلال ومو ضرب من

ال القرش **اللقحة** بكسر اللام وفتحها لغتان
الجموع بكسر اللام وفتح القاف لقدبه وقرب
النتاج الوقت ... من النتاج وناقه لقوح
من حديث النواس بن سمعان
انا كانت غزيرة اللبن
... يعني اللبن حتى لز اللقحة من الابل
في صحيح
لتكفي الفئام من الناس ... لقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة
من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال
المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة
قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير بخلاف الفخذ التي في
العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلعم لقحة بالغابة وهي تقرب
من المدينة في طريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من
لبن وكان ابو ذر فيها وكان يفرقها على نسايه وهي التي استاقها

١٠١

يفترس وربما التقم الادمي وقصمه نصفين وهي القرس يقال لها اللخم ويقال انها ان صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبه وان صيدت نهارا لم توجد وقال القزويني انه نوع من السمك هو في البحر شر من الاسد في البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان معين يكثر فيه بدجلة تدخله البصرة وحكمه عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب قال شيخنا ومقتضي مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه المتقدم

فيه الجواز جواز الاكل ولا عبرة باكله للناس اذ هو من حيوان البحر

باب اللام

اللحكا قال الجوهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف والالف مقصورة ويقال لها الحلكه على مثال الهمزة وهي فيما ذكره دويبة كانها سمكة يكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكي صاحب جامع اللغة فيها القصر وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة الحكم لا تحل اكله لانها من انواع الوزغ والله اعلم

اللخم بضم اللام واسكان الخاء

العجيبة انه لا يبلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلعم فانه لا يلغ الكلب في دم مسلم

كلب الماء ويقال له القندس وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه فياكلها ثم يمزق بطنه ولذلك كل من كان معه شحم كلب الماء فانه يامن من غائلة التمساح الحكم قال الليث لا باس باكله قال [illegible] وتقدم في عموم السمك انما تحل الاربعة ليس هذا منها وقيل لا يوكل لان شبهه لا يوكل قلت صرح بعض اصحابنا بكراهة اكله الخواص اذا خلط دمه بماء الكمون [illegible] وشرب في الحمام نفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة سم قاتل وقال ابن سينا خصيته انفع من نفث الحيات واذا اتخذ من جلده جورب ولبسه المنقرس ذهب عنه النقرس

الكوسج سمكة لها خرطوم كالمنشار

فتمسك البول خوفا ان تجود به * وما تبول لهم الا بمقدار *
والخبز كالعنبر الوردي عندهم * والقمح سبعون اردبا بدينار *

قلت هذا عكس قول شاعر الانصار

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول *
اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل *
يُغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل *
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

قلت كذا انشده وفيه اسطاء ومنه بيت معروف من اهل الطبائع الخواص
اذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان
اخذ قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب
حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه
من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكنت عنه
وجعها واذا علقت على من به اليرقان الطاير نفع وان حمل انسان
معه ناب كلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج
الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة وتخرج الاجنة
الميتة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله اذا نفخ وعجن
بماء الكزبرة وطلي به الاورام نفعها باذن الله ومن خواص الكلب

ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه بان ينزع الله منه
الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها وقيل لما سال ان يدعو
على موسى قلب الله لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم
الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت
وكان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلعم قبل مبعثه وطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلعم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر
... الاية رجل كان اعطي ثلاث دعوات مستجابات
...ته اجمل النساء فلما رات نفسها كذلك ابغضته
...نها بتو مسلو دعا لصار ان يصرفها الله الى
...ثلاث قال الله تعالى ولو شينا لرفعناه
...ل منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه
ا... ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه
فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبهته صورة وهيئة
واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة
الكلب انه يلهث على كل حال وقالت العرب الف من كلب واطوع
واخس والام وابول وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم
اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في
معاشرة اللئام قال شيخنا وقد سئلت عن قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار *

إجازة الكلب المعلم يحكى عن الشافعية فيه خلافا والاصح الجواز عندهم
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال
العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية
فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد
من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة
اكله بالنجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث
والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة
الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول
الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشيطان
والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون في كل بيت المثال قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين الجبارين واسمه بلعم بن باعوراء وقيل بلعام
واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلدة الذي
هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا
عليهم وكان مجاب الدعوة بالاسم الذي كان عنده فاستجيب له

شديد لما في مخالطتهم من البركة والخير واختلف في جواز اتخاذ
الكلب لحفظ الدور والدروب على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا
على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء الكلب
كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان
في رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب
بعضها اشد من بعض او بمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها ويكون القيراط من القرى صح
في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ
فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله ينقص من اجر
عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله ومن مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من
عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وقيل يتعدد نقص القيراط
بتعدد الكلاب سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك واجاب
بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات
قال شيخنا والاصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها
ولابي حنيفة لجوز بيع غير العقور قلت اطلق فيما نقله عن مالك
والجواز عنده مخصوص بالماذون في اتخاذه ككلب الصيد وعلى نحو

97

وهذا عند اصحابنا محمول على انه تعبد والمسالة معروفة في كتب الخلاف
وروى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يقطع الصلوة الحمار والمراة
والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر
ومن الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلعم كما سالتني فقال
الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال ان الشيطان
يتصور بصور الكلاب ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اقتلوا منها كل
اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد
ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك
وحمل الجمهور ذلك على ان هذه الامور
من الافتتان بالمراة والتشويش بنهيق
الاسود لشدة ضرره واذاه فجعلت قاطعة وليس المراد ان مجرد عروضها
للمصلي في الصلوة تبطلها وراجع احمد بحديث الكلب على انه لا يجوز
صيده لانه شيطان والجمهور على خلافه وفي صحيح مسلم انه عليه الصلوة
والسلام امر بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في
كلب الصيد وكلب الغنم قال شيخنا فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب
الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها ولا يجوز اقتناء
الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع
والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر

القرطبي في كتاب التذكار من افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم
ان في سورة الرحمن اية يقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن
الله تعالى الحكم قال شيخنا تحرم اكل الكلاب بجميع انواعها
وابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف قال والكلاب
كلها نجسة وبه قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وجماعة وقال الزهري
ومالك وداود طاهر وحكي عن الحسن البصري وعروة ابن الزبير لنا
قوله تع فكلوا مما امسكن عليكم والضمير في امسكن عام في جملة
الجوارح فيندرج فيه الكلب فيجوز اكل موضع فمه عملا بالظاهر
قال بعض الشافعية فيلزم على هذا جواز اكله ما امسكه بعد القدرة
عليه من غير ذكاة فيلزم التخصيص لخروج الصيد بتقدير فكلوا من
حلال ما امسكن عليكم وكون موضع فمه من الحلال محل النزاع وللمالكي
ان يقول على ما ذكرناه يلزم التخصيص وعلى ما ذكرتموه يلزم الاضمار
والتخصيص اولى على ما تقدر في اصول الفقه ولنا ايضا حديث ابن
عمر رضي الله عنهما ان الكلاب كانت تقبل وتدبر في مسجد رسول
الله صلعم فلم يكونوا يرشون شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه
واحتج الاخرون بحديث الامر بغسل الاناء من ولوغ الكلب سبع مرات

٩٦

وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير
وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي
التراب عنها ويشير اليها فاذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك
حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وفي مناقب
الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثة فرحل
الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم
اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الا
على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمه
الى الامام وقال له كانك وجدت في نفسك [illegible] ب
ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني [illegible] عن
انه حدثه ان النبي صلعم قال من قطع [illegible] منه
رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب
وقد قصدني بقدر الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد
هذا الحديث يكفيني ثم رجع واكثر المفسرين على ان الكلب كلب
اهل الكهف كان من جنس الكلاب وقيل كان اسدا والاسد يسمى
كلبا ففي الحديث انه عليه السلام دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله
عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا انمر واسمه
قطمير قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري
في سنة تسع وعشرين واربعماية يقول من احب اهل الخير نال من بركتهم
كان كلبا احب اهل الكهف وصحبهم فذكره الله في القران تعالى

رمي الكلب بنفسه اليها فجرو اليه فياكله واذا حمل الانسان لسان ضبع لم ينبح
عليه كلب واذا دهن كلب شحم ضبع جن واختلط ومن طبعه انه يحرس
ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ومستيقظا وهو ايقظ
الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما ينام نهارا عند الاستغناء عن
الحراسة ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح
احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب
والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتالف
الحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض
الذي لا يولم من انيابه لو انشبها في حجر لنشبت ويقبل التاديب
والتلقين والتعليم وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب
لمحمد بن خلف المرزباني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول
الله صلعم رجلا قتيلا فقال ما شانه قالوا انه وثب على غنم زهرة فاخذ منها
شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه
وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وروى عن بعض
الصوفية قال كنا بطرطوس واجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد
فتبعنا كلب من البلد فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد
ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت
الكلاب في الميتة فما زالت تاكل حتى شبعت وذلك الكلب قاعد
ينظر اليها الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى
البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف

فادكه خلف المقام ثم اعود وهو على منكب البغل فاكب ثم جاء انسان من
اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو
من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه
ويبصبص الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى فضرب
بيده فاخذه ليريه رجلا كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده
اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من
يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في
الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه
وهو مستانس في ذلك كله غير متوحش من [illegible] ثم طار من قبل
نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دا[illegible] نحو

الكلب معروف وربما وصف به وجمعه اكلب وكلاب
وكليب والاكالب جمع اكلب وقال ابن سيرين [illegible] في جمع كلب
كلابات [illegible] وهذا الحيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع
ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية لم يالف
الناس ولو تم له طباع البهيمة لم ياكل لحم الحيوان لكن في الحديث
اطلاق البهيمة عليه وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبه الى سلوق
وهي مدينة باليمن وكلا النوعين في الطبع سواء وفي الكلب من
اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم
الطري وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة
شديدة حتى انه اذا كان في مكان مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر

خنس **الكروان** طائر يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكرى
وحكمه حل الأكل بالإجماع الأمثال قالوا أجبن من كروان لأنه إذا
قيل له أطرق كرا إن النعامة في القرى يلصق فيلقى عليه ثوب فيصاد
هذا المثل يضرب للمعجب بنفسه الخواص قال القزويني إن لحمه
وشحمه بحر كان البارتو تحريكا عجيبا **الكعيت** على صيغة المصغر
هو البلبل روى الأزرقي في تاريخ مكة أن طائرا أشق من الكعيت
لونه لون الحمرة بريشه حمراء وريشه سوداء دقيق الساقين طويلهما
له عنق طويلة [illegible] المنقار طويله كأنه من طير البحر أقبل يوم
سبع [illegible] سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت
الشمس [illegible] كثير من الحاج وغيرهم من ناحية
أجياد الصغير [illegible] في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل
الركن الأسود وهو إلى الركن الأسود أقرب ثم [illegible] رجل
في الطواف عند الحجر الأسود من الحاج من أهل خراسان محرم يلبي
وهو على منكبه الأيمن وطاف به الرجل أسابيع والناس يدنون
منه وينظرون إليه وهو ساكن غير متوحش منهم والرجل الذي عليه
الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون إليه ويتعجبون
وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة
رأيته على منكبه الأيمن والناس يدنون منه وينظرون إليه فلا ينفر
منهم ولا يطير وطفت أسابيع ثلاثة فلما ذلك اخرج من الطواف

76

اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض
فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو فوزنني بعشرة فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني
فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني واخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه
غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولّيا
عني فكأني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف في صفته ففي سيرة ابن هشام بضعة ناشزة
على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي
انه كان كالتفاحة وكبيضة الحمامة قال السهيلي والحكمة في خاتم
النبوة على باب الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلعم حكمة ويقينا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا اما وضعه عند نغض الكتف
فلانه صلعم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس
الشيطان لابن ادم وروى ميمون ابن مهران عن عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان منه
فأري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم
[illegible] البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد

انه كان كا
سود

الكركي طائر كبير معروف والجمع كراكي قلت وما احسن قول
الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري رحمة الله عليه **شعر**
ومولع بفخاخ * يمدها وشراك * قالت لي العين ماذا * يصيد قلت كراكي
وهو اغبر طويل الساقين وسفاده سريع كالعصفور ومن الحيوان
الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي
يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته
قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي فكلها مايلزمها من
الحراسة ولها مشاتي ومصائف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها
ما يسافر بعيدا ولملوك مصر وامرائها في صيده تغال شديد
الحكم يحل اكله اتفاقا قال الرافعي وكلام العبادي منه جريان خلاف
فيه مرحود الامثال قالوا فلان احرس من كركي لانه يقوم منظر الماء الابيض :
الليل كله على احد رجليه الخواص مرارته ينفع من اللقوة
واذا خلطت مع دماغه بدهن وسعط بها الذي ينسى ذكر
ما نسيه فائدة ذكر السهيلي في رواية ابن اسحق ان النبي صلعم لما كان
في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر
في فيه ملحا او بردا او نحو هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس
وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه ابيضان كانهما نسران الى
اخره وفي المستدرك فاقبل طيران ابيضان كانهما نسران و ذكر الحديث
بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله
صلعم كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر

راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يقيله
معه نابه واذا شق قرنه طولا تخرج منه من الصور بياضا في سواد
كالطاوس والغزلان وصور بني ادم وغير ذلك من عجائب النقوش
يتخذون منه صفائح على سروج الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها
ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين وتخرج
ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى
ان تضع تخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وانكر
الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو مجتر
كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم
رائحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيئا **الحكم**
قال شيخنا لم ار احدا تعرض له بعد التتبع الشديد والسؤال الكثير قال
والظاهر حله لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك تعاديه للانسان فالضبع تعادي
ويؤكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم **الخواص** على راسه
قرنه شعبة مخالفة لجنس القرن ولها خواص وعلامة صحتها انه يرى فيها
شكل فارس ولا توجد هذه الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل
كل معقود فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي
تطلق اذا امسكها بيدها ولدت في الحال وان سحق منها يسير وسقي
المصروع افاق وحاملها يامن من العين السوء ولا يقربه النقرس واذا
تركت في الماء الحار صار باردا واذا علقت عينه اليمنى على انسان زالت
عنه الاحلام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات وعينه اليسرى تنفع من
الناقص والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فلا يعمل فيه السيوف

على دمه وبقصعه ستين جزء الجلد جزء والراس جزء والبطن الى ان ياتي
على الستين جزءا ولا ياكل منه شيئا لامو ولامن تجب نفقته عليه ويفرقه
على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا ينله مكروه مما لامر الذي يخشاه
ومو مجرب معمول به الحكم تقدم الكلام في اكله ومو حلال بالنص والاجماع
ويحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن
ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهيج
بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل
في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
قال ان الله لعن من تحرش بين البهائم قال الحليمي ومو حرام لا يوذن فيه
لاحد وعن احمد فيه روايتان التحريم والكراهة الامثال قالوا اعند
الطاح يطعن الكبش الاجم ومو الذي لا قرن له يضرب لمن يغلبه صاحبه
لما اعد له الخواص اذا شويت خصية الكبش فاكلها من يبول في الفراش
بري من ذلك وروى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلعم كان
يصف من عرق النسا اليه الكبش العربي المسود ليس بالعظيم ولا بالصغير
تجزيه ثلاثة اجزاء فتذاب ويشرب كل يوم جزءا **الكركند** سماه
الجاحظ الكركندن ويسمى الحمار الهندي والحريش ومو عدو الفيل
ومواكنه بلاد الهند النوبة ومو دون الجاموس ويقال انه متولد بين
الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفعه

الرحمة غلبت علي السواد الذي هو لون الغضب ففي الحديث الصحيح ان
رحمتي غلبت غضبي ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان
الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيي بن زكريا اذ في اسمه اشارة
الي الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل
قلت وقد كانت المناسبة في تولي يحيي عليه السلام ظهرت لي علي الوجه
المذكور ولم اطلع علي انه سبقني اليها احد وقفت علي ما تقدم ولله الحمد ولما
تولي جبريل عليه السلام للذبح علي تقدير وقوعه فقد كنت ايضا ابديت
لها مناسبة من حيث ان جبريل هو الروح الامين لجعل امينا علي هذه القضية
المهمة وكان في ذبح الروح للموت المضاد لها اشارة الي بقاء كل روح من غير
طريان للموت عليها بشارة للمومنين وحسرة علي الكافرين والله اعلم والكبش
هو الذبح العظيم الذي فدي الله به اسمعيل قبل وانما سمي عظيما لانه رعي
في الجنة اربعين عاما ونسب هذا القول الي ابن عباس رضي الله عنه قال وهو
الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت
سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة علي من نذر
ذبح ولده ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلي الله عليه وسلم لا نذر في معصية
الله ولا نذر السر البديع ان الانسان اذا خاف علي نفسه منهم قتل او عذاب
او غيره فليذبح كبشا سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال
ذبحا سريعا موجها الي القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم هذا
فداءك فتقبله مني وتحفر له حفرة ويردمها بالتراب حتي لا يراه احد

مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا
قال ابن زهر يعالج به عسر البول ورئته لين يشبه الشعر **قوقي** بضم
القاف الاولي وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه
شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت
رمت نفسها الي شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها يضرب بشوكها
احشاءه حتي تحلله وربما تخرج من شق بطنه ويهلك هو
وغيره واذا قصدها قاصد في الماء يضرب بالشوكة فيهلك ولعلها
يضرب السفينة بالشوكة فيفتحها ويغرق اهلها وما فيها منها والملاحون
يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها
لا يعمل فيه كذا قاله القزويني

باب الكاف

الكبش

فحل الضأن في اي سن كان وقيل اذا اثني وقيل اذا اربع والجمع الكباش
والاكباش وفي الصحيحين والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري عن
النبي صلعم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء
بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل
الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول
الله صلعم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قلت والاملح هو الذي
فيه بياض وسواد والبياض اكثر وكان الحكمة في كونه املح الاشارة الي
الفريقين فريق اهل السعادة الذين ابيضت وجوههم وفريق اهل
الشقاوة الذين اسودت وجوههم ولما كان البياض اشارة الي

حكاه الشيخ ابو حامد وقال القمولي ينبغي ان تختص جواز القايها بغير المسجد
قال شيخنا وهو صحيح لقوله عليه الصلوة والسلام اذا وجد احدكم القملة
في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده
باسناد صحيح **الخواص** قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة
الخلق وفي الفايق في اخر باب الغا مع اليا ان عمر بن الخطاب رضه
قال النساء ثلث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا
تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه
الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي
وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل جاير باير
لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا **الخواص** قال الجاحظ القمل تعتري
ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك ان الجذام
لما نزل باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا
بهم والقا القملة حية تورث النسيان ويروى في ذلك حديث

القنفذ بضم القاف واسكان النون ويجوز في القاف ضم وفتح والذ
والذال معجمة وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار
ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي وبعضا
الكلا اصغر جدا الا بوجك واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب
لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع
برئ واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ** البحري قال القزويني

ومن الغرايب ما ذكره ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بعث الى العبد اهدى
للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري
ومن خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر
فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة لحمها ذكر ذلك في حوادث سنة
اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور

القمل

معروف واحده قملة يتولد من العرق والوسخ والعفونات
قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل بالطبع وان تنظف وتعطر قال ومن
طبع القمل ان يتلون بلون الشعر الذي يكون فيه احمر واسود وغير ذلك
قال ومن الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره قال شيخنا ونهى النبي صلعم ان تقص
القملة بالنواة اي تقتل وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة
وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا
النخلة فانها عمتكم وفيه نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب
الحكم تحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم تكره
تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل
واخرج منها قملة تصدق استحبابا ولو بلقمة وقيل وجوبا ولا يجوز لبس
الحرير لدفع القمل لانه لا ينفع بالخاصية وقد ارخص عليه السلام للزبير
وابن عوف في لبسه لذلك والاصح انه لا يختص بالسفر وقال مالك لا يجوز لبسه
مطلقا وفي فتاوى قاضيخان لا باس ان يطرح القملة حية والادب
ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا فالاولى ان يتغافل
عنهما فان القاها بيده او امسكها حتى فرغ فلا باس وان قتلهما في الصلوة
عفي عن الدم لا الجلد فان تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلوته قال ذلك

الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وقال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه
الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك
والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الخبر
لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فالشجرة على هذا مخصوصة

القمري طائر منصوب كنيته ابو ذكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت
والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف وقال ابن السمعاني
في الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر قلت لا اعرف
ما هو بهذه الصفة في الديار المصرية سوى الاسكندرية والى ذلك يشير ابو الحسين
الجزار حيث يقول شعر اري الاسكندرية ذات حسن * بديع ما عليه من مزيد

هي الثغر الذي يبديك ابتساما * لتقبيل العفاة من الوفود
اذا وافيتها لم تبق هما * بقلبك مذ تراها من بعيد
حللت بظاهر منها كاني * حللت هناك جنات الخلود
فلا بيد معطلة ولم قد * رايت هناك من قصر مشيد
بياض يملا الآفاق نورا * يبشر برقه بسحاب جود
واقسم لو رآتها مصر يوما * لكادت ان تغيب من الوجود
وكم قصر بها اضحى لحصن * منيع لا الكذرات من اخاذ بيد
يرض نصوصه بانيه رصا * تفضله على نظم العقود
لها سور اذا لاقى الاعادي * يلاقيهم بوجه من حديد
هو الفلك استدار بها وكم قد * راينا فيه من برج سعيد
احاط ببورها بحر اجاج * ومنهل اصلها عذب الورود
هم السادات لا يدجي وتخشى * سواهم عند وعد او وعيد

اصبحوا وامتنعوا منا عدوهم وروى ابن حبان من حديث ابي ذر وابن ماجة
من حديث جابر ان النبي صلعم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة
بنى الله له بيتا في الجنة ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم
فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف
خصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل
انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبه
به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تعلم فكانه اشير بذلك الى الاخلاص
في بنائه وصدق النية فيه وقيل انما شبه بذلك لان مفحصها يشبه محراب
المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل
في حصول الثواب الكثير **القلوص** الشابة من النوق وهو بمنزلة الجارية
من النساء والجمع قلص بضمتين وقلايص كعجوز وعجز وعجايز وفي
طبقات ابن سعد انه لما بلغ رسول الله صلعم خمسا وعشرين سنة
قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث
رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت
اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطي رجلا من قومك وفي رواية انه قال ابو طالب فقال هل لك
ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا
نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد
بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لقريب حبيب قال ابو طالب هذا رزق
ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به
اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور

قد سخر له هذا القط يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع
الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل متوكلا على الله
الى ان مات في رجب سنة تسع وستين واربعماية وباب شاذ كلمة
عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **القطا** طاير معروف واحده
قطاة ويقال له ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات وكنيت
بهاني حكاية صوتها فاذا صوتت يكون صوتها كقولك قطا قطا ولذلك
يصفها العرب بالصدق قال الكميت **شعر**

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ‧ اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل ‧

وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والمصنف في كتاب الحج القطا
من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحد شاة واوجب الامثل له
من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عد هامة الحمام الجوهري
والمشهور خلافه **الامثال** قالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام
القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام ويحكى ان قوما من العرب غزوا
قوما فطرقوهم ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طايرة
فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام
يضرب لمن حمل على مكروه بغير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها
حذام لما رات القطا ليلا انشات قالت **شعر**

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ‧ فلو ترك القطا ليلا لناما ‧

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام رجل منهم وقال

اذا قالت حذام فصدقوها ‧ فان القول ما قالت حذام ‧

ففر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى

الاختطاف اذ يرى الامر فرقا على وجه الما على جانب كطيران الحداة يعود
باحدى عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى الى الهوا حذرا فان ابصر في
الما ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كانقضاض المرسل فاخرجه من
قعر الما وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض وهذا اشجاع من الحسن لكن حذار
كالقدلي ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تعلى وقال حمزة قد خالف رواة
النسب هذا التفسير فقالوا ان قدلي اسم رجل من الروس كان لا يتخلف عن
طعام احد ولا يترك موضعا على المقصد اليه وان صادف في طريق سلكه خصومة
ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قدلي فهذا ما حكاه
النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول ان خليقا ان يكون هذا الرجل شبه
بهذا الطائر وسمي باسمه فلما الطمع عند شعر بامر جفاني وقال نسيت اهلا وشهرا
ومات بعرجب لما رايت مالي قد انى اظنك تحاكي بما فعلت قدلي
وحكمه حل الاكل الاختلاف قالوا اخطف واطمع من قدلي واحذر
واعدم من قدلي

القط

السنور والانثى قطة والجمع قطاط
وقططة وقال ابن دريد الاحسبها عربيه صحيحة وهو مجموع بقوله
صلى الله عليه وسلم عن ضب على جسمه فرايت المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته
فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة
وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن
بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض
اصحابه فحضره قط فرموا اليه لقمة فاخذها في فيه فغاب عنهم ثم عاد
اليهم فرموا اليه شيا فاخذه وذهب ثم عاد وفعل ذلك مرارا
كثيرة وهم يرمون له فياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه
فتبعوه فاذا هو ياخذ الطعام ويدخل به الى خربة فيها ثقب البيت
الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه
فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان حيوان اخرس

من مجلسه وقال لمن بحضرته اتدرون اي شي اراد الاعمى بذكر هذه الفضيلة
علي الخصوص من ابيات ابي الطيب ما هو اجود منها ولم يذكره فقالوا
السيد النقيب اعرف فقال اراد قوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل *

الخواص اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل
واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها
ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربلت به الذريعة
وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان دم قرد
وهو حار خرس من وقته واذا راي القرد طعاما مسموما خاف
وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم راي في منامه اهوالا مفزعة

القرش بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب
البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها
قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب
بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظم كما بين مقامنا
هذا الي الكعبة ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي (اي لا يبيد)
الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمد على وجهه كالبرق وكل شي عنده جلل
الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر شعر

وقريش هي التي يسكن البحر * بها سميت قريش قريشا *

الحكم افتى شيخنا ومولانا الشيخ جمال الدين الاسنوي الشافعي في
تحليل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح
التنبيه في الكلام على التمساح واستدرك به تحريم التمساح فاشعر
ذلك بانه لا خلاف في حل القرش القرشي قال الجواليقي فارسي
معرب وقال الميداني هو طائر صغير الجرم حديد الغوص سريع

قال شيخنا اما احاديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل
للممسوخ نسلا فلما اوحى الله اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار
ليسا مما مسخ فعند ذلك لما ساله عن القردة والخنازير من قال له اليس هي مما
مسخ الله قال عليه الصلوة والسلام ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل
لهم نسلا وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله
ابن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب
بحضرته على مائدته ولم ينكره **قلت** بل ثبت مع ذلك تصريحه عليه
الصلوة والسلام بانه حلال **الحكم** قال شيخنا اكل القردة حرام عندنا
وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية قال وقال
مالك وجمهور الصحابة ليس بحرام **قلت** المنقول في كتبنا ان جواز
اكله وتحريمه قولين وبعض المتاخرين حكى القولين في الكراهة والمنع
وصرح في اول كتابه الذي ذكر فيه هذه المسلة انه حيث يقتصر على ذكر
القولين او الاقوال فذلك لعدم اطلاعه على ارجحية منصوصة **الامثال**
قالوا احكى من قرد وازنى من قرد وقال بعضهم
واسجد لقرد السوء في زمانه ❊ ودارِه ما دمت في مكانه ❊
قلت ويحكى ان بعض الناس دخل على شخص ولي الوزارة واظهر
سرورا عظيما حتى رقص وصفق بيديه ايهاما لغلبة الفرح عليه فامر
ذلك الوزير باخراجه واهانته وقال لجلسائه انما اراد قولهم ويرقص
للقرد في دولته ويشبه هذا ما يحكى ان ابا العلاء المعري كان يتعصب
للمتنبي كثيرا ويفضله على بشار وابي نواس وابي تمام وانه حضر يوما
في مجلس المرتضى نقيب الاشراف فجرى ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى
وجعل يتتبع عيوبه ونقص منه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من
الشعر الا قوله ❊ لك يا منازل في القلوب منازل ❊
لكفاه شرفا وفضلا فغضب المرتضى وامر به فسحب برجله واخرج

به وروى الامام احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان رجلا حمل معه خمرا في
سفينة يبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه
فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمه وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي ثعلبة
الخشني قال قال رسول الله صلعم في اخر الزمان ياتي المراة فيجد زوجها
قد مسخ قردا لانه لا يومن بالقدر قال شيخنا واختلف العلماء في الممسوخ
هل يعقب اولا على القولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر
العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ
قط من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله عليه السلام
فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها
اذا وضع لها البان الابل لم يشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه
مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب فقد روى مسلم ايضا عن ابي سعيد
وجابر ان النبي صلعم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون
التي مسخت قال ابن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال كانت
في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت ذلك في بعض
نسخ البخاري وسقط من بعضها واخذ الشيخ في كلام يفهم القدح في هذه
الرواية قال ولعلها من الملحقات في كتاب البخاري وعلى تقدير صحتها
فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون ادرك الجاهلية
ولم يبال بظنه الذي ظنه وقال ابو عمر بن عبد البر القصة بطولها تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا
عند اهل العلم منكر اي اضافة الزنا الي غير مكلف واقامة الحدود على
البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الانس والجن
دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج اصحاب الكتب الستة
وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا روا ذكر الله

لك الا تاسف على ما فاتك وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت به فانه لو جمعت
عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكمها يحل اكلها بالاتفاق **الخواص** لحمها يحبس البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ذبح ذبلها بريق انسان وطليت به
الثاليل قطعها واذا ادهنت المراة زوجها فيبطل ذكره بشحمها ونجامعها
فانها تحبه **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع عنه القراد
والاكثرون على جواز تقريد المحرم بعيره وكرهه ابن عمر ومالك وفي قصيدة كعب
بن زهير **شعر** تمشي القراد عليها ثم تزلقه عنها لبان واقراب زهاليل
اللبان بفتح اللام الصدر والمقرب الخواصر والزهاليل الملس **الامثال**
قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها
قال بعضهم وربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها والقردان
منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين واكثر ولا يخلفهم
فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء
وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك **القرد** من كناه
ابو خلد وابو حبيب وابو خلف وجمعه قرود وقردة بكسر القاف وفتح
الراء والانثى قردة بسكون الراء وجمعها قرد كقرب وقربة وهو حيوان
ذكي سريع الفهم قال شيخنا اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر
صايغا قال وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب
ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار
ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيه المعتادة
ويمشي على رجليه حينا يسيرا ويشعر عينه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي
من الحيوانات الا له وللانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن
السباحة وياخذ نفسه بالتزوج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر
الانسان ومن عجايب المخلوقات من يصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه
السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا ولعجبه

٨٩

الذاريات ابدات من الغنا بالليل ونجم اذا سقط به نفي السكتة واللوقة
القبرة بضم القاف وتشديد البا الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري
وقد جا في الشعر قنبرة كما يقوله العامة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة
قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قنبرة بمعمر ۞ خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ۞ قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاحذري ۞

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا
على ما فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا
ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراي القنابر القنابر
يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك والقبرة عندها كبيرة المنقار
على راسها قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب ومن طبعه انه
لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى
يجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله
التهاون عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة
حبا للانس وروى الخطيب باسناده عن داود بن هند قال صاد رجل
قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك واطعمك فقالت
ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلث خصال هي خير لك
من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت
على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي بيده لا تاسفن
على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون
فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة
وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة
فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل

الايام ويدفنون بطيب الوقت وحلول السفر ويقال ان الله تعالى الهم يسكن
البحر عن هيجانه في زمان الشتاء حتى يبيض هذا الطائر وقد اخذه ... لابويه عند
كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل البعض قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا و
هذا الطائر هو المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو نعم المقعد وتحليل
البلاغم المزمنة وفي المفردات ان هذا القاوند معروف كالسمن يؤتى به من
بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويستخرج بنفع الامراض الباردة واوجاع
الاعصاب **القبج** بقاف مفتوحة فباء موحدة ساكنة فجيم هو الحجل
القبجة تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وهو
فارسي معرب لان القاف والجيم لا تجتمعان في كلمة عند العرب وفراخ
القبج تخرج كما تخرج الفراريج وانثاه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر
يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده
يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا اذا
اتى على الانثى اوان بيضها تهرب من الذكر وتخفي عنه رغبة في الفراخ
واذا هربت لهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان
المقهور يتبع القاهر ويسفده القوي الضعيف والقبج يغير اصواته
على ضروب شتى بقدر حاجاته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب
ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات رؤوسها في الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها وربما لحقت
الانثى من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة
وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها
حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال ابن زهير مرارة
الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء

ما عجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس الخواص من سقي من
وسخ اذ نه سبعة ايام ومرارته تطلي بها البرص ويترك ثلاثة
ايام فانه يزول وعظمه اذا علق علي رقاب الصبيان اذهب عنهم
الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط علي شجرة لم تثمر تلك السنة
واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن
به في بيت فيه بق ذهب ومن سقي نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين
بماء وعسل جاد حفظه واذا اشد بتصا المرارة العاقر سبعة ايام ثم جومعت
بعد ذلك حبلت باذن الله تعالي واذا اشد من جلده قطعة علي من به حمي
نافض زالت عنه واذا نام عليه صاحب الرياح زال عنه واذا احرق زبله
وسحق بعسل وطليت به الاجفان التي ذهب شعرها نبت فيها الشعر ودخان
جلده يبري البواسير والله اعلم بالصواب

باب القاف

القادية كبادية مخففة الياء والعامة يشددها هو طاير قصير الرجلين
طويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب ويستبشر به ويشبهون به
الرجل السخي وقال ابن سيدة القادية طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها
وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلعم الناس قواريب الله في الارض
اي شهوده لان بعضهم تتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب
ويدل لهذا قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت
تاكلها قاله الصيمري الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدي بشاة
وان ما دونه من القوارب وغيرها يفدي بالقيمة وهذا دليل علي حل اكلها **القاق**
طاير مائي طويل العنق وحكمه الحل كما مر **القاقم** دويبة تشبه السنجاب
الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك
وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات **القاوند**
طاير يتخذ وكره في ساحل البحر يحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج
فراخه في اليوم السابع ثم يرزقها سبعة ايام والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه

ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل الى
قوله ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك أمن
شره وسيجيء مجرب الحكم تحريم اكل الفيل على المنصور وعلله في الوسيط بانه ذو
ناب ويكادح اي مغالب مقاتل به في وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه
حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين قلت ظاهره انه يقول بالحرمة وقال
الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة به قلت وفي مذهب مالك قولان فيه الجواز
والحرمة قال شيخنا وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما
ما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وصحح ابن حبان عن ابي
هريرة ان النبي صلعم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء
ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون الباء فهو مصدر
سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث بفتح الباء واراد به ان الجعل
والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور علة في
قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال
ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه كما يلقى على الخيل والابل ولانه ذو
خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب
من قال لا يصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر
والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قيل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب
ان العرب يقاتلون على الابل اشد قتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس
كذلك ومن قال بالمنع قال انه قد يسبق الخيل في بلاد الهند قلت لا اعرف
احدا من مذهبنا نص على حكم المسابقة بالفيل والله تعالى اعلم الامثال قالوا اكل
من فيل واشد من الفيل والحي من خلق الفيل وروي انه كان في مجلس الامام
مالك جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر
اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج
ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلادي
لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل

ذهدت فيك حين كلمتني في جابتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك فقد
جيت لهدمه وتكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب البعير وان للبيت ربا
سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب
ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال
والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال شعر لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر
على اهل الصليب وعابديه اليوم الك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق
هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها
فحينئذ الى امر الواحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدم الكعبة
وقدم فيله محمود امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن عبد الله
حبر بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك
في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم
فابى فوجهوه الى اليمن فقام مهرولا فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا
بكل طريق وهلكوا على منهل فاصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى
قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير حتى انصدع صدره عن قلبه وافلتت
وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فنقض عليه الحجر فخر ميتا بين
يديه والى هذه القصة اشار النبي صلعم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قال الصغاني قوله فبرك الفيل
فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاء
من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة
صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه الفائدة الثانية
اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق ويعقد لكل
حرف من هذه الحروف العشرة اصبعا من اصابع يديه يبدا بابهام اليمنى

الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه دارسته بيديها ورجليها الى ان تقتله
قال فقتلت الجمع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها
فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع
فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه
فاخبرته القصة فقال لي ان الفيلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية
ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي فائدة تاريخ
المولد لما كان في اول المحرم سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة من تاريخ ذي القرنين
وكان النبي صلعم حملا في بطن امه حضر ابرهة بن الاشرم ملك الحبشة يريد
هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج
رجل من بني كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج
في جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل
ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال فقال
فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو على بن السكن فو تحمه
في سننه الصحاح ان النبي صلعم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجته
الانسانية خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له بمكة فاخذت مائتي
بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به
فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم انى لم ات لحربكم انما جئت
لاهدم هذا البيت فان لم يتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد
المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا فيه حاجة هذا بيت الله وبيت
خليله ابراهيم فهو يحميه عنه من يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة
وكان عبد المطلب جسيما وسيما فاذا راه احد اجله واحبه وكان مجاب الدعوة
فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش
والطير في رؤوس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه
قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها
لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم

الفائدة

والدراب الي فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح
الصبي وله فيه من القوة ما يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل التأديب
ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي
السلم والحرب واهل الهند يعظمونه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه
وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول قوائمه وثقل
حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته
ويقال ان الفيل يحقد حقدا شديدا وربما قتل سايسه حقدا عليه ويطول
عمره حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالرسم
وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان
السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة
ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب
ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء قلت
الكلام في ان مثل هذا امر ممكن يدخل تحت القدرة الالهية ولكن
الكلام في وقوعه وقد رايت بهذه البلاد في الفيلة المنسوبة لمولانا السلطان
الاعظم خداوند العالم الذي شرف هذا الكتاب باسمه الشريف نصره الله تعالى
وثبت قواعد سلطنته فيلة واحدة فرجها في محل ذكر الفحل من موضع
فوادها ويمتاز عن الذكر بانها الا ماير ولم ار فرجها تحت ابطها على
نحو ما ذكره هذا الرجل والله اعلم بحقيقة الحال وفي الحلية في ترجمة ابي
عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت الريح عليهم
فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى
فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني
الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة
من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبيناهم كذلك اذا
هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد
الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم

قوته لم يبق فيها شيء من الحيات واذا احرق شيء من جلده وجعل على الورم
سكن باذن الله عز وجل **الفيل** معروف وكنيته ابو الحجاج
وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم وكنية الفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار
ان كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقال بعضهم ملغزا في الفيل

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث ... وهو ذو اربع تعالى الاله
فيل تصحيفه ولكن اذا ما ... عكسوه يصير في ثلثا ه

قلت وقد الغز فيه ايضا صاحبنا الشيخ زين الدين ابو بكر بن العجمي من ادباء
الديار المصرية رحمه الله تعالى

اقول لي فلان الاديب حييتك قادما ... بلغز على الذهن السليم له عرض
فما حيوان قدره ما بقلبه فانما ... له في امره اليوم والنقض
تراه اعلى النخل يثوي وانه ... على الارض يمشي تضيق به الارض
وفيك تصحيفه كل الامر ... وفي يدي ثلثاه ان حرفه البعض
فبينه لي يا واحد العلم والعلا ... ومن مدحه السامي على عبده فرض

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس
والبراذين والخيل وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى
وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم
اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تورم راسه ولم يكن لسواسه
غير الهرب منه وربما جعل جعلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من
العمر خمس سنين والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها
ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي
تحمل سبع سنين ولا ينزو الفيل الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة
فاذا اتم حملها وحان وضعها دخلت النهر حتى تضع لانها تلد وهي قائمة
ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر يحرسها وولدها من الحيات ويقال
ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم نابا ه وربما بلغ الواحد منها
مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام

ان النبي صلعم نهي عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال ٨٢
والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج
الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قال الشيخ والجواب ان الاية خرجت
مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون
الاكل قلت هذا لا يدفع الاستدلال المتقدم لمن تامل قال واما الحديث الذي
استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث
الصحيحة بهذا الحديث الامثال قال عليه السلام بعثت انا والساعة
كفرسي رهان وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي
الخواص اذا علقت سن فرس عزيز على صبي سهلت طلوع اسنانه
بلا الم ويوضع تحت راس من نعط فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه
اذا طليت به عانة الصبي وابطه لم ينبت على ذلك شعر واذا اخذت شعرة
من ذنب فرس وجعلت على باب ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير
برئت وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وواقعها
زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات
قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن اخرج
الولد من البطن فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس
ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب
الخنزير وهو كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد
الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره حكمه حل الاكل
الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان برئ
في ثلثة ايام ومرارته ان تركت في الما ثلثين يوما ثم سحق واكتحل بها اربعة
وعشرين يوما بعسل لم يصبه النار اذهب الما الاسود من العين وسنه
نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة
من التخمة او الامتلاء يبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط

بالذكر فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فقد اباح الشرع له ان يتركه الي ما تطيب به نفسه
ولم يلزمه بالبقاء عليه والمساكنة علي كراهة منه بل فسح له في الترك لكن مع اعتقاد ان
الله تعالى هو الفعال لما يريد وقد صرح القرطبي بذلك وقال اخرون شوم الدار ضيقها
وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب
وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء
خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض
بعض الملحدة بحديث لا طيرة علي هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص
لذلك اي لا طيرة الا في هذه الثلاث كما مر قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب
ما وقع في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان
بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلعم قال البركة في ثلاث الفرس
والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سالت
عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن
عمر فقال سالت عنه النبي صلعم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت
المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الي الزوج الاول فهي مشومة
واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة
واذا كن بغير هذا الوصف فهي مباركات. الحكم قال الشافعي ما لزم اسم
الخيل من العربية والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول احمد واسحاق
وابي ثور والصاحبين وجماعة من السلف لنا ما اخرجه الشيخان عن جابر بن
عبد الله قال نهى رسول الله صلعم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم
الخيل قال شيخنا وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الي انها مكروهة الا ان
كراهتها عند مالك كراهة تنزيه قلت المشهور الذي به الفتوى في مذهب
مالك به هو تحريم لحوم الخيل وفي مذهبه قول اخر بالجواز وقول بالكراهة وكلاهما
شاذ فقال الشيخ القول الشاذ وترك المشهور وهو خلاف الانصاف قال ابن الحاجب
في مختصره الفقهي واستدل مالك علي المنع بقوله تعالى لتركبوها الاية ثم قال الشيخ
واستدل وكانه يريد ابا حنيفة والاوزاعي بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه

النعل باليمن وفي الخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة
الممتحنة اذا كتبت المطحول ما فيها برى باذن الله تعالى وروى الجماعة الا ابن
ماجة من حديث الامام مالك عن عبد الله بن عمر ان النبي صلعم قال ان يكن الخير في
شيء ففي ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاثة المراة والدار
والفرس وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس واختلف العلماء في هذا
الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلعم عن اثبات
الشوم وروي ذلك عن عايشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل
لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم الشوم في ثلث المراة والدار
والفرس قالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلعم يقول قاتل
الله اليهود يقولون الشوم في ثلث الدار والمراة والفرس فسمع اخر
الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال الطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض
لان النبي صلعم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا
ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من
قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلعم ان الميت ليعذب ببكاء الحي وهو
في الصحيح قالت عايشة انما مر رسول الله صلعم على يهودية وهم يبكون عليها
فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطايفة قوله صلعم
الشوم في ثلث ظاهر وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك
وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندهما بقضاء الله وقدره وقال
الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها
الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم
فليفارق الجميع بالطريق المشروعة من الطلاق في المراة والبيع ونحوه
في غيرها قلت ولا يظن بمن قال هذا ان المراد كون هذه الاشياء
مستثناة من الطيرة المنهي عنها فيرخص بالتطير بها على نحو ما كانت
الجاهلية تعتقده فان ذلك خطاء وانما يعني صاحب هذا القول ان هذه
الاشياء الثلثة اكثر ما تتشاءم الناس به لملازمتهم اياها ولذلك خصت

فاستبشر صاحب الظبي وصاحب الارنب بما نالهم وتطاولا على صائد الحمار الوحشي فقال
كل الصيد في جوف الفرا اي ان الذي ظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس
فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو
لغيره وجامع له **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك
سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس فان اردت
الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالها ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس
الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس اي صاحب فرس مثل لابن وتامر
ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة
ان النبي صلعم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وقال ابن السكيت يقال للراكب ذي
الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر
فاني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس البغل
وقال عمارة بن عقيل لا يقال لراكب البغل بغال ولا لراكب الحمار حمار
وانما يقال لكل واحد منهما فارس والخيل جنسان عتيق وهجين فالعتيق هو الذي
ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب فيه بالامور المنقصة والعتيق
الكريم من كل شي قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره
عندنا وقال صاحب العين هو السابق والهجين هو الذي ابوه عربي وامه
عجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور
بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل
بقية علف غيره والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطلب الفحل من غير
جنسها والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى التسعين والفرس يرى
المنامات كبني ادم كذا قيل وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا
كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوائمه حتى لا يكاد
يتحرك ويخرج الدخان من جلده وفي كتاب المجالسة للدينوري في اخر الجزء
العاشر عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة
له والظليم لا مخ له وافاد ابن الجوزي ان منا واظب على البداية في لبس

من فارة واسود من فارة ومن الفارة البرية. الخواص اذا شد راس الفارة في
خرقة على راس النائم زال وجعه ويمنعه من الصرع واذا شدت عينه على قلنسوة
انسان سهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب هرب منه الفار واذا خلط
العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات واذا اخذت فارة فقطع ذنبها
ودفنت في وسط بيت لم يدخل في ذلك البيت فار مادامت فيه واذا بخر عند
محموم ببلوط ونظرونة مثتن في الحال وان علقت عين فارة على صاحب حمى
الربع برئ
الفحل جوكيهار الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذوات
الازواج وجمعه افحل وفحول وفحولة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد
كان السلف يستحبون الفحول من الخيل لانها اجرا واجسر وروى الحافظ ابو نعيم
من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلعم في بعض اسفاره
فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش
عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر
احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلعم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح
فقال امر ما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب
ونظرا الى رسول الله صلعم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلعم برؤوسهما ودفعهما
الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم فلا
تاذن لنا في السجود فقال رسول الله صلعم ان السجود لا يكون الا للحي الذي
لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه
الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات ومن احكامه ان من غصب
فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك
غرم ما نقصه ومن غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة
الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل
الصيد في جوف الفرا وقاله النبي صلعم لابي سفيان بن الحرث او لابي سفيان بن حرب
كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قال لابي حرب يتالفه به واصل
هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمارا وحشيا

اذا قطر في العين اذهب الآثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **الفار** بالهمز
جمع فارة ومكان فئر وارض فئرة اي كثيرة او كثيرة الفار وكنية الفار ام خراب وام
راشد ومن اصنافه الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب
وفارة التيس وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة قال
استيقظ النبي صلعم وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلعم البيت فقام
اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي الصحيح ان النبي صلعم قال لا تتركوا
في بيوتكم حتى تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما
القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر
بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة
التي علل بها النبي صلعم واما فارة البيش فدويبة تشبه الفارة وليست بها ولكن تسمى
يكون في الرياض والغياض بين الحشائش طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا يضر بها وكثيرا
ما يطلب البيش وهو سم قاتل واما فارة المسك فهي غير مهموزة من فار يفور كذا قال
الجوهري وفي التحرير للنووي فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز
كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما انتهى
وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا
صيدت شدت بعصايب وهي مدلاة يجتمع فيها دمها فاذا احكم ذبحت فاذا
ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المحتقن
هنالك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان
فارة المسك كما تعلم في الظبي وفارة الابل قال في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة
طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفاحت منها
رائحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا شعر
لها فارة ذفرا كل عشية ∴ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه ∴
الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن
الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفارة ويقول انه ينسي
وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الاذهان قالوا البصر منا فارة والكسب

باب الفاء الفاختة

واحدة الفواخت
من ذوات الاطواق وزعموا ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى
بعض الحكماء فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات منها قلت وما احسن
قول القاضي امين الدين الحمصي كاتب السر بالشام المحروس رحمه الله ملغزا
في فاختة وهذا الرجل لقيته بدمشق في سنة ثمان مائة وحصل بيني وبينه
صحبة ومودة وكتب الي وكتبت اليه وبعد فرقت من هناك الي الحج فتوفي
في اخر هذه السنة وكان من الاعيان الفضلاء قال فيه شعر

وما طائر يهوى الرياض تنزها * فيسرح في افنانها ويغرد *
هجاء اسمه خمس حروف بعدها * وثلثا حروف ان تاملت مفرد *
وبعد هما تصحيف باقيه ان ترد * بيانا له يلقى تبين وتشهد *
وفيه اخ ان غبت عنه فاخته * يدل على ما قد عنيت وترشد *

قال شيخنا وهي عراقية وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت والعرب
يصفونها بالكذب لان صوتها عندهم هذا اوان الرطب يقول ذلك والنخل لم يطلع
قال الشاعر * اكذب من فاختة * تقول وسط الكرب * والطلع لم يبد لها *
هذا اوان الرطب * قال شيخنا ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله
الغزالي في الاحياء في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذي انبسط
حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه
نفسها فقال ما الذي يمنعك عني لو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهرا لبطن
لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عم فاستدعاه وقال له ما حملك على ذلك قال
يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال

اريد وصاله ويريد هجري * فاترك ما اريد لما يريد * وهذا الطير
يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه التوحيدي
وارسطو قبله الحكم يحل اكلها وبيعها اتفاقا الامثال قالوا اكذب
من فاختة وقد عرفت البيت فيه الخواص دمها ودم الحمار المسود
اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي بسرع ابراه ودمها

الدرك للنبي صلعم فيقلد الغنم قال وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد وابي ثور في
هذه وعنه ذلك قال وقال مالك وابو حنيفة لا يقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما
الغواص طائر يسميه اهل مصر الغطاس يوجد في طرف الانهار يغطس
في الما فيصاد السمك و يتقوت به قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع
بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها
منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمك وثب الغواص
فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الما حتى مات الغراب ثم خرج من
الما الحكم قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي
وغيره الخواص اذا خنق دمه وتبخر به انسان فانه ينفع من
الطحال وكذا عظمه اذا فعل به مثل ذلك الغول واحد الغيلان وهو
نوع من الجن والشيطان وقال الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان
وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون نقله عن ابي
هريرة ان النبي صلعم قال اذا تغولت لكم الغول فبادروا بالاذان فان
الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصايص وقال في الاذكار انه حديث
صحيح ارشد صلعم الي دفع ضررها بذكر الله قال شيخنا والذي ذهب اليه
المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له قلت هذا خلاف
ظاهر الحديث ثم قال وقال قوم الغول ساحرة الجن وهو يتصور في صورة
شتي واخذوا ذلك من قول كعب شعر

فما يدوم علي حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة الانسان
فلا يزال يتبعها حتي تضله عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صورة
مختلفة فتهلكه روعا قال القزويني وراي الغول جماعة من الصحابة
منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الي الشام قبل الاسلام فضربها
بالسيف ويقال انها كخلقة الانسان الا ان رجليها رجلا حمار والله اعلم

فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله محمد ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة وفي الاستيعاب
وغيره قصة اسلام الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى
النبي صلعم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب
هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فسترجع
الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلوة
قط فاتي الى النبي صلعم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلعم
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عنه ويقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر وهو صاحب
الاستيعاب انما رد النبي صلعم الغنم الى الحصن لان ذلك الحصن كان مصالحا
عليه وكان قبل حكم الغنائم وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له
عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه
وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة بالقراريط
قال سويد كل شاة بقيراط قلت هذا التحديد دلالة للفظ الحديث
عليه وقد قال ابو اسحاق الحربي قراريط اسم مكان يقرب اجياد من مكة
ولم يرد القيراط من الفضة قال ابن الجوزي وقول الحربي اصح وايده
الحافظ علاء الدين الجوزي وقول الحربي مغلطاي بان العرب لم تعرف
القراريط ولهذا اخبر عليه السلم ان مصر يفتح وانها ارض يذكر فيها
القيراط الحكم يحل بيع الغنم واكلها بالنص والاجماع ويتعلق بها
الزكوة على ما هو مقرر في كتب الفقه قال شيخنا به والسنة ان تقلد اذا
جعلت هديا لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت افتل قلائد

تكون فيه **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان
كغلمة وغلمان والانثى غزالة قاله ابن سيدة وغيره واستعمله الحريري في اواخر
المقامة الخامسة في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول
الشمس وبالثاني الانثى من الظبي ويغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه
فان ذلك مسموع مستعمل في النثر والنظم **الحكم** تقدم في الظبي
وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك
وغيرها واستدلاله بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصحح
في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغيرة من ولد الظباء ذكرا
كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في
الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال**
قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما **الخواص**
اذا ذيف دماغ الغزال بدهن القار وغلي ثم اخذ منه وذيف بماء الكمون وشرب
من ذلك قدر جرعة نفع من السعال وحرارته تخلط بقطران وملح ويشرب
منها صاحب السعال الذي يعلق بالقيح والدم جزء بماء صاف فانه يشفي
باذن الله تعالى **الغنم** الشاء لا واحد لها من لفظه والجمع اغنام
وغنوم قال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور
والاناث واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع
التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم
وروى عبد بن حميد بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل
الغنم عند رسول الله صلعم فقال صلعم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء
في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة وهذا منه صلعم اخبار عن
اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد عليه السلام باهل الغنم اهل اليمن
لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب الابل
وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلعم فاعطاه غنما بين جبلين

اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلعم فانصرفت اليه
فاخبرته بمكانهم فقال صلعم مالي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا
ما علمني ربي تعالى ثم قال ابغني وضوءا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته
فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف
فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال
فادخلتهم فلما دفعوا الى رسول الله صلعم قال ان شئتم اخبرتكم قالوا بل اخبرنا
قبل ان نتكلم قال جئتم تسلوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه
عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء
ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها
اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ماذا تحتك فقال
ارى مدينتي وارى المداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال اختلطت
مدينتي مع المداين فلم اعرفها ثم زادها فقال انظر فقال ارى مدينتي
وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تريه
محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل يريك الارض وقد جعل لك
سلطانا وسوف يعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس
ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق
عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم
وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا
يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من
الغرانيق يقاتلون القوم ثم مضى فوجد امة من الحيات يلتقم الحية
منها الصخرة العظيمة ثم امضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان
امره كان كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** اذا سحق
ذلك الغرانيق بالما وبلت به فتيلة وجعلت في الانف نفع ذلك من كل حرقة

وتقمع فيشا هوا به اذ كان البعوض مناز لعم الا اذا بالوا منها قال شيخنا ورايت
في كتاب الدعوات لابي القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب
يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي كتاب الاصبار في ادب السفر عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال بينما عمر جالس اذ امر برجل معه ابنه فقال له عمر ويحك ما رايت غرابا
اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امير المؤمنين هذا ولدته امه ميتة فاستوى
عمر جالسا وقال حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني في هذه
الحال حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما
ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله
وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست مع
بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من القبور فقلت لبني عمي ما هذه
النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون
اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا
واخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا
الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ
وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر
كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو القسم قال ابو يعقوب فحدثت بهذا
الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حدثنا القبور الخواص
اذا علق منقار الغراب على انسان نفعه عند العشق واذا اكل الغراب
الطري مشويا نفع من القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه
وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير
والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
المزمن وقطعه الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري و
الزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل
هو الكركي وروى محمد بن الربيع الجيزي في مسنده من دخل مصر من الصحابة
عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلعم اخدمه فاذا انا برجال منه

الابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل منهن الجنة
لان هذا الوصف في الغراب عزيز قليل ومن عجيب امره ان الانسان
اذا اراد ان ياخذ افراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة
ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم
به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال الجوهري
وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان
عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الارض فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا
به وقال ابن قتيبة انما سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عم لياتيه بخبر
الارض فترك امره ووقع على جيفة ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور
وقيل انه يغمض احدى عينيه من قوة بصره وروى احمد في الزهد عن ابن عباس
رضه انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا خير الا خيرك ولا اله غيرك والحكمة في ان
الله تع بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث اليه غيره من الطير والانس
الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسبه بعث
الغراب الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو
الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح
وتقدم حكم الغداف والعقعق قلت وقد اسلفنا ان الطير كله مباح عند
الامام مالك به فلنكن على ذلك منك الامثال قال بعض الشعراء

ومن يكن الغراب له دليلا   شعر   يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب
لا يشيب ابدا وقالوا ابصر من غراب لانه حديد البصر جدا ولذلك يغمض احدى
عينيه ويغني الاخرى حتى سموه بالاعور وقالوا اخيل من غراب وازهى وابكر
لانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وقالوا كالغراب والذئب
يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان وذلك ان الذئب اذا اغار
على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا اشام من غراب البين
وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في بيوتهم يلتمس

ياكل الزرع والحبوب فانه الحجل قاله شيخنا وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال
قال البيهقي روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت اني لاعجب ممن
ياكل الغراب وقد اذن النبي صلعم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو
من الطيبات قال واما مذهب الشافعي فيه فحاصل ما في الروضة ان الغداف
يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى

الخواص قال القزويني اذا اخذ شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت
به وجهك ودخلت على السلطان قضيت حاجتك

الغراب معروف
سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان
بمعنى واحد ومن احاديث رشدين بن سعد ان النبي صلعم قال ان الله يبغض
الغربيب فسره رشدين بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان وغرابيب
واغربة واغرب هكذا قال شيخنا وفي كون غرابيب جمع غراب نظر وهو
اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا
الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم قليل الوجود قالت العرب
اعز من الغراب الاعصم ويروى انه عم قال المراة الصالحة كالغراب
الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي
رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي
احدى رجليه بيضاء رواه ابن ابي شيبة وروى احمد والحاكم
في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلعم عند
الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار
والرجلين فقال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة
من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده
صحيح وفي السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم
الابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل

٧٥

ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ابن عرس دابة يسمى بالفارسية راسو وتجمع على بنات عرس حكاه
الاخفش وقال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره
ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم فيدخل فيه
ابن عرس وينزل جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية
ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبراء وحكي ان ابن عرس
تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الي راس الغصن
فلم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند
ذلك صاح ابن عرس باننا فجاته فلما انتهت الي تحت الشجرة قطع ابن عرس
الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كانت
تحت الشجرة الحكم قيل تحرم اكلها لانها كالفار والمشهور الحل
قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي
في الشرح الصغير وجهين وقال المظهر الحل وقال الرافعي في كتاب الحج
ان بنات عرس انواع وقال الغزالي انه يشبه الثعلب الخواص
اذا اكتحل بدماغه نفع من ظلمة العين ولحمه يستعمل ضماد الوجع المفاصل
واطلي بشحمه السن وقعت في الحال واذا اطلي بدمه الخنازير طمسها
واذا خلط دمه بدم الفار ومزج بالماء ورش في بيت وقعت الخصومة
بين اهله وان دفنا ابن عرس وفارة في بيت فعل ذلك فيه واذا
جعلت زبله في الجراحات قطع الدم والله اعلم بالصواب

باب الغين المعجمة الغداف

بضم اوله

وتخفيف الدال المهملة في اخره غراب الغيظ جمعه غدفان بكسر الغين وقال ابن
فارس هو الغراب الضخم وقال الغداف وغيره هو غراب اسود صغير
لونه كلون الرماد الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي

نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وينقطع سيلان
الدم اذا وضع عليه ولذلك ذلك الفضة المتغيرة بنسج جلاها والعنكبوت
الذي ينسج على الكنف اذا علق على المحموم يزول. العَيْر بفتح العين
وسكون الياء التحتية الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيور وروى
ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم
على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول فقيل ما الرسول قال القبلة والكلام
الليّن وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك بذنوبه حتى يوافيه
يوم القيمة كانه عير قال شيخنا شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي الامثال قالت
العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما ايس منه قال الشاعر
اهم بامر الحزم لو تعلمينه ❊ وقد حيل بين العير والنزوان ❊
وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار
قال الشاعر شعر ولا يقيم على ضيم يراد به ❊ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ❊ وذا يشج فلا يرثي له احد ❊
العِير بالكسر الابل التي تحمل الميرة وقد تجمع على عيرات وفي الحديث
انهم كانوا يرصدون عيرات قريش واول من قال لا في العير ولا في النفير
ابو سفين بن حرب وذلك لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلعم يتحين
انصرافها من الشام خاف ابو سفين على العير فضرب بها الى اليسار عن بدر
وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلعم فاقبلت قريش
من مكة وارسل اليهم يخبرهم بانه قد احرز العير ويامرهم بالانصراف
والرجوع فابت قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة منصرفين الى مكة
فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير وكانت وقعة بدر فاظهر الله
نبيه عم ولم يشهد بدرا احد من بني زهرة قال الاصمعي يضرب هذا المثل
للرجل يحط امره ويصغر قدره العِيس بكسر العين الابل البيض
يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا ويقال هي
كرام الابل وما احسن قول الاول
شعر

فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او
اقل او اكثر قال فانه قد قال لي سيكون موتها بالعنكبوت قال فبنيت لها برجا
في الصحراء وشيدته فبينا نحن في ذلك البرج يوما اذا عنكبوت في السقف
فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته
فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها
ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويكفي العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلعم
في الغار وفي الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على
داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلعم في الغار وفي تاريخ ابن
القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام
مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة
فاحرقوا الخشبة وجسده رضي الله عنه وقال ابن خلكان في ترجمة يعقوب
بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين
المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على التحقيق وهما

الفتى في لظى نار احرقتني ٭ فتيقنت انني لست بالياقوت ٭
جمع النسج كل من حاك لكن ٭ ليس داود فيه كالعنكبوت ٭

قال فعمل ابن صابر في جوابها

ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت ٭
نسج داود لم يفد ليلة الغار ٭ وكان الفخار للعنكبوت ٭
وبقاء السمندر في لهب النار ٭ مزيل فضيلة الياقوت ٭
وكذاك النعام يلتقط الجمر وما ٭ الجمر للنعام بقوت ٭

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها الامثال قالوا اغزل
من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت الخواص اذا جعل

الاشياء الذباب واقنى الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنى الاشياء احرص الاشياء
فسبحان اللطيف الخبير وقال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج التي تخرج الى
الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين
ولا تعليم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي
موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه تحرك عمد اليه
وشبك عليه حتى تضعف فاذا علم انه ضعف حمله وذهب به الى خزانته فاذا اخرق
الصيد شيا من النسج عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من
خارج جلدها وفيها شقوق طولا وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث
الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيها شخصها واسند الثعلبي
وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من
نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد
بن مرثد ان النبي صلعم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وروى ابراهيم في ترجمة
مجاهد في الكلام على قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
انه قال كان فيمن قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها
اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة
قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها
اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي
بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه
فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت فكانت تبغي ولبث الرجل
ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من ساحل البحر ابغي
امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت هنا امراة من اجمل الناس
ولكنها تبغي فقال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير
وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته
قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو ذات يوم عندها اذ اخبرها بامره

الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم والخيل في نواصيها الخير
والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله
والمستشار مؤتمن والدال على الخير كفاعله وحبك للشيء يعمي ويصم

العنقاء

قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال وقال القزويني انها اعظم الطير
جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار قلت انا والله
استحيي من حكاية مثل هذا الكلام والقدرة وان كانت صالحة لمثل هذا واعظم
منه لكن لا يثبت بقوم على صحة هذه الحكاية وقد قال بعض الناس ان هذا غريبة
اللفظ اعني العنقاء من الالفاظ الدالة على معنى وقال بعض الشعراء شعر
الجود والغول والعنقاء ثالثة * اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن *
وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق
في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمه العنقاء ولها اربعة اجنحة من كل جانب
ووجهها كوجه الانسان فاعطاها الله من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا
مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرائيل فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عم انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل
الوحوش وتخطف الصبيان الى زمان نبي يقال له خالد بن سنان العبسي قبل
النبي صلعم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان
القاضي الفاضل ينشد كثيرا * واذا السعادة احرستك عيونها * نم فالمخاوف
كلهن امان * واصطد بها العنقا فهي حبالة * واقتد بها الجوزا فهي عنان *

العنكبوت

دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته
ابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون
للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لصق بالارض
وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص

العنز الانثي من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلعم اربعون خصله اعلاها
منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذي عن الطريق
ونحوه فما استطعنا ان نصل الي خمسة عشر قال ابن بطال لم يذكر النبي صلعم
الخصال في الحديث ومعلوم انه عليه السلام كان عالما بها الا انه لم يذكرها لمعني هو
انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها
من ابواب المعروف وسبيل الخير وحكمها الحل ويعدي بها الغز الا اذا قتله
المحرم المتناسك في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان
ضعيفان لان النطاح من شان الكباش والتيوس لا العنوز وهو اشارة
الي قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وسبب هذا الكلام لزم ان امراة
يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض علي المسلمين وتوذيهم
وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذر الله عز وجل لئن رد الله رسوله
صلعم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق
بالنبي صلعم فصلي معه الصبح وكان النبي صلعم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير
يا عمير اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها من شي
فقال صلعم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلعم وهي من
الكلام المفرد الوجيز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك الان حمي الوطيس ومات
حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد
للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم
وخضراء الدمن ولا تجني علي المرء يده والشديد من يملك نفسه
عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانات واليد العليا خير
من اليد السفلي والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر
صدقة واي داء ادوي من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين

التي تاكله تدعى العنبر الخام قال الماوردي والروياني في كتاب الزكوة لا زكاة
في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيه الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله
العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في
العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي
عنه رضي الله عنه انه قال لا زكوة فيه وروى جابر ان النبي صلعم قال العنبر ليس بغنيمة
وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال الماوردي والروياني واتفق الفقهاء على ان العنبر طاهر
وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان
اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال
في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من ان يبين انواعه ووزنه فالعنبر منه
الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز
بيع العنبر وقال اهل العلم نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم
انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا
ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذ فهبت ريح فالقته في البحر قال
الشافعي ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعه قلما تسلم
منه لفرط حرارته فاذا اخذ الصياد السمكة نجده في بطنها فيقدر انه منها
وانما هو ثمرة نبت **العندليب** الهزار بفتح الهاء وجمعه عنادل لانك
ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اي يصوت
ولقد احسن بعض الشعراء حيث يقول في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي ... بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا ... حواه في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا ... يكون اذا نشا شيخا اديبا

قال يا رسول الله ان عندي عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال
نعم ولن تجزي عن احد بعدك وفي الروضة ان العناق الانثى من المعز من
حين يولد الى حين ترعى والجفرة الانثى من ~~المعز من حين يولد الى حين ترعى~~
ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر
والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من
ولد المعز ما لم يستكمل سنة الامثال قالوا لا تنفط من هذا الامر
عناق اي لا تعطس والنفيط مثل العناق مثل العطاس من الانسان وهو
مثل قولهم لا تنتطح فيها عنزان وسياتي في محله **العنبر** دابة
بحرية كبيرة تتخذ من جلودها التراس ويقال للترس المتخذ منها عنبر
وفي الصحيح في حديث السرية التي بعثها عليه السلام مع اميرها ابي عبيدة
انهم انطلقوا على ساحل البحر فرفع لهم حوت كهيئة الكثيب الضخم قال الراوي
فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة
حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينها بالقلال الدهن قال ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم
في عينه واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير منا فمر من
تحتها وتزودنا من لحومها وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلعم
فذكرنا له ذلك فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلعم منه فاكله والعنبر المشموم قيل انه
يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا فيوجد
كالحجارة الكبيرة يطفو على الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب
والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من
البحر واجوده الاشهب ثم الورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد
في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان لحد البحر تقذفه
لحمة الانسان اكله وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيات فتموت والدابة

الصحيح م

نجمه م

إراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وامتحنا بعد تلك العلامات
في البحر فحدثني منهم عدد كثير قلت لما ركبت بحر الهند في سنة عشرين وثماني مائة
ووصلت السفينة الي قوس كهنبايت محل قصد المسافرين في ذلك الوقت
هذه الحيتان وسمعت ركاب السفينة يسمونها بالمادرة ورايت لهم فرحا
شديدا برؤيتها لانها عندهم امارة السلامة

العلق

بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من
ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان
الواحدة علقة وسئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رح عن العلقة
السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلعم حين شق فؤاده وقول الملك
هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر
قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلبه صلعم فلم يبق فيه مكان قابل لان
يلقي الشيطان فيه صلعم حظ وانما الامر الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات
البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله القذف في القلب
قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا
يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه
تكملة للخلق الانساني فلابد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده الحكم
يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القرمز من
عدم جواز بيع الحشرات الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص
اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من العلق والبعوض وامثالها واذا
ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به
فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت الزجاج
كسر جميع ما فيه

العناق

الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق
وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتله المحرم لقضاء الصحابة
بذلك ولا تجزي في الاضحية لما ثبت في الصحيح في قصة ابي بردة بن
نيار حين ذبح شاته قبل الصلوة فقال رسول الله صلعم شاتك شاة لحم

ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا عورت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل متهما حتى تزول منه واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابرا من ذلك من لسعة العقرب وفي عجايب المخلوقات اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب يبرى من وقته

العقعق طاير على قدر الحمامة وهو يشكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود قصير الذنب لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يبني وكره في المواضع المشرفة فاذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفافيش فانها متى قربت من البيض فسد في الحال وفي طبعه شدة الاختطاف لما يره من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين قال الشاعر شعر اذا بارك الله في طاير ٭ فلا بارك الله في العقعق ٭

قصير الذنابي طويل الجناح ٭ متى ما تجد غفلة يسرق ٭

يقلب عينيه في راسه ٭ كانهما قطرتا زيبق ٭

الحكم في حل اكله وجهان اصحهما التحريم كذا في الروضة وسيل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس وقال بعض اصحابنا انه كلها فعليه يكون محرما عنده وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر قال شيخنا وكذا رايته في فتاوى قاضي خان قال النووي والصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال قالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى ابن دومة بقوله ٭ كتاركة بيضها بالعراء ٭ وملبسة بيض اخرى جناحا ٭ الخواص اذا طلي دماغه على قطنة والصق على موضع النصل او الشوك الغايص في البدن اخرجه بسهولة

العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيات طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانما تسمى العلامات وذلك انها علامة على الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد

كيف تنام العيون عن ملك يأتيك منه فوائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذى النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة ومات على تلك الحال ورقية العقرب جائزة لما روي مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلعم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل قال شيخنا ومن الرقي المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد في موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يعصر ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم وما اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربنا على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وصحبه وسلم وروي مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلعم قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شي ان شاء الله وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتل في الحل والحرم ونقل الخطابي عن يحيى بن كثير انها اذا كانت في الماء نجسته قال عامة اهل العلم على خلافه الامثال قال بعض الشعراء شعر

ومن لم تكن حية سعي ... مشت بين اثوابه العقرب

وقالوا في اللص لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا لحكمت العقرب بالافعي الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا ثم سعي من ذلك الرماد من به حصي نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال

ومن شانها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب وانها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان راكدا او جاريا ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر ومما قيل في ذلك

شعر

رايت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا

وفي ربيع الابرار زعم الناس ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وانها ان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم لسعته عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبلت اليه كاعظم ما يكون ففزع منها واستعاذ بالله فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الماء الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بميزر ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فوثبت العقرب ولدغت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول

شعر

يا راقدا والجليل يحفظه ... من كل سوء يكون في الظلم

وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي
اذا حرك يسمع منه صوت واذا شد على الايدي فيه شيء يوجد في عش العقاب
يجلب من ارض الهند فاذا قصد الانسان عشه رمى اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع
فكانه العم انه انما يقصد لذلك ومن خاصية هذا الحجر انه اذا علق شيء على امراة بها
عسر الولادة وضعت سريعا ومن جعله تحت لسانه غلب الخصم في المقالة الحكم
يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف هل يستحب قتله اولا فقال الرافعي
والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي
لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به
القاضي ابو الطيب وهو المعتمد كذا قال شيخنا الامثال قالوا امنع من
عقاب الجو وقالوا اطير من عقاب واحزم ومن حزمه انه يخرج من بيضه فرخا
على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط فهلك

العقرب

واحد العقارب وهي مؤنثة اللفظ وقد يقال للانثى عقربة وعقربا بالمد والخم
من الصرف ويقال للذكر عقربان وكنية العقرب ام عريط وام ساهرة ومنها
السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة
هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى
خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام والجاحظ يعجبه هذا القول ويقول
قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب ولادتها من فيها مرتبة واستصوب هذا
القول ومن عجيب امر العقرب انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء
من بدنه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فماتت والى
ذلك اشار عمارة اليمني حيث يقول شعر

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما * تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز * عليه من التضييع في غير واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا جيشه بالعجائب

الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته ويخر فقال رسول الله صلعم بلى فقال جبرئيل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن **العقاب** طائر معروف وجمعه القلة اعقب لانها مونثة مع انها تقع على الذكر فيقول والعقاب شديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى تختص باسم اللقوة وتسمى العقاب ايضا عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليست العنقاء التي ذكرها وبهذا قول المعري شعر

ارى العنقاء تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

وهي اشد الجوارح حرارة واقواها واشدها مزاجا خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء وجسمها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى ان تجد عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وتنبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ وهي تاكل الحيات الا روسها والطير الا قلوبها قال امرء القيس يصفها شعر

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

وذكر ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافدها طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب ولابن عنين يهجو شخصا بجهالة نسبه ما انت الا كالعقاب فانه معروفة وله اب مجهول ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عدى وحرام لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان

لطور ملكه وقد دلت على تبعيتهم اوان عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل
ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين الحكم حل الاكل وفي النسائي
من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال ما من انسان يقتل عصفورا
فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان
يذبحها فياكلها ولا يقطع راسها ويرمي ومن حكمها انها على اختلاف
انواعها جنس واحد في باب الربو وانها الجوز عتقها على الاصح وقيل
تحوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من
الصبيان فيرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم
الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه
والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما يوكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما
من عصفور قال حسان لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام
العصافير **الخواص** قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشياء تزيد في الجماع
اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير
واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة
الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة تضعف البدن
كثرة الجماع وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحامض ودماغ
سائر العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع
البواسير واذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل
بنادق وجفف فانه يفتح الباءة اذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت
وطلي بها الاحليل والايطا على فانه يطا ما شا **العفريت**
القوي المارد من الجن ويقال فيه عفرية وعفر وفي موطا الامام مالك
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ليلة اسري بي عفريت
من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل

المسلمين **العشراء** بضم العين الناقة التي عليها من يوم ارسل عليها الفحل
عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال لها هذا الاسم حتى تضع وبعد ما
تضع ايضا يقال لها قعا عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال
الا عشراء ونفساء يقال نساء نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان حديث حنين
الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلعم حنين العشار متواتر ورواه من اصحاب
النبي صلعم الجم الكثير والجم الغفير قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي
فضمه اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فمسح بيده عليه وفي بعض
الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لكان يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلعم وكان الحسن اذا حدث هذا الحديث بكى وقال يا عباد
الله الخشبة تحن الى رسول الله صلعم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه ونظم في ذلك بعضهم فقال شعر

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ٭ ورجع صوتا كالعشار المرددا ٭
فبادره ضما فقر لوقته ٭ لكل امرئ من دهره ما تعودا ٭

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في بعض كتبه فيه الفتح والانثى
عصفورة ومن انواع العصفور الجنة والعصفور البيوتي والبلبل
والصعوة والحمرة والعندليب وغير ذلك وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن
سويد الثقفي ان النبي صلعم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم
القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي حديث مسلم ان
عايشة رضي الله عنها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى
له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلعم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب اباءهم وخلق للنار اهلا وهم في اصلاب اباءهم ثم
الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وممن تكلم فيه والصواب
صحته ومن في صحيح مسلم كلام لكنه نهانا عن المسارعة الى القطع وانه قال ذلك
قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح الا سورة

بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة ابن هلال وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة
عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي آمنة ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنو سليم تفخر بهذه الولادة **العجل** ولد البقرة قال شيخنا
والجمع العجاجيل قلت انما هذا جمع عجول بتشديد الجيم وواو ساكنة بعد الجيم
وكان هذا سقط من الناسخ والله اعلم والانثى عجلة قيل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرائيل عبادته كانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين
سنة وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلعم
قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم ومما يحكى من محاسن
القاضي محمد بن عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن قريعة ووفاته في سنة سبع
وستين وثلثماية ان العباس بن معلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله
في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد
قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود
على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى اخرج من
ايورهم وارى ان يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق
النصرانية الرأس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام **فائدة** نقل القرطبي عن الامام ابي بكر الطرطوسي رحمه الله
انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد
شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور
معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه
اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان النبي عليه السلام يجلس مع اصحابه كانما
على رؤسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور
في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا
يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم من ائمة

تقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحكم حل اكلها بجميع انواعها
الامثال قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا تركته ترك الظبي
لظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا الخواص اذا نحت قرنه وبخر به
طرد الهوام واذا جفف لسانه في الظل واطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها
واذا قطرت مرارته في الاذن الوجعة زال وجعها واذا احرق جلده وسحق
وجعل في طعام صبي واكله ذلك الصبي نشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا
ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو
بياض العين وينفع من الخفقان وهو درياق للسموم الا انه يورث البخر

الظربان

على زنة القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة
الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحبارى
ان سلاحها في سلاحها فتسلح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر
الضب وفيه حسولة وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول
دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم
في جحره حتى ياتي على اخر حسوله ويزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم
اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب وجمع الظربان ظربى
بكسر الظاء وسكون الراء على زنة فعلى كحجلى جمع حجلة ولا ثالث لهما وحكمه
تحريم الاكل عند الشافعية الامثال قالوا فسا بينهم الظربان يريدون انهم
تقاطعوا

باب العين المهملة العاتكة

الفرس والجمع عواتك
وروى ابن قانع والحافظ السلفي من حديث سيابة بن عاصم وهو بسين مهملة
فياء مثناة تحتية ان النبي صلعم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم والعواتك
ثلث نسوة من امهات النبي صلعم احداهن عاتكة بنت هلال وهي ام عبد مناف

توتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الالم مرض الظبي
الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لهذه الظباء في
البرية اوتادا تحتك بها ليسقط ذلك عندها وحكى ابن الصلاح
عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في
جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة
الى ارض الروم لخلاف جرى فيها ووقع في حديث صحيح مسلم ان
المسك اطيب الطيب قال النووي دل الحديث على ان المسك طاهر
لجواز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل
اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين
والاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عم له واستعمال الصحابة
قال وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو
ميتة وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس
بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عم على قوم قد صادوا ظبية
وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت
ولي خشفان فاستاذن لي ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عم
خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن
لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما
ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعونها قالوا هي لك
يا رسول الله فخلوا عنها واطلقوها وفي رواية عن زيد بن ارقم
قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عم رايتها تسبح في البرية وهي

واباحه ابن بطة من الحنابلة قال شيخنا ومقتضى مذهبنا كذلك منه الامتثال
قالوا كانما على رؤوسهم الطير والمراد انهم يسكتون لان وقع الطير على
راسه سكن ولم يتحرك خشية ان يفوته اصطياده بالتحرك وهذه
كانت صفة مجلس رسول الله صلعم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤوسهم الطير اي فلا يتكلمون ولا يتحركون اجلالا له صلعم قال
الجوهري واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة
والحمانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب الطيطوج
بفتح الطاء طائر يشبه الحجل الصغير غير ان عنقه ومنقاره ورجليه
حمر وما تحت جناحيه اسود وابيض واجوده السمين الرطب الخريفي
ولحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع
ظبيات وظباء وهذا الحيوان ثلثة اصناف فصنف يسمى الارام وهي بيض
خالصة البياض واحدها ريم ومساكنها الرمل وصنف يسمى العفر
والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا ومساكنها
الاماكن المرتفعة والصلبة وصنف يسمى الادم طوال الاعناق بيض
البطون ويلحق بهذا النوع غزال المسك وهو يشبه ما تقدم في القد ودقة
القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لها نابين خفيين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد
منهما دون الفتر وحقيقة المسك دم يجتمع في سرة هذا النوع
من الظباء في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء
وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة

مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال صلعم اقروا الطير في مكاناتها
وكان ابن عيينة اذا سئل عن معنى ذلك اجاب بما قاله الشافعي وقال وكيع
انما هو عندنا محمول على صيد الليل والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء
التشاؤم بالشيء وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله
بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة
يسمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وقال العلماء
انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير ولذا
قطع رجاءه من الله كان على شر قال صاحب مفتاح دار السعادة ثم
واعلم ان الطير انما يضر من خاف منه واما من لم يبال به فلا يضره البتة
لا سيما ان قال عند رويته ما يتطير منه اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها
فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وفتحت له ابواب الوساوس
فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة
في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن عبد
الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت
فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى ما
احسن استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران
فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا
بقمر ولكن نخرج بالله الواحد القهار وهنا فائدة وذلك ان القاضي
ابا بكر بن العربي المالكي جزم في كتابه احكام القران في سورة المائدة
بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه

تيز الدفي

اعلمه الفتوة كل يوم ،، فلما طر شاربه جفاني ،، وكم علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني ،، ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة
المقل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الحيات اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان
البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية
والابتر القصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق
مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وفي قوله يلتمسان
البصر تاويلان قيل يخطفانه ويطمسانه لمجرد نظرهما لخاصة جعلها
الله فيهما ويؤيده رواية في مسلم يختطفان البصر وقيل يقصدانه باللسع
الطوطي بضم الطاء الاولى وكسر الثانية قال الغزالي في اول الكتاب
الثاني من احكام الكسب انه الببغا ، الطير جمع طاير كصاحب وصحب
وجمع الطير طيور واطيار وقال قطرب قد يقع الطير على الواحد وفي الكتاب
العزيز في قصة الخليل عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
قال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل غير ذلك قيل
وحكمة التخصيص باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل من هذه
الطير طبيعة منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض
وخلط دمايها وريشها ففعل ثم دعاها بعد تفريق اجزايها على
روس الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا وراتت
سعيا الى روسها واحياها الله كما شا وفيه ايما الى ان احيا النفس
بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس
والصولة المشهود بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف
بها الغراب والترفع والمسارعة الى الهوا الموصوف بها الحمام وفي الحديث
اقروا الطير في مكناتها ويروى في وكناتها وقد سال سفيان الشافعي
عن معناه فقال الشافعي ان علم العرب في زجر الطير وكان الرجل منهم
اذا اراد السفر خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ يمينا

الاسد فعبث وعربد وهرب بما لا فايدة فيه ثم ينعقص كما ينعقص
الخنزير ويطلب النوم ويسحل عنه عروقه **الحكم** يحرم اكل
الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه يأكل اللحوم وعلى الوجهين
يصح بيعه اما لحل اكله واما للتفرج على لونه **الامثال** قالوا
ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس
هو مخنث كان بالمدينة يقول يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت
حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها
النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه
وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم
الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد مني ولد في اليوم الذي قتل
فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوسا فلما تخنث جعلوه طويسا وسمي
بعبد النعيم وقال في نفسه شعر انني عبد النعيم * انا طاوس الجحيم * وانا
اشام من مشي على ظهر الحطيم * انا حا ثم لام ثم قاف حشو ميم
يعني قوله حشو ميم اليا والمراد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكلمة
انا اشام الناس **الطاير** واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة
والطيران تحريك الجناح في الهواء كذا قال شيخنا به والاتيان تفسيره
بذلك في الاية التي نذكرها وهي قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير
يطير بجناحيه الا امم امثالكم فالصواب تفسيره بما قاله بعضهم وهو
قطع المسافة بسرعة **الطفل** الولد وحشية والمولود ايضا
من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا كالجنب
قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وما احسن
قول الاول شعر فيا عجبا لمن ربيت طفلا * القمه باطراف البناني *
اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني *

مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك **الضيون** الهر الذكر والجمع
الضياون قال الصقلي ليس في الاسماء شي فيه يا ساكنة بعدها
واو الا ضيون وضيون وكيوان وهو اسم زحل وقد ذكر
اهل الهيئة ان دورته المحققة به من المشرق الى المغرب تتم في
تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون
النحس الاكبر لانه فوق المريخ في النحس واضافوا اليه الخراب
والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يورث غما وحزنا
كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا **باب**
الطاء المهملة الطاووس طاير معروف ويصغر على طويس
بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير
كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق
لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي
لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم الاوان
لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل
واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر
ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه ومن عجيب امره
انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم لكونه سببا لدخول
ابليس الجنة وخروج ادم منها ويحكى ان ادم عليه السلام لما غرس
شجرة العنب جاء ابليس فذبح طاووسا فشربت دمه فلما طلعت
اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما خرجت ثمرتها ذبح عليها اسدا
فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها
وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي
السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت صفة

والقزويني في عجايب المخلوقات قال وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون
لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه
والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن
علي الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني
ادم ومتي رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه
فقتلته وشربت دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها
وتضرب العرب بها المثل في الفساد واذا وقعت في الغنم عاثت فان اجتمع
معها الذيب سلمت الغنم لان كلا منهما يمنع الاخر والعرب تقول في دعايها
اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم وسيل الاصمعي عن قول الشاعر ٥
تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبع هل
هذا الدعا لها او عليها فقال بل هو دعا لها وذكر ما تقدم وحكمها
حل الاكل عند الشافعية محتجين بما رواه الترمذي عن عبد الرحمن
بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هو
قال نعم قلت اتوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلعم قال نعم
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال ابو حنيفة بحرمة
اكلها لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال
مالك بالكراهة الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة
في ذلك ما رواه البيهقي في اواخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن
المثني انه سال يونس عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من
حديثه ان قوما خرجوا الي الصيد في يوم حار فبيناهم كذلك
اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى الجاوها الي خباء
اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون
اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الي اللقحة

بالضب فوقعت لي في الخاطر معان اشبه معها ان الضب عند العرب يضرب
به المثل للحاكم من الانس والحاكم كانت اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من
الامور لهم فلا يبتاع احد عنه فكان المعنى مصيرهم الى ذلك
الامثال قالوا اضل من ضب قالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها وقالوا احيى من
ضب اي اطول عمرا وابلد واخدع من ضب وقالوا اعقد من ذنب
الضب لان عقده كثيرة الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي
انسان لم يقدر على مباشرة النساء ومن اكل منه لم يعطش زمنا
طويلا ومن استصحب حصيته احبه الخدم حبا شديدا واذا
شدت كفه على وجه الفرس لم يسبقه شيء من الخيل عند السباق
واذا جعل جلده نصابا للسيف شجع صاحبه واذا اتخذ ظرفا
للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع واورث الانعاظ
شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف ومن بياض ونزول
الما فيه النخالا الضبع معروف ولا يقال ضبعة وذكرها
ضبعان بكسر الضاد واسكان الباء والجمع ضباعن قال
الجوهري والانثى ضبعانة وقال ابن سيده وهذا الحرف
قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب الحريري
المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والانثى ضبع وضبعان فقال
في التثنية ضبعان بفتح الضاد وضم الباء وكسر النون وعن ابن
الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه ابن الضبعة
هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي
عن ابي العباس وغيره والمعروف في الحكم وغيره ما تقدم ومن اسماء
الضبع جيأل وجعار ومن كناها ام عامر وهي تحيض كالارنب ومن
عجيب امرها انها كالارنب ايضا تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال
الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار

والقزويني في عجائب المخلوقات قال وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون
لو كان احدهم في قافلة الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه
والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن
علي الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني
ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه
فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها
وتضرب العرب بها المثل في الفساد واذا وقعت في الغنم عاثت فاذا اجتمع
معها الذئب سلمت الغنم لان كلا منهما يمنع الاخر والعرب تقول في دعائها
اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم وسئل الاصمعي عن قول الشاعر
تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا
هل هذا الدعاء لها او عليها فقال بل هو دعاء لها وذكر ما تقدم وحكمها
حل الاكل عند الشافعية محتجين بما رواه الترمذي عن عبد الرحمن
بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هو
قال نعم قلت اناكلها قال نعم قلت اقاله رسول الله صلعم قال نعم
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال ابو حنيفة بحرمة
اكلها لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال
مالك بالكراهة الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة
في ذلك ما رواه البيهقي في اواخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن
المثنى انه سال يونس عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من
حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك
اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى الجاؤها الى خباء
اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون
اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة

١

بالضب فوجبت لي في الخاطر معان اشبعه وهي ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم تأتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يبتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم الى ذلك

الامثال قالوا اضل من ضبة قالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تأكل اولادها وقالوا احيى من ضب اي اطول عمرا وابلد واخدع من ضب وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لم يقدر على مباشرة النساء ومن اكل منه لم يعطش زمنا طويلا ومن استصحب حصبته احبه الخدام حبا شديدا واذا شدت كفه على وجه الفرس لم يسبقه شيء من الخيل عند السباق واذا جعل جلده نصابا للسيف شجع صاحبه واذا اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع واورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف ومن بياض ونزول الماء فيه العين

الضبع معروف ولا يقال ضبعة وذكرها ضبعان بكسر الضاد واسكان الباء والجمع ضباعين قال الجوهري والانثى ضبعانة وقال ابن سيده وهذا الحروف قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والانثى ضبع وضبعان فقال في التثنية ضبعان بفتح الضاد وضم الباء وكسر النون وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوايد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في الحكم وغيره ما تقدم ومن اسماء الضبع حسل وحعار ومن كناها ام عامر وهي تحيض كالارنب ومن عجيب امرها انها كالارنب ايضا تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة مقاله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار

الحريري

الضبعة

جحرة الا في الكدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه ناقصة
كليلة لحفرها من الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية ويوصف
بالعقوق لانه ياكل حسوله ومن طبعه انه يرجع في قيه كالكلب وياكل رجيعه
وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك
ومن شانه انه لا يخرج في الشتاء من حجره وفي الحديث ان اعرابيا اقبل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كمه ضب قد صاده فقال واللات كبعين صح
والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرجه من كمه فطرحه
بين يدي رسول الله صلعم فقال عليه السلام يا ضب فكلمه الضب
بلسان فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول
رب العالمين فقال صلعم من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وفي الحديث طول وقد رواه الدار والبز
قطني والبيهقي والحاكم وابن عدي الحكم يحل اكل الضب باجماع
وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم قال النووي واظنه لا يصح
عن احد وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلعم قيل له
احرام هو قال لا لكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي اخرى كلوه فانه حلال
ولكنه ليس من طعامي وهذا كله صريح في الاباحة قال شيخنا
ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة ووقع
في صحيح البخاري حديث من جملته ان النبي صلعم قال والذي
نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن قال ابن العربي في العارضة تفكرت بوجه في ضرب المثل

وراعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وقال
ابن خالويه انه رجل قضى النبي صلعم حاجة فقال ايتني بالمدينة فاتاه فقال ايما
احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون
من الضان قال اعطوه اياها ثم قال صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك
ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال موسى عم ايما احب اليك
اسال الله ان تكوني معي في الجنة ام ماية من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن
حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف في اللفظ وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي
موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من
الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شيت قال احتكم
ثمانين وراعيها فقال صلعم هو لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي
دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني
شابة وادخل معك الجنة الخواص لحم الضان يهيج المرة السوداء وتزيد
في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ من جاد
ساعة يولد وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك
بها الانسان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارته
مع العسل نفع من نزول الماء واذا احرق عظم الخشب الطرفا وخلط رماده بدهن
الشي المتخذ من دهن الورد وطلي به موضع الشيب اصلحه واذا حملت المراة
بصوف النعجة لم تحمل واذا غطي الاناء فيه عسل بصوف الضان لا يقربه
النمل **الضب** بفتح الضاد حيوان معروف بري يشبه الورد وكنيته ابو حسل
والجمع ضباب واضب قال ابن خالويه في كتاب ليس والضب لا يشرب الماء
ويعيش سبع ماية سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة
ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرجة واذا خرج من
جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء
وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب
مودة ولذلك يعيها في جحره لتلسع المتحرش اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ

دفعها وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر
قلت مذهب مالك رضي الله عنه ان المدينة ملحقة بمكة شرفها الله تعالى في تحريم الصيد
والشجر ولا جزا على المشهور **الصير** بكسر الصاد وبمثناة تحتية ساكنة
بعدها را سمك صغار تعمل منه الصحنا والمري ومنهم من يطلق الصحنا على
الصير قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق
منه ثم سال منه كيف تبيعه وفسر في الحديث انه الصحنا قال شيخنا وكلا اللفظين
يعني الصير والصحنا غير عربي قلت وفي الاول نظر **الخواص** قال
ابن بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة
والرطوبة ويمنع البخر ويطيب النكهة وينفع من وجع الورك المتولد من
البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي به **باب الضاد المعجمة**
الضان ذوات الصوف من الغنم وموجمعه ضاين والانثى ضاينة
والجمع ضواين وقيل الضان اسم جمع لا واحد له من لفظه وقد جعل الله تعالى البركة
في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويوكل منها ما شا الله ويملى منها وجه الارض
بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في اطراف الارض وبين
الضان والمعز تضاد يوجب الا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها
ترى الفيل او الجاموس ولا تخافه مع ضخامة جثته وترى الذيب فيعتريها
خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها وانها تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا
ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو ياتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين
السخال فيذهب كل ولد الى امه قال شيخنا ويجلب من الهند نوع
من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية قال وربما تكبر الية
الضان حتى يمنعه من المشي وان نتاج الغنم عند نزول الغيم لم تحمل وان
كان عند هبوب الشمال يكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب
تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع نبت واذا رعت المعز لا ينبت
وحكمها الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان ثمانين
واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج

كالصقر والباز ونبه بالكلب العقور على كل عاد بالعقر والافتراس بطبعه كالاسد والفهد والنمر والنمر وامامن قال بالتعدية الي كل ما لا يؤكل فقد اهالوا التخصيص
في الذكر بهذه الخمسة على الغالب فانها الملابسات للناس والمخالطات في الدور بحيث يعم
اذاها فكان ذلك سببا للتخصيص والتخصيص للحمل الغالب اذا وقع لم يكن له
مفهوم لان خصومهم جعلوا هذا المعنى معترضا عليهم في تعدية الحكم الي
بقية السباع المؤذية وتقريره ان الحاق المسكوت بالمنطوق قياسا شرطه مساواة
الفرع للاصل او رجحانه اما اذا تفرد الاصل بزيادة يمكن ان يعتبر فلا الحاق
ولما كانت هذه الاشياء عامة الاذي كما ذكرتم ناسب ان يكون ذلك سببا للاباحة
قتلها لعموم ضررها فهذا المعنى معدوم فيما لا يعم ضرره مما لا يخالط في المنازل
ولا تدعو الحاجة الي اباحة قتله كما دعت الي اباحة قتل ما يخالط من المؤذيات
واجاب الاولون عن هذا بوجهين احدهما ان الكلب العقور نادر وقد ابيح قتله والثاني
معارضة الندرة في غير هذه الاشياء بزيادة قوة الضرر الا ترى ان تاثير الفارة
بالنقب مثلا والحداة بخطف شي يسير لا يساوي ما في الاسد والفهد من اتلاف
النفس فكان باباحة القتل اولى الي هنا كلام ابن دقيق العيد الحكم قال ابو حنيفة
لا يقطع ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال مالك والشافعي
والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته تبلغ نصاب القطع لعموم الادلة
واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان
اصحهما التحريم وصيد حرم المدينة حرام لما رواه مسلم من حديث جابر ان النبي صلعم
قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها واختلف هل يضمن صيدها فقال الشافعي في الجديد لا يضمن وفي القديم
يسلب القاتل لصيدها والقاطع لشجرها واختيار النووي من جهة الدليل وعلى
هذا فظاهر اطلاقهم ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه
كسلب القتيل من الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة
وهو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة
كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويسمى من تضيف الصيد فالوصال عليه فقتله

قال ابن زهير الصقر لا مرارة له اذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك
به الصلب يهيج الباه **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية
ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر
احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس وكان عجبا في المناظرة
وشبق العبارة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي من تلامذة امام الحرمين
وتوفي ابو المظفر المذكور سنة خمسماية **الصناجة** قال القزويني ليس شي
اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت تتخذ لنفسه بيتا في الارض
قدر فرسخ في فرسخ وكل حيوان اذا وقع عليه مات في الحال واذا وقع
بصر الصناجة عليها مات ايضا فيبقى عظمه للحيوان مدة طويلة **الصيد**
مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وهذا وان كان عاما لكنه مخصوص بما عدا الحيوان
الذي ابيح قتله في الحرم فقد ثبت عنه صلعم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم
الغراب والحداة والفار والعقرب والكلب العقور قلت وقد اختلف
العلماء في الاقتصار على هذه الخمسة وما جا معها في حديث اخر من ذلك الحية
او التعدية لما هو اكثر منها فقيل بالاقتصار عليها وهو المذكور في كتب الحنفية
ونقل غير واحد من المصنفين لابي حنيفة ان ابا حنيفة رضه الحق الذيب بها
واستشكل والذين قالوا بالتعدية اختلفوا في المعنى الذي به التعدية فنقل ان الشافعي
قال المعنى في جواز قتلهن كونهن مما لا يوكل فكل ما لا يوكل فقتله جايز للمحرم
ولا فدية عليه وقال مالك المعنى فيه كونهن موذيات فكل موذ يجوز للمحرم
قتله وما لا فلا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والقايلون بالتعدية محتاجون
الى ذكر السبب في تخصيص المذكورات في الحديث المذكور فقال من علل بالاذى
انما اختصت بالذكر لينبه بها على ما في معناها وانواع الاذى مختلفة فيها فيكون
ذكر كل نوع منها منبها على جواز قتل ما فيه ذلك النوع فنبه بالحية والعقرب
على ما يشاركهما في الاذى باللسع كالبرغوث مثلا عند بعضهم ونبه بالفارة على ما
اذاه بالنقب والتقريض كابن عرس ونبه بالغراب والحداة على ما اذاه بالاختطاف

والكواسر ومن الصقر صنف يقال له المولج ونسبته من الصقور نسبة الزرق
الي الباذي الا انه اخذ منه واخف جناحا ويصيد اشيا من طير الما ويعجز
عن الغزال الصغير وصنف يقال له البؤبؤ ويسميه اهل مصر الحليم لخفة
جناحيه وسرعتها تشبيها له بالحلم وهو المقص وهو طاير صغير قصير
الذنب ومزاجه بالنسبة الي الباشق بارد رطب الا انه اصبر منه نفسا
واثقل حركة ويشرب الما بشرب اضرو بالحما يشربه الباشق الا انه ابخر
ومزاجه بالنسبة الي الصقر حار يابس ولذلك كان اشجع منه الحكم
يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من
الطير قال شيخنا جميع الجوارح عندنا محرمة لعموم النهي ثم قال وذهب
مالك الي حلها وقال ما لا مضرة فيه حلال حتي عدي بعض اصحابه ذلك
الي الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي
انه مكروه وفي الفيل س والفيل انها احرام احتجا بقوله تعالي قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية الي هنا كلام الشيخ قلت اما نقله من حل الكلب
فالذي اذكره ان المروي عن الامام مالك في ذلك لا يوكل ولما ذكر ابن المنير
في شرح البخاري الاستدلال علي طهارة الكلب بان الكلاب كانت تقبل
وتدبر في المسجد علي عهد رسول الله صلعم قال ووقع في سنن ابي داود عن ابن عمر
زيادة انها كانت تبول قال وهذه الزيادة تعكر عن الاستدلال بتمكينها
من المسجد علي طهارتها اذ لا خلاف في نجاسة بولها وقضية هذا الكلام
ان يكون الكلاب محرمة الاكل اذ لو كانت مباحة الاكل لكان بولها طاهرا
لما هو معروف في قواعد المالكية والغرض ان بولها نجس باتفاقهم علي ما
حكاه ابن المنير فلزم القول بحرمة اكلها اتفاقا علي مقتضي هذا واما ما نقله
عن المالكية من كراهة اكل الحمار الاهلي فالمشهور عندهم فيه الحرمة واما
تحريم الفيل فهو احد القولين فيه وفي المذهب قول اخر بالجواز الخواص

ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصعوة** من صغار العصافير والجمع صعو
بصاد مفتوحة وعين ساكنة وهما مهملتان ومن القاضي ناصح الدين الارجاني
لو كنت اجهل ما علمت لسرني ٭ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ٭
كالصعو يرتع في الرياض وانما ٭ حبس الهزار لكونه يتكلم ٭
وحكمه وخاصيته كالعصافير الامثال قالوا اصغر من صعوة
الصقر الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر
كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقار
وصقارة قال سيبويه جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا لجمعولية
والانثى صقرة والصقر هو الاجدل وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحمراء قال
النووي في شرح المهذب قال ابو زيد يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما
يصيد صقورا واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا
وسقر بابدالها سينا قال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد
وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وروى احمد في
مسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة
شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
قال فخرج ذات يوم واغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا
رجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك
ولا يمتنع مني بالحجاب فقال داود انت اذن ملك الموت مرحبا بامر الله
ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت الشمس فقال سليمان للطير
اقتضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يريد رسول الله صلعم بيده وغلبت عليه يومئذ
المضرجية ٥ انفرد باخراجه احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله
وغلبت عليه يومئذ المضرجية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال
الاجنحة واحدها مضرجي ٥ قلت هو بميم مفتوحة فضاد معجمة ساكنة
فراء مهملة مفتوحة فجيم مكسورة فياء نسبة والصقر احد انواع الجوارح الاربعة
وهي الصقور والشواهين والعقاب والبازي وسمعت ايضا بالسباع والضواري

في الليل قال في الاخبار وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصدف** من
حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الصدف افواهها
وهو غلاف الدر واحدها صدفة **الصرد** كرطب كنيته ابو كثير وهو طاير
فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو ابقع
ضخم الراس والمنقار له برثن عظيم لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر وهو
نوير النفس شديد النقرة غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل
طاير يريد ان يصيده بلغته فيدعوه الى القرب منه فاذا اجتمعوا اليه
شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال
كذلك وماواه الاشجار وروس القلاع واعالي الحصون قال القرطبي ويقال
الصرد الصوام وفي معجم ابن قانع عن ابي غليظ الجمحي قال رايت رسول الله صلعم
على يدي صرد فقال هذا اول طاير صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته
مجهولون قال الحاكم هو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين الحكم
تحريم اكله على الاصح عند الشافعية لما رواه احمد وابو داود وابن ماجة
وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة
والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل الحرمة وقيل يحل اكله
لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال
القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت
تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد
التشاوم **الصراد** ويقال الصرصر حيوان فيه شبه من الجراد قفاز
يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل
وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد
لا يعرف مكانه المتتبع صوته واماكنه المواضع الندية قالوا انه مختلف
منه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري
والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** اذا سحق
واحرق واضيف الى الاثمد واكتحل به حد البصر ومع مرارة البقر

الذايب نقص عيارة واذا اتخذ من مرارة الشقراق خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء

الشيخ اليهودي قال ابو حامد وصاحب عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتي تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه السفن اذا تم السبت وذكروا ان جلده اذا وضع علي النقرس زال الوجع في الحال

باب الضاد المعجمة

الصؤابة بالهمزة بيضة القملة والجمع صوايب وصيبان قال شيخنا والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز قلت تخفيف مثله بقلب الهمزة الساكنة بعد الكسرة ياء قياس مطرد وليس بخطاء حتي يقال الصواب خلافه بل الهمز والتخفيف كل صواب وفي مسند خيثمة بن سليمان في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته علي سياته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سياته علي حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون

الحكم قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التمريخ بشحمها يذهب الصيبان

بخاصية فيه الامثال قالوا اعدل في مثل الصؤابة وفي عينه مثل الجرة قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما كثر فيه العيوب وانشد الرياشي الا ايعذا اللايمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم فكيف تري في عين صاحبك القذي وتنسي قذي عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روي البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة عن عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه

قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه صاحبه لم ينفصل عنه منه
شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره وحكمه ياتي في الصقر **الشجاع**
بضم الشين وكسرها الحية العظيمة تواثب الفارس والراجل ويقوم علي
ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر
وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكوة ماله الا مثل
له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يلزمه وهو يتبعه حتي يطوقه في عنقه
والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم **الشفنين** وبعضهم يقول السفانين
هو الذي يسميه العامة اليمام وصوته كصوت الرباب وفيه تحرن ولحسن
صوته اذا اختلط باصوات صنفه ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل عزبا
الي ان يموت وكذلك الانثي اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه
وامتنع من السفاد ومن طبعه ايضا ايثار العزلة وعنده تفرد واحتراس
من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** اكل بيضه يزيد في الباه
وزبله اذا ذيف بدهن ورد وتحملت به المراة نفع من وجع الارحام ومن
طلي احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج
ودمه ينفع ايضا من رمد العين اذا قطر حارا **الشقراق** بفتح الشين
وكسرها وربما قالوا الشقراق طاير صغير يسمي الاخيل والعرب تتشام به
وهو اخضر مليح بقدر الحمام حسن الخضرة في اجنحته سواد وله منقار مصيف
يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وسواد
وفي طبعه شره وشراسه وسرقه فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس
ما لف الدوالي ورؤس الجبال لكنه يحصن بنفسه في العمران العوالي التي لا ينالها
الايدي وفي طبعه ايضا العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طاير
ضربه وصاح وكانه هو المضروب وحكمه تحريم الاكل علي قول اكثر الشافعية
وقال بعضهم بالحل **الامثال** قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق **الخواص**
اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب وينفخ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد
عياره وهو في ذلك علي العكس من مرارة الثعلب فانها اذا افرغت في الذهب

وانا له لحافظون وحفظا من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت
يوما مع جماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشيء فلما دنا لنفر
منا الذيب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات قال الحافظ
ابو زرعة وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها
تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز
العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن
خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السماء رزقكم
وما توعدون فما وضعت هذه الايات في متاع او غيره الا وحفظه الله الامثال
قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير من اياد وكان
ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل في الصرح سلما وكان
يزعم انه يرقاه فيناجي ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب
يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اياد فقال لهم اسمعوا
وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه كل شاة برجلها معلقة
فارسلها مثلا اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى الخواص
جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن اليه الباشق
جمعه بواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب وهو من جنس الصقر
الا انه ابرد منه وايبس مزاجا لكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا
ينقض على صيده انقضاضا من غير تحريم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد
الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يضرب بنفسه الارض في بعض الاحيان فيموت
وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح والمحمود من صفاته ان يكون عظيم
الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط صلب الفخذين

ايضا لحفظ الم

القايل الا ان من لا يقتدي بايمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه *
فخذهم عبيد الله عروة سالم * سعيد ابو بكر سليمان خارجه *

قال وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها ازالت الصداع العارض وحكمه تحذيم الاكل منفردا

الامثال قالوا اكل من سوسه **باب الشين المعجمة** **الشادن** بكسر الدال المهملة الظبي الذي طلع قرناه **الشارف** المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ وقصة شارفي علي رضي الله عنه وما اتفق من عمه حمزة من التعدي عليهما بجب اسنمتهما وبقر خواصرهما والاخذ من اكبادهما مشهورة خرجها الشيخان في الصحيحين وابو داود في سننه وفيها حجة على اكل ما ذبحه غير المالك متعديا كالغاصب والسارق وهو قول الجمهور وفيه قول شاذ انه لا يوكل قال به داود وعكرمة وسحنون **الشاة** الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز وتصغيرها شويهة والجمع شياه وشاء وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله ان سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة وله يصيب جاره من لبنها ولا مسكين فليذبحها او ليبيعها ومما يوثر من حكمة لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هذا اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلعم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب **فايدة** كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان اناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر

بلغ

لحفظ المتاع

انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب وفيه اختلاط بما تساقط من شعر فينبغي
ان يحترز عما فيه شيء من شعر لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حيوته
غير الادمي الامثال قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل
ثقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبدالله يضرب به المثل لمن لا يزداد سنا
الا زاد نقصا وجهلا وفيه قال بشار بن برد كسنور عبدالله بيع بدرهم صغيرا
فلما شب بيع بقيراط لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب الخواص اما الاهلي
فمن اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر واذا اشتطي اله على المستحاضة انقطع دم
استحاضتها واذا احتفظ عيناه ونحر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن
استصحب بانه لم يفزع في الليل واذا ذا ئد ثلثه في قطعة جلد واستصحبها انسان لم يظفر
به عدو ومن اكتحل بمرارته راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا
واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بماء الجبن وبخر بالنار وشرب
على الريق في الحمام السنونو بضم السين والنونين الواحد سنونية وهو نوع من
الخطاطيف وحكمها تقدم في حرف الخاء ومن خواصها ان من اخذ عيني
السنونية وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا
بخر بعينيها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى شفي السوس
دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود
بكسر الواو فيهما وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه ان امراة قالت
له كان عندنا قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس
دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة ونقرب
من هذه الحكاية ما نقل عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من
صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا الكلب قد صحب قوما صالحين فكان من بركتهم
عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك من جالس الذاكرين
انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمتهم قال شيخنا ومن الفوائد المستغربة
ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة المشرفة
اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وقد جمع اسماءهم

وغيره الى الصحابة في زمن عمر فسموا الفرا المعروفة من الفرس وفي ذبائح مجوس
الخواص اذا اطعم لحمه للمجنون افاق وان اكله صاحب مرض سوداوي
نفعه **السنور** واحد السنانير حيوان الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته
ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ وللانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة
قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي
آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الصدر ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون
ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال
ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى
السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل له يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه
الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا يأتيها فشق عليهم فكلموه
فقال ان في داركم كلبا قالوا ان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث
صحيح والسنور ثلثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي
يفترس ويأكل الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول
الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي حجمه اكبر
من حجم الاهلي واما سنور الزباد فهو كالاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره
الى السواد اميل وربما كان ابقع يجلب من بلاد الهند والسند والحبشة والزباد
شبيه بالوسخ الاسود اللزج ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه
وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة
او بدرهم رقيق **الحكم** الاصح تحريم الاكل قلت هو قول عند المالكية والمشهور
عندهم الكراهة قال شيخنا واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب
الغرر ان الزباد من سنور في البحر يجلب كالمسك رائحة واللبن بياضا يستعمله اهل
البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه
ففي هذا وجهان وقال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان
جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب

المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة منسوجة على هيئة حزام الدابة
في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبه
في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم
اطفاه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء وقال القزويني السمندل نوع من الفار
يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كذا حكاه البكري في كتاب المسالك
الخواص اذا سقي من مرارته وزن دانق بماء الحمص المغلي مضغ ولبن
حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع
الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الادواء ودمه اذا طلي
على الوضح غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا الا حفظه ومرارته
تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور** بفتح السين وضم الميم المشددة حيوان
بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما النفعة هو فيها اثرت
في تغيير لونه ومن عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال
السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح
الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها
وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على
الشعبي قباء سمور وحكمه حل الاكل الحاقا بالثعلب لانه لا ياكل شيئا من
الخبائث **السنجاب** هو حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية
النعومة تتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان
صعد الشجر العالي وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك
ومزاجه حار رطب لسرعة حركته واحسن جلوده الازرق الاملس وحكمه
الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بنهش الحيات
فاشبه الجرذ واذا ذكي السنجاب ذكوة شرعية جاز لبس فروه وان خنق
ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر
بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع عن الشافعي وهذا
صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني والروياني وابن عصرون واختاره السبكي

العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصيد السمك على بعض
السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة وتركها في دبيل معه
ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم يجد شيئا فقال يا بنيه واي شي عملت
بالسمك قالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة
في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله فبكى
الرجل ورمى بالصنارة **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات
بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب صياد او مات حتف
انفه لعموم قوله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع
المسلمون على طهارة ميتتها ولو اصطادها مجوسي ولا تحل قطع السمكة الحية
لما فيه من التعذيب كما لو قلاها في الزيت قبل الموت كذا قال الشيخ ابو حامد
قال النووي فهذا تفريع على اختياره في تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح قال
شيخنا وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب
بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح
اراحة له واختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من حيوان البحر
فالذي نص عليه الشافعي ره في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح
في الروضة **الخواص** اذا شمه السكران رجع اليه عقله وزال عنه سكره وقال
ابن سينا لحمه نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره تزبيله في الماء
واذا شربت مرارته نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من
السكر **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة فلام سماه
الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر بارض الصين
يؤكل واذا يبس كان قوتا لهم ولا يضرهم ومن عجيب امره استلذاذه بالنار ومكثه
فيها وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهو دابة دون الثعلب خلنجيه اللون
حمر العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في
النار ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ
في النار وهو بالخاصة لا يؤثر فيه النار فتاكل النار وسخ الذي عليه ولا تحترق

وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات
ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ
حبها دقاقا سودا كانها محترقه قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت
عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان يكون اللفظة محرفة وربما كانت
عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف
معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل
هو كل نبت ضعيف كالكزبرة وقال غيره لعلها السماسم مهموز وهو الابنوس
شبههم به في سواده قلت فلم يحك الشيخ عن احد ان المراد بالسماسم في
الحديث المذكور النمل وقد قال اولا وبها فسر حديث مسلم يعني بالنمل
ولعل في النسخة نقصا فتامله **السمك** من حيوان الماء الواحد سمكة
والجمع سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع منها اسم خاص وقد اسند
الطبراني وابو يعلى عن جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته
فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا
والى العراق راكبا كل يسال عن الجراد فاتاه الراكب الى اليمن بقبضة منه
فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستماية منها في البحر واربعماية في البر
وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل
النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي
وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من
الطينة التي فضلت من خلقة ادم وانما تهلك الامم لهلاك الادميين لانها سخرت
لهم وهو في الميزان في ترجمة محمد بن كيسان قلت شان شيخنا هذا وما قبله عند
ذكر السمك وانما ينبغي ذكر ذلك في ترجمة الجراد والسمكة كله شره كثير
الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فيه وانه ليس له عنق ولا صوف اذ الا مدخل
الى جوفه هو الثقة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس
لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وفي اخر الصفوة عن ابي

عينه على الارمد شفي واذا اكتحل به انتفعت من وجع الكبد واذا خلطت مرارته
بزعفران مداف وطلي به الكلف والبهق الاسود ازاله واذا سحقت زبله وذر على القروح
المتاكلة نفعها واذا دفنت راسه في برج حمام طرد عنها سائر الهوام السماني
بضم السين وتخفيف الميم طائر معروف والجمع سمانيات والعامة تقول سمان بتشديد
الميم وحذف الالف والصواب ما تقدم ويسمى هذا الطائر قتيل الرعد من اجل
انه اذا سمع صوته مات وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين اتي حتى
ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه
فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه
الحكم حل اكله بالاجماع الخواص اكل لحمه يفتت الحصى ويدر البول واذا
تقطر دمه على الاذن الوجعة سكن وجعها واذا ادمن اكله لان القلب القاسي وقيل
ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط السمع بكسر السين ولد الذئب من
الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخفته ويزعمون
انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا وقال
الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح
قال وهذه الصفة لازمة كما يقال الضبع العرجاء وحكمه حرمة الاكل واختلف
في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي الامثال
قالوا اسمع من سمع السمام بالفتح واحده سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف
لا يقدر على بيضه وقيل هو السود الاتي قديما وهو الطير الابابيل الذي ارسله
الله على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب كلفتني بيض السمام ويروى
بيض السماسم جمع سمسمة وهي النملة تضرب للشيء العزيز السمسمة بكسر
السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار وبها
فسر حديث مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون
من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم قيل فيدخلون
نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال النووي
قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة

والجواذيب وام حبين والورل والطير كله. الامثال قالوا ابلد من سلحفاة. الخواص
ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر ووقع على الارض واضر بذلك المكان
توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها حتى تبقى قوائمها شايلة نحو السماء فان البرد
لا يضر ذلك الموضع واذا الطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل
واذا ادهن الصبي بدمها امن من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف
ذنبه وقت هيجان الذكر اذا علق على رجل هيج الباه وان اخذ من طحلها
مكلسة وغلي بها راس قمل لم يقمل ما دامت عليها. السلحفاة البحرية
هي اللجاة وجلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح به اذهاب
الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وجعل
على منابت شقاق الكعبين نفع وقيل الذبل السلحفاة الهندية قال بعضهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم امشط من العاج والعاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهور
السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والسوارات وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج واما العاج الذي هو عظم الفيل
فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر ان صلق قلت هذا
الذي نقله عن مالك هو احد الاقوال في مذهبه وليس بالمشهور عندهم وانما المشهور
القول بالنجاسة مطلقا وفي المذهب قول اخر بالطهارة مطلقا قال يجوز التسريح
بمشط العاج ومن الذبل وعليه يحمل حديثنا وفي شرح المهذب من جواز
التسريح بها. السلوى قال ابن سيدة هو طاير ابيض مثل السماني واحده سلواة
والسلوى العسل قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى
اذا ما نشورها وقال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني
وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش
لم نسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قالوا للواحد والجمع
وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بمرض
الكبد طلبته واخذته لتاكله فتبرا وهو الذي انزله الله على بني اسرائيل
على المشهور. الحكم يحل اكله بالاجماع. الخواص قال ابن زهر اذا علقت

يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الي البر فحينئذ يصطاد قال والسقنقور
الهندي نحو ذراعين طولاً وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك
واما المتولد من التمساح كما مر في الهمزة فحرام كاصله **قلت** مذهب مالك رحمه الله
ان حيوان البحر كله مباح وفي خنزير البحر قولان وتوقف فيه مالك وكره تسميته
الخواص اذا اكل من السقنقور اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين
وخاصة لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه وتقويه الانعاظ والنفع من الامراض
الباردة التي العصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط
بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الي ثلثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
وسنه ووقته وبلده **السلحفاة** بضم السين وفتح اللام واحد السلاحف وحكي
الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهذا الحيوان تبيض في البر فما نزل منه في البحر
كان لجأة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الي ان يصير كل
واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثي لا تطيع اتي بحشيشة
في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا وعند ذلك تطاوعه انثاه وهذه
الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همها الي بيضها بالنظر اليه ولا يزال
كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها
فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تعض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع
راسها وتمضغه من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى
الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد
في الماء فتتمرغ بالتراب وتاتي موضعا قد سقط عليه ليشرب الماء فيختفي عليها
بكدورة لونه التي لبستها من التراب والماء فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخله الماء ليموت
فتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة
مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا **الحكم** حكى البغوي
في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك
بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم
ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان

٨١

من نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبطه
الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت قال ومن هذا الضرب كانت
بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين امه آدمية وابوه من الملائكة ولذلك
لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء
فارتفعتم الى اسماء الملائكة قلت لا دلالة في هذا على ما ادعاه قال وزعموا ان
التناكح والتناتج قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال من الانس على وجه العشق في طلب
السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء
للنساء وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال السهيلي ما يتراءى للناس بالنهار
والغول ما يتراءى بالليل قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول

السقنقور

نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك
في الماء وفي البر بالقطا يشترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في
الرمل فيكون ذلك كالحضانة لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران قاله اليمني ومن
عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبق الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور
فان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة وحتى اذا
ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل
بري لا ياوي الا البراري والسقنقور اليف وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر
الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من
هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر النساء قياسا
وتجربة بل يكاد يكون هذا الخصوص لذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه
من ظهره وهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان رطبا لحمه حار رطب في الدرجة الثانية
واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تمليحه
مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب
الامزجة الباردة الرطبة قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور
في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني به وطلبه وانما

مالم يات حول فان اتي فالذكر تيس والانثى عنز ثم لجذع في السنة الثانية فالذكر جذع
والانثى جذعة **فرع** لو اغتذت سخلة بلبن كلبة فلها حكم الجلالة يكره
اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق والقفال كراهة تحريم ونحوه الامام
والغزالي وسئل سحنون من علماء المالكية عن خروف ارضعته خنزيرة فقال
لا باس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة
او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال
غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم
ولا رائحة فقد نحله الله واحاله كما نحله الغذاء وانما حرم الله اعيان النجاسات
المدركة بالحواس كذا قاله ابن بطال المالكي في شرحه على البخاري **السرطان**
معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في
البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير
الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في
كتفيه وفيه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبيه له ثمان ارجل وهو يمشي
على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة مرات ويتخذ لجحره
بابين احدهما شارع الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الماء خوفا
على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته
ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا
على ظهره في طهر او قرية امنت تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق
على الاشجار يكثر ثمرها الحكم حرمة الاكل عند الشافعية وحله عند المالكية **الخواص**
من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام اذا
احرق وحشيت به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة
سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على
الجراحات اخرج النصل ونفع من لسع الحيات والعقارب **السعلاة**
اخبث الغيلان وكذلك السعلاء يمد ويقصر والجمع السعالي قال الجاحظ يقال ان
عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان

يحك بدنه فيه

في شعره المتقدم **سام ابرص** بتشديد الميم علم جنس على كبار الوزغ ومن
شأنه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص فيتعين الاحتراز منه
والرائحة الزعفران وحكمها تحريم الاكل للاستقذار الخواص اذا طلي
بدمه داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه اذا وضع على
لسعة العقرب نفع منفعة **السانح** ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر
او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب
تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير لذلك في جلب نفع ولا
دفع ضرر **السبع** الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع قيل سمي سبعا لانه
يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو
الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذئب فوقف بين يديه فعوى
فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له لا يعدوه
الى غيركم وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول
الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى
وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم عذبة سوطه
وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده قال الترمذي حسن
صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة **السخلة**
ولد الشاة من المعز والضأن ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخال قال
ابو زيد يقول للمولود من الغنم ساعة يولدها قال ابو زيد يقال للمولود
من الغنم ساعة يولد سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى وجمع
بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز
فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض
وعتود والجمع عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق

من قتل زنبورا اكتسب ثلث حسنات ولكن يكره احراق بيوته بالنار قال الخطابي في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الذنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقها الخواص اذا طرح الذنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش واذا اخذت فراخ الذنابير من اوكارها وقليت بالزيت وطرح عليها سذاب وكذاويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرات منها

ابو دراقة

ويقال له الزرياب طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان قال صاحب كتاب منطق الطير وحكي ان رجلا خرج من بغداد وهو ادعاية درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان عنده ثم رجع الي بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها وهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الي الله تعالى ليله كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل الفرخ تنفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة لامير المومنين فشرته من ذلك الرجل بالف درهم

باب السين المهملة ساق حر

هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحه وتدنما *
محلاة طوق لم يكن من تميمة * لبانية من نوحها ملوما *
اذا حركته الرياح او مال ميلة * تغنت عليه مايلا متقوما *
عجبت لها اني يكون غناوها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما *
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها * ولا عربيا هاجه صوت اعجما *

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب قلت ان فصلت الحكاية بني وللا اعرب كما فعله حميد

ولم يصرفه لانه بنى اسمين جعلا واحدا

مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه **الزرق** على وزن
الصرد طاير معروف يصيد به الملوك الطير واهل البر درة يعدونه من
خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبته ويصفونه بالعدو وقلة
الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه
الارض والجمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وحكمه
تحريم اكله كساير الجوارح الخواص ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان
القلب ومرارته اذا جعلت في الكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا
بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء **الزنبور** الدبر والجمع الزنابير
قال ابن خالويه في كتاب ليس احد كنيته الزنبور الا ابو علي والزاهد فانه قال
كنيته ابو علي وهو جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر
ولونه الى السواد وبدو خلقه ان يكون اولا دودا ثم يصير كذلك ويتخذ
بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لهبات الريح الاربعة
وله حمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار ويتميز ذكوره من اناثه
بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما
يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو نام طول الشتاء كالميت
ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم
القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثة الحيوة فعاشت مثل العام الاول
وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه
الحرص والشره فيطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحم ويطير منفردا ويسكن
ببطن الارض وهذا الحيوان باسره منقسم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه
البتة قال الزمخشري من سورة الاعراف قد تجعل المتوقع الذي لا بد منه
بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان دخل ابيه وهو طفل
يبكي فقال له ما ابكاك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان
يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع الحكم
تحريم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي عن انس ان النبي صلعم

يا ذا الذي عذبني مطله   ان لم تزر حقا فزر زورا

ومن مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غنايم قال الشافعي من عجايب
الدنيا طلسم على الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة
فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع
ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وحكمه الحل لانه نوع من
العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا اوضع دمه على الدمامل نفعها **الزرقي**
طاير يصاديه بين البازي والباشق قاله ابن سيدة والجمع الزراريق وهو
صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احد وايبس ولذلك هو ازيد جناحا واسرع
طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر
الاحمر العين الحكم حل منه الاكل **الزرافة** بفتح الزاي وضمها وتخفيف
الفا حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو
عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كالقرن البقر وجلدها كجلد النمر
وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها
انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف
ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد
والتانس وتجتر وتبعر ولما جعل الله قوتها في الشجر جعل يديها اطول
من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها وقال انها متولدة من الناقة
الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان ذكر الضباع فيقع على الناقة فتاتي
بولد بينهما فان كان هذا الولد الذي هو من الناقة والضبع ذكرا وقع على البقرة
فتاتي بالزرافة وقيل بل هي متولدة من حيوانات شتى تجتمع عند المياه فتسفد
جماعة من الذكور المتباينة الانثى الواحدة فيختلط المياه ويأتي منها خلق مختلف
الاشكال وانكر الجاحظ هذا كله وقال بل هي حيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير
وغيرها وتحقق ذلك ان هذا الحيوان يلد مثله وقد شوهد ذلك الحكم . في
طلعها وجهان فجزم صاحب التنبيه بالحرمة وقال النواوي في شرح المهذب
في محرمه بلا خلاف وقال ابن الرفعة . والمعتبر هو الحل كما افتى به البغوي وهو

احب الراح والريحان والنشوة والقهوة ولي اشبا تستطرف يوم العرس والدعوة
فمنها سلوة الظهر ولا سيما الغدوة واما السلوة الاخري فلو كانت لها عروة
لامسك جميع الناس اثرها انها دكوة ثم صاح ومد صوته زاع زاع وانطرح
في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي به حمل
الي امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله الحكم تحل اكل الزاغ وبه قال
حماد ومحمد بن الحسين وروى البيهقي في شعبة قال سيل الحكم عن اكل الغربان
فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس
بها الخواص اذا جفف لسان الزاغ واكله العطشان ذهب عطشه ولو في
وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره
فان هذا الطاير لا يشرب ماء في تموز وحرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل
بها فيذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته
تمنع نزول الماء عند مباديه الزاجور قال التوحيدي انه حوت صغير
الجسم الوف لاصوات الناس يانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا
باصوات سكانها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب
الزاجور ودخل اذنه فلا يزال يزمر بها حتي يفر الحوت الي الساحل يطلب
حجرا وصخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتي يموت وركاب
السفن يحبونه ويطعمونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من
ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة للصيد فوقع الزاجور فيها
اطلقوه للكرامة عليهم الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور
سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير يكون صغير
الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه كالانسان اذا قطعت
رجلاه لا يقدر علي العدو وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال ارواح المومنين في حواصل طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون
من ثمر الجنة وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله
قد قلت لما مدلي موضا وكفه تحمل زرزورا لي

مقدرة بثلاثة ايام فكيف يصح اذ لو علم بها اولا طرحها ويحتمل ان يكون في مكان
فيه عقارب فكان مبدأ كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصابها
علم ان مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه
من الايمة. الركاب بكسر الراء الابل واحدتها راحلة والركوبة ما يركب
وجمعها ركائب تقول ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه
ويحمل. الرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وعن الفراء
ارماك ايضا مثل ثمرة وثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع
لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر
يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة
لا تشبه النعجة. الرام ولد الظبي والجمع ارام بهمزة بعد الراء وقد يقلب
فيقال ارام على زنة اعفال وقال الاصمعي الارام الظباء البيض الخالصة البياض
قال وهي تسكن الرمال وكان ابو الفضل زاكي بن كامل القطيعي يعرف بقتيل
الريم واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسماية ومن شعره

لي مهجة كادت بحر كلومها ... للناس من فرط الجوى يتكلم
لم يبق منها غير رسم اعظم ... متهدمات للهوى تتظلم

باب الزاي المعجمة

الزاغ نوع من الغربان يقال له الغراب
الزرعي وغراب الزرع غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل
حسن المنظر وقد يكون محمر المنقار والرجلين ووقع في عجائب المخلوقات
انه الاسود الكبير والصواب الاول قال شيخنا ورايت في المنتقى من اعجاب
الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل
السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامرني بفتحه
فاذا شيء خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة
زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك
فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سله عنه فقلت له ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح ... انا الزاغ ابو عجوة ... انا ابن الليث واللبوة

غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما باضت وهي من لئام الطير وهي ثلثة
الغراب والبوم والرخمة وحكمها تحريم الاكل روى البيهقي عن ابن عباس
قال نهى النبي صلعم عن اكل الرخم واسناده ليس بقوي **الخواص**
اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام واذا اذيب زبلها وسقي من به
جنون في ثلثة ايام كل يوم ثلث مرات شفي وان علقت راسها على المراة
التي عسرت ولادتها وضعت سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك
ومشى مع امه والجمع ارشاء قال شيخنا انشدنا شيخنا جمال الدين عبد الرحيم
الاسنوي قال انشدنا شيخنا ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير
قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب ابن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن
عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فسئل انه كان قد
وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت فؤادي نهب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

قلت وقد ساويت شيخنا في هذا الاسناد فرويتها عن غير واحد من شيوخنا
عن ابي حيان بسنده **الرشك** بكسر الراء واسكان الشين المعجمة
بالفارسية اسم للعقرب ذكره الامام ابو الوليد القاضي في كتاب الالقاب في اسماء
نقلة الحديث والحافظ ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي عياض
في المشارق وابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد المعروف بالضبعي
بالرشك لقب بذلك لكبر لحيته ويقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت
ثلثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية والعجب كيف
لا يحس بها وكيف لا يسقط عند وضوئه للصلوة ولعله كان لا يخلل
لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختفت في الشعر واما كونها

بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود
بل يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين **الرباح** بفتح الراء والباء دويبة
كالسنور وهي التي تجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري
فقال في النسخة هي بخطه الرباح اسم دويبة تجلب منها الكافور وهو عجيب فان
الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد
يجلب من الحيوان مرى ذهنه الى الكافور فذكره ولما راى ابن القطاع هذا
الوهم اصلحه فقال الرباح بلد تجلب منه الطيب وهو وهم ايضا **الرخ** طير
في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف ذراع ذكره الجاحظ وابو حامد
الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام
بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر
في بحر الصين والقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا
الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا
منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفووس
والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه
وبقيت تلك الريشة معهم فخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال
فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة وحركها
بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم
ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان العود الذي
حركوا به القدر من عود شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس اذا الرخ
قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر
من السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته قلت في النفس من هذه
الحكاية شي والله اعلم بحقيقة الحال **الرخمة** طائر يشبه النسر في الخلقة
والجمع رخم وفي هذا الطائر انه يرضى من الجبال الا باوحشها ولا من
الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ولذلك تضرب العرب المثل
ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى منه لا تمكن من نفسها

قال الجوهري **باب الراء المهملة الراحلة** يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة
هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان
او انثى انتهى والها للمبالغة لراوية وسميت راحلة لانها ترحل اي
تشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية قال الحريري
تديكني عن البغل بالراحلة لانها مظنة القدم واليها اشار الشاعر
الملغز بقوله رواحلنا ست ونحن ثلثة نجنبهن الما في كل مورد
وروي البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلعم
قال من مشي عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة
ستة اميال وفي الصحيحين وغيرهما من حديث الزهري عن ابن عمر ان النبي صلعم
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في مسنده في باب انصاف
الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث
تاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف من الناس
على مشروف ولا رفيع منهم على وضيع لا يكون فيها راحلة وهي الراحلة
التي تكون ترحل وتركب وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل
للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى
الحديث ان الناس يتساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه
كابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة
قال والها فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي
ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد
فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا لقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري
قال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان
المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فهو حد كقلة الراحلة
في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال
والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل
بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم

وضرب به بين طبول تشققت وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع استرخاء
البطن واذا لطخ بها الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بها مع دهن الزنبق
هيج الباه والنعوظ وربما انزل من لذة ذلك واذا اذيبت مرارته بدهن
ورد ودهن الرجل بذلك حاجبيه احبه الناس اذا مشى بين ايديهم
واذا اختلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق وذكر شيخنا
بان هذا صفة طلسم يهرب منه الذيب فقال يعمل مثال ذيب من نحاس
ويحشى من جلد الذيب ويدفن في اي موضع اردت فان الذياب
تهرب منه

الذيخ

بكسر الذال وياء مثناة تحتية ساكنة وخاء
معجمة ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ
وذيخة وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلقى ابرهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة
فيقول ابرهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي
اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين ثم يقال يا ابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ متلطخ
فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره
من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما ياتي ومن حمقه انه يغفل عما يجب
التيقظ له قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع تسمع
اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر
النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه
الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيده رمى في جحره
بحجر فيحسبه شيا يصيده فيخرج لياخذه فيصاد عند ذلك ولان ازر لو مسخ
كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخليله فاراد الله تعالى اكرام خليله ابرهيم
عليه السلام فجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي
ذللته فلما خفض ابراهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة فلم

بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فذهب الراعي مباهيا الى زاوية من
زوايا المدينة ثم اتى النبي عليه السلام فاخبره فخرج رسول الله صلعم الى الناس فقال
صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلثة
رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان ابن اوس الاسلمي الحكم تحريم
الاكل للنهوسه بنابه الاختلاس وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر
من ذيب واختل واجون واعتى واعدى واظلم واجرى واكسب واجوع وقالوا
اخف راسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه كما وقالوا في الدعاء على العدو رماه
الله بداء الذيب اي الجوع وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز
ان يراد ظلم الذيب حيث كلفه ما ليس في طبعه الخواص اذا علقت راس الذيب
في برج حمام لم يقربه ما يوذيه وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رمح
ثم اجتمع على صاحبه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه
ومن علق عينه اليمنى عليه لم يخف لصا والسبعا وخصيته اذا شققت
ملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير نفع من وجع
الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار وعسل ودمه ينفع
الصم اذا ذيف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه اذا دهن بماء
السذاب والزيت ودهن به الجسد نفع من كل علة ظاهرة وباطنة في
البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان مع غلب خصمه
وكان محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا
شوي في التنور ومضغت منه قطعة هيج الباه وهو مجرب واذا خلطت
مرارته بالعسل والماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل
حبا شديدا واذا علق ذنبه على معلف لم تقربه ما دام معلقا ولو اجهد
الجوع وان لطخ موضع بزبله لم يقربه الفار ومن ادمن الجلوس على جلده
امن من القولنج واذا علق وبر من ذنبه على شي من الملاهي وضرب
بها انقطعت جميع الاوتار التي تكون عليها ولم يسمع لها صوت واذا
لف بجلده حانوت من يعمل الدفوف تشققت فان اتخذ طبل من جلده

والاسد والذئب يختلطان في الجوع والصبر عليه فالاسد الذي هو حريص شره وهو مع ذلك
يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذئب وان كان بعد منزلا واقل خصبا واكثر
كدا اذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيتقات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب
نوى التمر ولا يوجد الا ليام عند السفاد الا الكلب والذئب ومتى التحم الذئب
والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك
لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطاوه الانس خوفا على انفسهما
ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج
فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا
ومن عجايب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين
النايمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحرس باليقظى ويستريح بالنايمة
قال حميد بن ثور ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف
يقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه قوة حاسة الشم بحيث
يدرك المشموم من نحو فرسخ ومن غريب امره انه وطى ورق العنصل مات
من ساعته وهو شديد العداوة للغنم بحيث انه متى اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب
تمعط جلد الشاة واذا عرض انسان للذيب وخاف العجز عنه عوى عواء
استغاثة فسمعه الذياب تقبل الى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمي
فمزقوه وتركوا الانسان روى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند
انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى اللعم وقال هو هو فلما سمعت
بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما
عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه
وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى
بالحرة اذ عدا الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب
على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل
يا عجبا ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك باعجب شي رسول الله صلى الله عم

الشعب من حديث انس ان سايلا اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل
سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها مثاقيل
ذرة كثيرة ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال من نبي من الانبياء
لا يفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له
النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام
سلمة فمريها فلتعط الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل
ان استغنى وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي بمثقال ذرة
احب الي من الدنيا جميعا **الذراريح**
بالحاء مهملة قال الجوهري
الذراح والذروح بالضم دويبة حمراء منقطعة بسواد تطير وهي من
السموم والجمع ذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس
عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح وقدوس بفتح اولهما
والذراريح انواع فمنها ما يتولد من الحنطة ومنها دود الصنوبر ومنها
من في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسام هذه كثيرة طويلة
ممتلئة قرسه السمن بنات وردان الحكم يحرم اكلها لاستخباثها
الخواص ينفع الجرب ويخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطانية
والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها مسحوقه قتلت
القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب **الذئب**
بهمزة ساكنة بعد الذال المكسورة وقد تخفف فتبدل يا على القياس والانثى ذيبة
وجمع القلة اذوب والكثرة ذياب وذوبان ويسمى الاطلس والسيد بكسر السين
وذواله والسرحان والعملس ومن كناه الشهيرة ابو جعدة قال عبيد بن
الابرص للمستدرج من اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلاء كما الذيب يكنى
ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب كنيته
حسنة وفعله قبيح وكما ان الخمر يسمى باسم حسن وهو الطلى وعملها
قبيح والجعدة الشاة قيل نبت ينبت في الربيع ويجف سريعا وسيل ابن الزبير
عن المتعة فقال الذيب ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى

فسكت المنصور وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا الحكم كل انواع تحرم اكلها وفيه وجه
انه تحل حكاه الرافعي وقال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحلم لو وقعت ذبابة
او نملة في قدر طبيخ فيه فتعددت اجزاؤه لم تحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم
اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان لاستقذاره ولا يعد هذا مستقذرا قال
ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم تحل اكل ذلك الطبيخ يعني لو كان لحم الادمي
وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن
لان اكل الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي
وقال النووي في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في
مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا كالعدم قلت مذهب المالكية ان الطعام
المائع يتنجس وان كان كثيرا بوقوع النجس فيه وان كان قليلا والمشهور
عندهم نجاسة الادمي الميت واستظهر ابن رشد من ائمتنا القول بطهارته
الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية وقالوا اخطا من ذبابة
ما هو من ذباب واطيش لانه يلقي نفسه في الشيء الحار او الشيء يلتصق
به ولا يمكنه التخلص منه الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس
ونضح به ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصل راسها
ودلك بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط
بعسل وطلي به داء الثعلب نبت فيه الشعر واما اذا ماتت الذبابة ونثر
عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع
ذهبت منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلى الحيطان
لم يقع عليه ذباب الذر النمل الاحمر الصغير واحده ذرة قال الله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة
والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع
خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وروى البيهقي في

فانه لايدري فيهاشي من الارضة قاله القزويني **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقبها الى العظم وهو الذي يسميه العرب الاعور ويتشام وياتي فيه كلام في بابه

باب الذال المعجمة

ذؤالة بضم الذال علم جنس للذئب كاسامة للاسد سمي بذلك لانه بذال في مشيه والذالان مشيه خفيفة

الذباب معروف واحده ذبابة بتشديد البا ونون بعد الالف والجمع في القلة على اذبة كاغذبة وفي الكثرة على ذبان بكسر الذال وتشديد البا كغربان وهو اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة ويتولد من العفونة ولم يخلق اجفان لصغر احداقه ومن شان الاجفان انها تصقل مراة حدقتها فلهذا يري الذباب ابدا تمسح بيديه وروي البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي عم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليمقله فان في احدي جناحيه دا وفي الاخر دوا فانه يسبق بجناحه الذي فيه الدا ويستفاد من هذا الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو المشهور ومحل الخلاف اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشي وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود والاسود ابيض ولا يقع على شجر اليقطين ولذلك انبته الله على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لالمه فمنع الله عنه الذباب لذلك الي ان تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها من السفاد وربما بقي الذكر على الانثي عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يخفي شتا ويظهر ضعيفا وما احسن قول ابي العلا دعت الاسود لنوه حيف الفدا ودعي الذباب النهد وهو ضعيف حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح علي وجهه ذباب حتي اضجره فقال انظروا من الباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه فقال تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة

صرخات متتابعة فطرة فطرة الله عليها فيذكر الناس بمواقيت الصلوة وفي
الصحيحين وغيرهما اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رأت
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا
رفعه ابو هريرة قال القاضي عياض سبب ذلك في الديكة رجاء تامين الملائكة
على الدعاء واستغفارهم وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم وانما امر بالتعوذ عند نهيق الحمار لان الشيطان اذا حضر يخاف من شره
ولذا انه فاينبغي التعوذ بالله منه الحكم يحل اكله ويكره سبه لما مر وافتى
القاضي الحسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات ونقل خصائصه لحديث ورد فيه ويحرم المناقرة به الامثال قالوا
اشجع من ديك واسفد الخواص اذا طلي بدمه ودماغه على لسع الهوام
ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي
منه من يبول في الفراش ازال ذلك عنه واذا طليت جبهته الديك وعرفه بدهن
لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو
يسفدها وجعل في مجرى الحمام ثم اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف
جناحيه عظمتان اذا علقت العظمة اليمنى على صاحب الحمى الدايمة ابراته
واذا علقت العظمة اليسرى على صاحب حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان
تمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بهيمة واذا اخذت المرارة التي
الى جنب خصيته ونثرتها في حيضها واكلتها قبل ثلاثة ايام وجامعها
زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من بعد الجماع الكثير وصره في قرطاس
وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه
وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا اطعم به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته
تخلط بمرق لحم ضان ويتوكل على الريق يذهب النسيان وتخلط دمه بالعسل
ويعرض على النار ثم يطلى به الذكر فيقوى الباه واذا علقت خصية الديك على
ديك يهارش لم يغلبه ديك ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا القيت
في خمر عتيق حتى يموت وتترك في قارورة وسد راسها وتدفن في وسط الدار

ان باعه وزنا امتنع وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح وفي روثه الخلاف
في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه
والاصح طهارته فان الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد
الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء
وفي فتاوي القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل
الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم
في الجواهر **الامثال** قالوا اصنع من دود القز وقالوا اضعف
من الدود **الخواص** اذا اخذ دود القز وتلطخ به موضع الذنب منع من
نهش الهوام وذوات السموم واذا اخرج هذا الدود من حديده واكله الدجاج
سمن كثيرا **الديك** جمعه ديكة ودكة وكنيته ابو حيان وابو مدلج وابو المنذر
وابو نبهان وابو اليقظان ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على
ولده ولا يالف زوجة واحدة وفيه من الخصال الجيدة انه يسوي بين دجاجه
ولا يوثر واحدة على اخرى واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات بالليل
فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا وسواء طال الليل
او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك وقد احسن
القائل في وصفه * كان انوشروان اعلاه تاجه * وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه * ولم يكفه حتى سبى المشية القطا
وروى الشيخ محب الدين الطبراني ان النبي صلعم كان له ديك ابيض وكان
الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوة وروى الثعلبي
ان النبي عليه السلام قال ثلثة اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت
قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن
ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان النبي عليه السلم قال لا تسبوا الديك فانه
يوقظ للصلوة وقال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي
ان يسب ويهان بل حقه ان يشكر ويعامل بالاحسان وليس معنى دعاء
الديك الى الصلوة انه يصرخ بذلك حقيقة بل معناه انه يصرخ عند طلوع الفجر

في حق ورما ما صد خروجه فنصره النساء فتجعلنه تحت بديهن فاذا خرج

اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون في قدر الاصبع

وينتقل من السواد الى البياض بتدريج وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر

ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل

ما ينسجه عليه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب

عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان

من الاضطراب وعند خروجه يهيج للسفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب

الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره

على خرق بيض تفرش لذلك قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان

هذا اذا اريد منها البزر فان اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه

من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة

انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن الخل والدخان

ومن الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ

وكثرة الحر والبرد وما احسن قول ابي الفتح البستي

الم تر ان المرء طول حياته ∴ معنى بامر لا يزال يعالجه

كدود كدود القز ينسج دائما ∴ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

الحكم تحريم اكل الدود جميع انواعه الا ما تولد من ماكول ففيه للشافعية ثلاثة

اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل

اصلا والثالث يوكل مطلقا انفردا او لا وظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين

ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ

به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه

الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذا دود القز يجوز

بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك ليحصل

فايدته ويجوز بيع النسج وفي باطنه الدود الميت لان مصلحته في ابقايه

فيه فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي الحسين وقال الامام ان

اذا ذيب بالنار واضيف اليه دهن زنبق ودهن بهما وجه امراة احبها
زوجها وطلب رضاها وكفاه اذا علقنا على من يفزع ذهب فزعه واذا
وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان
محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر لضد ذلك **الدلق** بالتحريك فارسي
معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس
في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه
نظر وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل انه يجوز اكل الفنك
والسنجاب والدلق والقاقم والزرافة ثم كتب ابن الصلاح بخطه الدلق
النمس قال شيخنا فاستفدنا من هنا حل النمس والزرافة **الخواص**
اذا علقت عينه اليمنى على صاحب حمى الربع زالت بالتدريج وان علقت عليه عينه
اليسرى عادت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل
للاسنان من اكل الحامض واذا قطر من دمه نصف دانق في انف المصروع
نفعه واذا جلس صاحب البواسير على جلده نفعه **الدنيلس** معروف وهو نوع
من الصدف والحلزون قال ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا
وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل
وبهذا افتى الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام من الافتا لم يصح وقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي
لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله عليه السلام الطهور ماؤه والحل ميتته
الدود واحده دودة وجمعه ديدان قال شيخنا والتصغير دويد وقياسه
دويدة قلت فيه نظر لا يخفى ويقال داد الطعام يداد اذا وقع فيه الدود
وهو انواع كثيرة كالتساريع والحلم والارضة ودود الخل والفاكهة
والقز وغير ذلك فاما دودة القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من
اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم تخرج
منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر
وفي لونه وتخرج في الاماكن الدفيئة من غير حضن اذا كان مصرورا وجعلوا

أو القطا قالوا قالوا يطلب الدراج من جنس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر
وجوده الخواص اذا اذيب شحمه بدهن كادي وقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث
قطرات سكن وجعها باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل
والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني **الدرة** البغاء المتقدمة في
حرف الباء وفي الطالع السعيد للشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في ترجمة محمد بن محمد
النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب اخبر انه حضر مرة عند عز الدين النحراوي
الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ
علي الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غراب
يقرأ سورة السجدة فاذا صار الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي
واطمأن بك فؤادي **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدلة الاضطراب وقد
تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلعم التي اهداها له
المقوقس وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر
والجواميس وهو كثير ببلاد الشام وبلاد العراق ومن شانه ان يسفد قائما
وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر وحكمه الحل نص عليه الشافعي وقال
الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من الخبائث
قال ابن الصلاح وهذا غير مرضي الامثال قالوا اسمع من دلدل
الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال وقال هو دابة في البحر
ينجي الغريق يمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وقال غيره انه خنزير
البحر وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل
وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله رئة
سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وفي طبعه الانس بالناس وخاصة
بالصبيان والابرى منقاد لهم الحكم يحل اكله لعموم حل السمك
الا ما استثني وليس هذا من المستثنى الخواص اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة
وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه
على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من وجع المفاصل ولحمه كلاه اذا

كانت طويلة محددة الاطراف فهو مخرج الاناث وان كانت مستديرة عريضة
الاطراف فهي مخرج الذكر ويعرف الذكر من غيره عند خروجه من البيضة بان
يعلق بمنقاره فان تحرك فهو ذكر وان سكن فانثى والفرخ يخرج من
البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما تبيض
مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين
وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا احضنت هذه خرج
منها فرخان وقد شوهد ذلك الحكم حل الاكل لانه من الطيبات
الامثال قالوا مزام احدى وعشرين وفي الدجاجة الخواص اكل لحم
الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت فاذا وضع دماغ الدجاجة
على لسع الحية خاصة ابراها وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات
وكف سمسم مقشور حتى ينهرا ويوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد
في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس
قال وفي قانصة الدجاجة حجر اذا شد على المصروع برئ واذا علق على
انسان زاد في قوة الباه ودفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي
لم يفزع في نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا لصق على باب قوم وقع
بينهم الشر والخصومة واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع
من شاء لم ينله احد بعده واذا دفن راس دجاجة سوداء في كوز جديد
تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل الرجل
من دهن الدجاجة السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه [illegible]
نوع مما تقدم قال الشافعي رحمه الله يحرم على المحرم لانها وحشية تمتنع بالطيران
وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين وان اتلفها محرم لزمه الجزاء
وقال مالك لا جزاء فيه لاستيناسه وكذا اكل ما يانس من الوحش
طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته
على هذه الكلمات ويطيب نفسه في الهواء الصافي وعند هبوب الشمال ويسوء
حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وحكمه الحل لانه من الحلال

منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه
الاسد فافترسه وبرجع عني الحكم تحرم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه فقال احمد
ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم
الخواص اذا القي نابه في لبن الدارة المرضع وسقي الصبي نبتت اسنانه بسهولة
وشحمه يزيل البرص طلاء واذا شدت عينه اليمني في خرقة وعلقت على عضد
انسان لم تخف السباع وان علقت به الحمى الدائمة ابرأته واذا اكتحل بمرارته بماء
الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا اطلي بذلك موضع داء الثعلب انبت
الشعر واذا اكتحل بدمه منع من طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به
بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه مرارا امن السوء واذا حشي به
موضع الداء نفع واذا دلك به كلب جن واذا علق جلده على الصبي الذي
ساء خلقه زال عنه ذلك واذا جففت عينه اليمني وعلقت على الصبي لم يفزع
في نومه الدبر بفتح الدال جماعة النحل قال الاصمعي لا واحد له من لفظه وفي اوائل
تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال
خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم
ينته عنا فاذا ذات يوم قضى لحاجته فابطأ فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد في جحر يقضي حاجته فخرج عليه جماعة من
الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانما لبثوا علينا
ما يودينا الدبسي طائر من انواع الحمام البري وهو بضم الدال منسوب الى الدبس
بكسرها الا انهم غيروه في النسب كما فعلوا في الفاظ كثيرة ولحنه المصري وقيل
هو ذكر اليمام وفي طبعه انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له
مشتى وفي الصيف له مصيف وحكمه الحل بالاتفاق الدجاج بتثليث
الدال حكاه ابن مالك وغيره والواحد دجاجة للذكر والانثى سميت بذلك لدجها
اي لاقبالها وادبارها ذكره ابن سيده وهذا الحيوان مشترك الطبيعة ياكل
اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الفول ويلتقط الحب وذلك
من طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة بانها اذا

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها
على العثار ويجوز الارداف عليها ان اطاقت ويكره دوام الوقوف عليها لغير حاجة
ففي الحديث ان النبي عليه السلام قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر نعم يجوز الوقوف
على ظهرها للحاجة بقدر ما تقضى قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام والنهي عن
ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل
لاغراض صحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف
لقتال المشركين وقتال من تجب قتاله وكذا الحراسة في الجهاد اذا خيف هجوم العدو
ولا خلاف في ذلك نعم اذا اوصى بدابة حمل على فرس وبغل لانها في اللغة اسم لما
دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل عليه
وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ
الدابة فيها اما صاحب الاستعمال الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان
قاله بمصر لم يعط الا حمارا كذلك البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر
والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **الدبا** بفتح الدال
وتخفيف الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة وقالوا في امثالهم اكثر من
الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل
شراره ضعافه حتى تقوم الساعة **الدب** من السباع والانثى دبة وهو يحب
العزلة فاذا جاء الشتاء وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب
الهواء واذا جاع مص يديه ورجليه فيندفع عنه ذلك الجوع ويخرج في الربيع
اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهائم
وما ياكله الناس وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه
الا بعنف وضرب شديد وحكي في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب
والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فجاء الاسد وافترش
تحتها ينتظر الانسان قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني
اسكت لئلا يعرف الاسد انا ها هنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان
معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق

ود بر و قبل وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات بتصدع جبل الصفا
فيخرج منه ليلة جمع والناس سايرون الي منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض
الطايف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا
يعجزها هارب تضرب بالعصا وتكتب في وجهه مومن وتطبع على الكافر
بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اخر المستدرك عن ابي هريرة
مرفوعا الحكم في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر
للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله عم بينما رجل يسوق بقرة
اذ اراد ان يركبها فقالت لم اخلق لهذا المراد انه اعظم منافعها ولا يلزم
منه غير ذلك وقال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث
المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء
يوم القيمة ويجب على مالك الدابة علفها وسقيها فان لم تكن ترعى لزمه ذلك
الي اول الشبع والري دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك
حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الماء فان اكتفت بكل من
الرعي والعلف خير بينهما وان لم يكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت تسقى
ومعه ما يحتاج لطهارته سقاها وتيمم واذا امتنع من العلف اجبر في المأكول
على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف فان ابى فعل الحاكم
المصلح. فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن
بيت المال ويستحب لمن اراد ركوب دابة ان يقول عند وضع رجله في الركاب
باسم الله فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاثا الله اكبر ثلاثا سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فقد ورد فيه حديث
عن علي رضي الله عنه مرفوعا رواه الحاكم والترمذي وصححاه وفي الطبراني عن
ابي الدرداء ان النبي عليه السلام قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الي ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام
قالت الدابة بارك الله اليك في سفرك وانجح حاجتك وفي كامل ابن عدي

فهو واضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف
فامره ان ينحو نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا ومات بالبصرة سنة تسع وستين
في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة. الدابة ما دب من الحيوان
كله وخصها بعضهم بغير الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وايضا
فالطير يدب على رجليه احيانا وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي
باسانيد صحيح. عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا
وهي مصيخة يوم الجمعة. خشية ان تقوم الساعة ومعنى مصيخة منصتة
ومستمعة. ويروى بالصاد وهو الاصل وبالسين وفي شفاء الصدور عن ابي
سعيد الخدري ان النبي صلعم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح
بحمده وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلعم قال اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا
سيحبسه قال النووي حكي لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له
دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال
قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلتها
فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى السني ايضا عن ابن
دينار المصري التابعي المشهور انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة
فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله وروى الطبراني في معجمه
الاوسط من حديث انس ان النبي صلعم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرأوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ودابة الارض المذكورة في سورة
سبا قيل هي الارضة وقيل سوسة الخشب والدابة التي هي من اشراط
الساعة قال ابن عمر انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

ولذلك كان خلق ادم قبل حوا، وان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثي لان الذكر اجري واجرا العني اشد جريا واقوي جرارة وتعاتل مع راكبه والانثي بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما تكون اليها اذا كانت ودها دارت فخلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثي ولما جاز البحر بموسي لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه الانثي وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض او علة اما فيه واما في امه ولم تكن البراذين نذكر فيما خلا من الزمان الا تري الي قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان واما البراذين ما اهجن من الخيل حتي اختلف العلما هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظ للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمي فرسا والهجين هو البرذون وقريب منه وبالجملة البراذين من حثالة الخيل وما كان الله ليخلق من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فانها جاء منها في فضيلة الخيل وسباقها وفضيلة اتخاذها وركبها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل تجب فيها زكوة اولا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها علي سبيل العجلة في ساعة من نهار وان اخر الله في الاجل كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالي

باب الدال المهملة الدئل

بضم الدال وكسر الهمزة دويبة شبيهة بابن عرس واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي بفتح الهمزة في النسب كراهية توالي الكسرتين وابو الاسود هذا هو ظالم بن عمرو بن سليمان كان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسي وعمران بن الحصين صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول

باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما تكتمون ووجه
الاستدلال اقتضا وما خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن
الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما تقدم ومن الايات قوله تعالى
في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
ووجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك
فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه من الاسرائيليات ان الخيل خلقت من
ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا يلتزم صحته لان الاصح الواضح لنا عن الله
ورسوله وجاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحشيا ولان الله تعالى ذللها
لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد يكون مخلوق من قبل ادم
واستمرت على وحشيتها الى عصر اسمعيل عليه السلام او كانت تركب في وقت
ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي عليه السلام ولا عن الصحابة
ذكر فالمعتمد ما قدمناه من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل عم
اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى ملتزمه وقد قلنا
انا الالتزام الماضي عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي
الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تعالى
اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع
يأتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله فلم يبق
على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابه وامكنته من ناصيتها وذللها له
ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال وقد تكلم الناس في ذلك
كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما يلتزم صحته
ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه
كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على
الانثى والثاني حرارته وان كان الاناث من جنس واحد ومن مزاج واحد واحدهما
اكثر حرارة جرت العادة من القدرة الالهية بتكوين اقواها حرارة قبل الاخر والذكر
اقوى حرارة من الانثى فنناسب ان يكون وجوده اسبق ولعل الحكمة به اكثر

ما يحتاج قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته
اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم لمجيء ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد
ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الم تدري ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك
كان اخرا لان به كمال الوجود وما سوى ادم ما هي الا حيوان وجماد والحيوان
اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي او اشرفها فكيف يوخر خلقها
عنه فهذه الحكمة تقضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او
نحوهما الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن
فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة. والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر
فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما التقديم فلا تردد فيه
والمعنى فيه قد ذكرناه والايات التي تدل له ومنها قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان
الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما في
الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب
وتسوية السماء قبل خلق ادم لان تسوية السماء من جملة ستة الايام لقوله تعالى
رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث
الصحيح عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة
ان قلنا ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو
المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام الستة كما
يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره
ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما اخر خلق ادم فلا كلام
فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات
في الايام الستة لا كما يقول بعض الجهلة فيروي فيه احاديث موضوعة لا يصدر
لها سخف البجانين لا حاجة الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم

خاصة دون غيره من الخيوط والسيور وقيل معنى النهي عن تقليدها
الاوتار اي لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول والاتر لتصولها في ادراك
الثار على عادة الجاهلية فالاوتار على هذا جمع وتر بكسر الواو وسكون
التاء لا جمع وتر بفتحها والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف
لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل يمدها
والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله عم
بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه والصحيح ان
الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
فامر اولياوه باعدادها لاعدائه لان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة
في وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الجويني يمنعون من النفيسة
دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم
به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة قلت اطلق علماؤنا المالكية القول بمنع اهل
الذمة من ركوب الخيل والبغال ولم يقيدوا ذلك بالنفيس ونصوا على منعهم
من الركوب على السروج قال شيخنا والزكوة في الخيل لقوله عليه السلام ليس على
المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة رحمه الله
في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعنده ذلك لصاحبها الخيار ان شاء اعطى
في كل فرس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مايتي درهم خمسة دراهم فان
كانت ذكورا منفردة فلا شي فيها مسئلة قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين
السبكي رحمه الله ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال
عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل
الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين
قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك
والجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل ادم بيومين او نحوهما وان خلق الذكور
قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما ان خلقها قبل ادم فلايات من
القران سنذكرها ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه هو ان الرجل الكبير يهيا له

فيقال لا تنسوا اصحابنه فان تنسهما يؤذيكم الخواص اذا اخذ شيء روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وسقيه السبل نفعا بليغا واذا بخر وكان بورق الدلب هربت الخنافس منه الخيل جماعة الافراس الواحد له في لفظ كقوم ورهط وقيل الواحد خايل فهو على هذا اسم جمع عند سيبويه وجمع عند الاخفش على حسب قولهما في ركب ونحوه ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي يعدوا فتضبح اي يصوت باجوافها وفي الصحيح ان رسول الله صلعم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال الخطابي وغيره كني بالناصية عن جميع ذات الفرس فقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات قلت فيكون مجازا مرسلا من باب التعبير باسم الجزء عن الكل واول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشيا فلما اذن الله لابراهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال تعالى اني معطيكما كنزا اخزنته لكما ثم اوحي الله تعالى الي اسمعيل ان اخرج فادع ذلك الكنز فخرج الي اجياد وهو لا يدري الدعاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلعم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل الحكم سياتي الكلام في اكل لحومها في باب الفاء ان شاء الله تعالى وفي شرح الكفاية للصيمري لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلدها الاوتار لما ثبت في الصحيح انه عم نهي عن ذلك قال الخطابي وامره عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال ذلك اراه من اجل العين وقيل لانهم يعلقون فيها الاجراس وقيل يحسق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون عن الوتر

خويز منداد وقال كانت الخرازة به على عهده عليه السلام وبعد موته موجودة
طاهرة ولم نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة بعده وصرح في
المهذب بانه لا يجوز اقتناء الخنزير بحال الامثال قالوا اطيش من عفر
والعفر ولد الخنزير وهو ايضا الشيطان والعقرب وقالوا اقبح من خنزير
وقالوا كدعت الخنازير الماء الموعد واصله ان النصارى يغلون الماء
للخنازير فتسمط وهي جية الخواص اذا اكلت او سقيت نفعت من
نهش الحيات وان جففت وسقيت به من به ريح القولنج برى من ساعته
واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظم وسحق
وحشى به موضع الباسور ابراه واذا علق عظمه على من به حمى الربع ذهبت
عنه الخنزير البحري سئل الامام مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني
ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا قال الربيع سئل الشافعي
عن خنزير الماء فقال يوكل وروي عن ابي حنيفة تحريمه وابى مالك ان تقول
فيه شيئا وانقامرة اخرى عن جهة الورع الخنفساء بالمد وفتح الفاء والانثى
خنفساء وقال ابن سيدة الخنفس دويبة سوداء اصغر من الجعل منتنة الريح
والانثى خنفسه وضم الفاء في كل ذلك لغة وحكى القزويني ان رجلا راى
خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها
فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت
طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا
ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فاحضروه
فراى القرحة ثم استدعى بخنفسه فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول
الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر
رمادها على القرحة فبريت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين ان الله
اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية الحكم تحرم اكلها
لاستخباثها الامثال قالوا افسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء
اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث

اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعملا شيئا فيه دهومه ويكون طاهرا صائما فمن فعل ذلك علمه الله كل شي بقدرته

الخنزير البري بكسر الخاء جمع خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي فوزنه فعليل وبعض يقول هو من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي فوزنه فيعل وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف واكل العشب والعلف ويوصف بالشبق حتى ان الانثى من هذا النوع يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها والذكر منها يطرد غيره من الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين جروا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر واذا بلغت خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس لشي من ذوات الاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب صاحب السيف وصاحب الرمح فيقطع كل ما لقي من عظم وعصب وربما طال نابا فتلقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل ومتى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان وحشيا ثم تأهل فلا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا توثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل سمن واذا مرض اكل السرطان فتزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير الحكم تحريم اكله اجماعا وبيعه وفي جواز الانتفاع به خلاف ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته ولا يصح هذا النقل فمالك رضي الله عنه يقول بطهارته وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذيب والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن

البلوغ منه من نبات الشعر بها **الخلد** قال الجاحظ دويبة عميا صما لا يعرف ما بين يديها الا بالشم وهي تعلم انها لا تسمع لها ولا بصر فيفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط على شدقيها ويمر بين لحييها فتستدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد قلت وما احسن قول الشيخ جمال الدين بن نباتة يتغزل في مليح اعمى

اهدي حبيبا مغمد الحظه ... ليدتقي في حلة الورد
تمكنت عيناي من وجهه ... فقلت هذي جنة الخلد

وانا اظن انه اخذه من قول الشيخ علاء الدين الوداعي

بروحي غزال راح بالحسن جنة ... تعشقته اعمى نهام من الوجد
اذا ما تبدي قايدا بيمينه ... تيقنت حقا انها جنة الخلد

ولما لم يكن لهذا الحيوان بصر عوضه الله عن ذلك حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة في صيده ان يجعل في جحره قملة فاذا احس برايحتها وشمها خرج اليها لياخذها ومن طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويهوي رايحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما الحكم تحريم اكله خلافا لمالك رحمه الله الى هناك قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرج الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب الترعيب النقرس اذا بل بالما وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ما ثم سقي انسانا تكلم بكل علم نقال عنه على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ما وترك حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الما ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت والسا اربعة دراهم بعد ان يدق هذه الجوارح مع

الصداع وزبله اذا سحق وطليت به الدبيلة بريت **الخفاش** بضم الخاء واحد
الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش
ضيق العين وضيق البصر وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط
الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر
قليل شعاع العين ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه
ضوء ولا ظلمة وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض والخفاش
ليس من الطير في شيء لانه ذو اذنين واسنان وخصيتان ومنقار ويحيض
ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع
ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى
بن مريم باذن الله كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه
فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله وقيل لم يخلق عيسى غيره
لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا كما مر
وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير
بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب
وبعض الفواكه وهو بذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر
ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر
في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده الا هو والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه
وربما قبض عليه بفيه لشدة حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى وهي طائرة
وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك
انه اذا قيل له اطرق كرا الصق بالارض الحكم يحرم اكله قال الرافعي والنووي
وقد يجري فيه الخلاف وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير
حلال الا الخفاش قلت لم يستثن علماونا المالكية من الطير شيا وجزموا باباحة
جميع **الخواص** اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها
لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ونتف ابطه وطلاه
بدمه ولبن اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانة صبي قبل

البعيدة البصر رغبة في القرب منهم ويعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه
زهد ما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب
روي ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد ما في ايدي الناس يحبك الناس قال شيخنا اما كون الزهد
في الدنيا سببا لمحبة الله فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعته
لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة
الدنيا وهي ميتة وهم كلابها فمن زاحم عليها بغضوه ومن زهد فيها احبوه
كما قال الشافعي رحمه الله وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ،، وان تجتذبها نازعتك كلابها ،،
ومن غريب امره ان عينه تقلع فتعود ولا يرى واقعا على شيء ياكله ولا مجتمعا
بانثاه وفي رسالة القشيري في احزاب المحبة ان خطافا راود خطافة علي
قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت
قلبت القبة علي سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال ما قلت قال يا نبي
الله العشاق لا يواخذون باقوالهم قال صدقت الحكم يحرم اكله لما روي
ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من
غيركم رواه البيهقي وقال منقطع لكن صح عن ابن عمر مرفوعا عليه انه قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب
بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وقال محمد بن الحسن
انه حلال معفوو الحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي هذا محتمل على اصلنا
واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا الخواص اذا سحقت
عين الخطاف بدهن زيبق ومسح بها سرة المراة عند النفاس نفعها
ذلك ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه
اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن

روي ان اصحاب ال
يلطخون فراخ الخ
بالزعفران فاذا
صنعوا ظن انها
اصابها فيترك
فراخه وهو ...
خطوط بين ال
والسواد ويو
... ...
المحال ...
او ... وشرب
... لبيرا

خدارية وانحني علي عود الشباب نفض ديه وملكت يد الضعف زمام قوايي واسلمني من كان نخطب في حبل هوايي كاني انا المعني بقول الشاعر

وَهَت عزماتك عند المشيب ❊ وما كان من حقها ان تهي ❊❊
وانكرت نفسك لما كبرت ❊ فلا هي انت ولا انت هي ❊❊

الخشف بكسر اوله ولد الظبي روي جرير عن ليث قال صحب رجل عيسي بن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الي شط نهر فجلسا يتحدثان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فذهب عيسي عليه السلام الي النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراي ظبية معها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوي منه واكلا هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال ثم انتهيا الي نهر فاخذ عيسي بيد الرجل فمشيا علي الماء فلما جازا قال اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فانتهيا الي مفازة فجلسا فاخذ عيسي عليه السلام فجمع ترابا او رملا ثم قال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اكلته قال فهو لك وفارقه عيسي عليه السلام فانتهي اليه رجلان وهو في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الي القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اعطيهما المال لاجعلن لهما فيه سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجاء ففعلا ثم اكلا الطعام فماتوا جميعا وبقي المال في المفازة والثلاثة قتلي حوله فمر عيسي بهم علي تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها

الخطاف بالضم علي خطاطيف ويسمي زوار الهند وهو من الطيور التي تالف الناس تقطع البلاد

البدن وينقيه ويحلل منه اسقاما واذا جعل سمها على باب لم يسس **أم حبين**
دويبة مثل العدس وهي معرفة كاسامة وقد تدخل على الجزء الثاني الالف
لا للتعريف وهي دابة على قدر الكف كبيرة البطن وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وقيل هي انثى الحرابى
وقال ابو زياد انها غبر الغبار اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخم
فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين اسدي بردتيك ان الامير ناظر اليك
وضارب بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة
على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها فاذا زاد والي طردها
نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر
واخضر وابيض وهي طرائق بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في
الدقة فاذا رأها الصبيان فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح
عندي ان هذه صفة ام عويف وقال ابن قتيبة ام حبين يستقبل الشمس ويدور
معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال غيره اختلف في ام حبين فقيل هي
ضرب من العظا وقيل اعرض منها وقيل هي انثى الحرابى تتحاماها الاعراب
ولا يأكلونها لنتنها وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في
الحرم ومن قواعد الشافعي انه لا يفدى الا الماكول البري

الخاز باز

والخاز باز لغة فيه قال الجوهري هو ذباب وهما
اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر وقال الاصمعي هو حكاية صوت الذباب وقال
ابن الاعرابي هو نبت وقيل هو السنور وتقول العرب الخاز باز اخصب قال الميداني
هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة **الخداري** بضم الخاء العقاب
سميت بذلك للون لونها وبعير خداري شديد السواد وكليل خداري وما احسن
قول الميداني في مجمع الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد
العصر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه ولفظ لا يرضاه
فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ حط البياض بعارضي
عاله واحال الزمان على سوادهما فاحاله واطار من وكرهما في

المحال ... ادحكم والشرب ... مانه ليبرا

الوجه طيب الرائحة بقي من الارض فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي
قال ما لي اريك قد تغير لونك قلت من عدو قد طلبني قال لي فاين عدوك قلت في
جوفي قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغه
وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث اليسير حتى مغصني بطني ودارت فيه
فرميت بها من اسفل قطع فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله
علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال لمحمد بن حمير انك لما كان بينك
وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله
عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه
وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة وخذ
ورقة خضراء والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي
مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل الحكم تحرم
اكل الحيات لضررها قال شيخنا وكذا تحرم اكل الدرياق المعمول من لحومها قلت
مذهب مالك انه انما تحرم اكل الحية حيث لا يؤمن سمها فان امن جاز فحينئذ
يجوز اكل الدرياق المصطنع من لحوم الحيات المذكاة لانه دواء للسم لا سم وامر
النبي صلعم بقتل الحيات وفي موطا مالك وصحيح مسلم انه عليه السلام قال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلثا فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان وهل يؤذن ثلثة ايام او ثلث مرات فيه خلاف والجمهور على
الاول وكيفية ذلك ان تقول اسالك بالعهد الذي اخذه عليكم نوح
وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذينا الخ مثال قالوا فلان
اسم من حية واعدي من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها
شيء وقالوا ابعض من ريح السداب الى الحيات وقالوا الحية من الحسنة اي الامر
الكبير من الامر الصغير وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى ...
في القران قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص
اذا قلع نابها في حياتها وعلق على صاحب الحمى الربع منع وجمعها لحفظ
الجواس وحرق لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة سخن. والجفن

وفي حلية الاولياء في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت
في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت
في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل
اسندوني فاسندناه . وسال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن
جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل
وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فعرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني
اجارك الله قال فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت
وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي
وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري
وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع
المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك
الله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال
يا محمد قلت وما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم
لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا
فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا قلت
لم ار احدا فان اردت ان تخرجي فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر واحدة من
اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان اثقب فؤادك فادعك بلا روح فقلت
يا سبحان الله اين العهد الذي لي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيت قالت
يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة
لاي شيء طلبت اصطناع المعروف من غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني
قالت لا بد من ذلك قلت فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد
لنفسي موضعا وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم
العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه بالحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح

حدّرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا
تخرج وليس لها قوايم والاظفار تنشب بها وانما قوي ظهورها بهذه القوة بسبب
كثرة اضلاعها فان لها ثلثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتدافع
اجزاوها ويسمى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي
البر بعد ان كانت بحرية ولها انواع منها الجرش وقد مر ومنها الازعر وهو
الغالب فيطا ومنها ما هو اذنب ذو شعر ومنها ذوات قرون وانكر ارسطو وجود
هذا النوع ومنها الشجاع وياتي ومنها الابتر وذو الطفيتين وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل ومنها نوع
يسمى الناظر يقتل بالنظر على الفور ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه
كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين وهذا يقتل
بالنظر ايضا ومنها وهي حية شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول
جحرها شيء واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر بقربها حيوان الا هلك وتقتل
بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع بصره عليها ولو من بعد وهي ببلاد الترك
كثيرة وكان عندنا بالاسكندرية شيخ عجيب الحال فكنا نسمع عنه انه هجا نفسه بقوله
شيخ سوء يستحي من قبيح :: قد تمادى في غيه واستمرا
فهو كالصل من سموم الافاعي :: كلما طال عمره زاد شرا
وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني
الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب
يقول كنا في حلقة المناظرة بجامع المنصور فجاء شاب خراساني يسال عن
مسئلة المصراة ويطالب الدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيح
وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم
كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وسعت
الى الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت الحية ولم ير
لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي
ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القاسم الزنجاني

ان بعض المفسرين ذكر موضع سلوك الحوت صار حجرا طريقا وان موسى مشي عليه
متبعا للحوت حتى امضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر فيها وجد الخضر
قال وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين
يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع **حيدرة** من اسماء
الاسد وسمي به علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي الصحيح انه قال في يوم خيبر عند
مبارزته لمرحب انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره قال
السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته بذلك ثلثة اقوال الاول ان اسمه في
الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان فاطمة بنت اسد حين ولدته
كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان
يلقب في صغره بحيدره لان الحيدرة الممتلي الحشا العظيم البطن ولذلك
كان علي رضي الله عنه وكان مرحب راى في النوم كان اسدا افترسه في النوم
فاراد علي ان يذكره بانه الاسد الذي يقتله وكان كذلك **الحية** تطلق
على الذكر والانثى فالهاء للوحدة كبطة ودجاجة على انه سمع من بعض العرب
رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى والحيوت الذكر من الحيات وللحية اسماء
كثيرة وزعموا انها تعيش الف سنة بسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة
على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل
واذا لدغتها العقرب ماتت ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم
وتغتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا ياكل الا اللحم الشي
الحي واذا طال سنها صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم يشته الطعام
ومن عجيب امرها انها ترد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا
سمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان
السكر سبب هلاكها وعينها لا تدور في راسها بل ثابتة كانها مسمار مضروب
هناك وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت ولذلك نابها اذا قلع عاد وذنبها
اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار
وتطلبها وليس شي في الارض الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا دخلت

حمام الحرم بها قال الشاعر كالحوت الملهيه شيء يلهيه يصبح ظمان وفي البحر فمه يلهيه
اي يبتلعه يضرب لمن عاش بخيلا مثريا وسيل امام الحرمين هل الباري سبحنه في
جهة قال منزه عن ذلك فسيل ما الدليل عليه قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف
دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه في
البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلعم حين جلس على الرفرف الاخضر
وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى
باقرب الى الله من يونس في بطن الحوت من ظلمة البحر **حوت الحيض** قال
ابن زهر قالت امراة انه دابة عظيمة في البحر يمنع السفن الكبار من السير
فاذا اشرف اهل السفينة على العطب وحوله نحو الحيض معدة لذلك معهم
فيهرب ولا يقربهم واسمه الفاطوس قال ومن عجيب امره انه لا يقرب مركبا
فيه امراة حايض وحكمه كغيره من السمك الخزاص اذا سعط المصروع
بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت
وذر منها على الدم السائل قطعه او على الجرح الحمه ووسط ظهره اذا
اخذ منه قطعة ولاكها انسان انعظ وهيجت عنده الباه **حوت موسى عليه**
عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل
الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيى الله بعضه فاتخذ سبيله في البحر
سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك وهي سمكة طولها اكثر من ذراع
وعرضها شبر واحد واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على
احشائها وعينها وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها
وحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها
الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن غريب
امرها ما روي في البخاري عن ابن عباس ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين
هنالك يدعى عين الحياة ما مس شيئا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا

الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه
في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم ٢٩
اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل
ما لم تاكل معنا فقال لما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا
لو دعونا السواد فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا يكره فلم تزل
نساله حتى اقر لنا انه كان سببه ولم نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه
قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالنا عن العارض الذي منعه
من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم
الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فقلت ان في
الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره
النفس واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة
وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **الحنش**
بفتح الحاء والنون الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش
جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية وفي
سنن ابن ابي ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول
الله جئتك اسالك عن احناش الارض ما تقول قال ومن ياكل الثعلب
قلت فما تقول في الذئب قال وياكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي
الضب والارنب فجعل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض
غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا كل
يصاد من الطير والهوام **الحوت** واحد السمك والجمع احوات وحوتة
وحيتان قال تعالى تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال الله تعالى كارسال السحاب او بوحي
كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم كاشعار الله الدواب بيوم الجمعة
على ما ورد في الحديث ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فزعا من الساعة
ويحتمل ان يكون ذلك لشعور الحيتان بالسلامة في ذلك اليوم كشعور

به الماوردي وغيره وهو انه بيع انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك
حجة في دين الاسلام **الامثال** قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام
الحرم وقالوا تقلدها طوق الحمامة وهو كناية عن ملازمة تلك الخصلة القبيحة
اي انه لا يفارقها كما لا تفارق الحمامة طوقها وقالوا احرق من حمامة
اي انها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني
عليها العش في الموضع الذي يذهب به الريح فيتكسر من بيضها اكثر مما
يسلم **الخواص** اذا سكن المجذوم بقربها او بيت يجاورها في بيت
يبيت فيه برئ بها ونتنها من الجذري والفالج والسكتة والسبات ودمها
خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به نفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة
ودمها ايضا يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت
ابرا من حرق النار واشدها حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت
واعجب ما في زبله انه اذا اسخن في الماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه
جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقاء مع دارصيني نفعه ولحم
الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شققت وهي احيا ووضعت
حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منه نفعا بينا **الحمرة** بضم الحاء
وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور روى ابو داود الطيالسي والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل
رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله
صلعم فقال رسول الله صلعم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله
اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده
رحمة لها والامر برد الفرخ يحتمل انهم كانوا محرمين او لانه اجارها
لما لاذت به فيكون الارسال في هذه الحالة واجبا كذا قال شيخنا رحمه الله
قلت وتعليل الامر بالرد بالرحمة لها ياتي الحول **الحمل** الخروف
اذا بلغ سنة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع وفي كتاب قوت القلوب
في الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل هذه

جرع الماء من غير تنفيس والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع
له قال الرافعي والاشبه ان ما يعب يهدر قال فلو اقتصر في تفسير الحمام على
العب لكفى ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب
من الطير فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام
الآن في الحمام الذي يألف البيوت وهو قسمان بري وهو ما يلازم البروج
واهلي وهو انواع مختلفة وفي سنن ابي داود وابن ماجة والطبراني وابن حبان
باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال
شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال شيطان
لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان
قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة
وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي
صلعم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام
لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف
فرسخ ويذهب بالاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة
وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما صيد وغاب عن
وطنه عشر سنين الحكم يحل اكله بجميع انواعه اجماعا لانه من الطيبات
وترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة رحمهما الله
فان انضم اليه قمار ونحوه ردت الشهادة وبيع ذرقه وسرجين البهائم
المأكولة وغيرها باطل عند الشافعية وثمنه عندهم حرام وقال ابو حنيفة
يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من
غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء المنتفع بها واحتج الاصحاب
بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم
ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل
كالحمار والبغل وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقوا
على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب

مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب
اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاتتهم صاعقة
فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الي الكفر
فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب بلاده فضربت العرب به المثل
في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار
قلت ايراد هذا في الامثال المتعلقة بالحمار الوحشي دون الاهلي كما فعل
شيخنا ليس بظاهر الخواص النظر الي عيون الحمر الوحشية يديم صحة
العين ويمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال
بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين
واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله
ومرارته تنفع من داء الثعلب ومخه اذا طلي به البهق بعد تسخينه بدهن
الزنبق ازاله واكل مرارته يمنع من البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس

حمار قبان قال الجوهري هو فعلان من قبلت العرب لا تصرفه وهو
دويبة مستديرة تتولد في الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفع الظهر
كان ظهرها قبة اذا مست لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل
سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل تألف
اماكن السباخ قال شيخنا واظن لفظ قبان من قبن في الارض قبونا اذا
ذهب قلت لو كان كذلك لصرف واللازم منتف الحكم تحريم اكلها
لاستخباثها الامثال قالوا اذل من حمار قبان الخواص اذا شربت
شرابا نفعت من عسر البول واليرقان وقال بعضهم واذا لف حمار قبان
في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا

الحمام قال الجوهري
هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا
والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على
انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط ونقل
الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب

النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلى الله عليه وسلم جاء الى بير كانت لابي الهيثم فتردى
فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا
حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد
ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في اوايل سورة النحل **الامثال**
قال الله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
وقالوا اذل من حمار مقيد **الخواص** من سقي وسخ اذنه انسانا نايما شراب
او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا واذا نزعت شعرة من اذنيه وربطت
على فخذ انسان انعاظ وهاجت الباه عنده واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق
وكذلك لو طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار وقعد في مايه
من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافر حمار ولبسه المصروع لم يصرع
وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا وخلطا بخل قطعا سيلان الدم
واذا علق جلد جبهته على الصبيان نفعهم من الفزع واذا رش على
زبله خل وشم قطع الرعاف الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحشي
وحمار وحش وهو العير وربما اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا
والحمار الوحشي شديد الغيرة ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا
اكدم الفحل خصيته فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم
وربما كسرت رجل الدابة في الاسفل ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من
ابيه ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة
يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمان ماية سنة ولا يعرف حمار
اهلي عاش اكثر من حمار ابي سيارة جار عليه من مزدلفة الى منا اربعين
سنة **قلت** وقد شاهدت بالاسكندرية حمار الشخص من اهلها شيخ كبير
يعرف بابن عبد السلام الغزولي يقال انه عاش هذا القدر واكثر منه
الحكم يحل اكله اجماعا فلو استاهل لم يحرم الا عند مطرف قال اذا انس
واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا اكفر من
حمار فقيل هو رجل من عاد وقيل هو حمار بن ملك بن نصر الازدي كان

الحمار مثل في الذم الشنيع ومن استبشاعهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه بالطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا ولو بلغت به الرحلة الجهد قلت هذه جاهلية جهلاء فقد قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب الحمار وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون الحمير ويلبسون الصوف وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وروى النسايي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون الحديث قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الحكم الجمهور على تحريم اكله وروى ابن عباس رضي الله عنهما رخصة في ذلك وادعى ابن عبد البر الاجماع على تحريمها وتحريم ضربها وضرب غيرها من الحيوان المحترم بالاجماع وروى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه وذكر ابن عساكر في تاريخه بسند الى ابي منصور قال لما فتح رسول الله صلعم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه فيعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه اليه فياتي

ويحرم عليهم الخبائث وقال مالك بالحل لقوله تع قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
علي طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الايه قلت وقوله تع انما حرم عليكم الميتة
الايه **حضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لعظم بطنها
وهي موصوفة قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر
كذا انشده ابن سيده واما الجوهري فانشده هلا غضبت لجار بيتك قال
السيرافي وانما جعلت اسما لها على لفظ الجمع للمبالغة **الحلزون** دود في
جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل البحار وشطوط وهذه الدودة تخرج
بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة
تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة انبسطت اليها واذا
احست بخشونة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا
مما يؤذي جسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمه التحريم
لاستخباثه الخواص قال ابن سينا اذا طلي بالحلزون الجبهة امتنع
انصباب المواد الي العين **الحمار الاهلي** معروف يكني ابا جابر
وابا زياد ويقال للانثى ام تولب وام جحش وام محمود وام نافع وام
وهب ويجمع الحمار علي حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للانثى حمارة وليس
في الحيوان ما ينزو علي غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو واذا
تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع
العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد رمي بنفسه عليه
من شدة الخوف قال ابو تمام يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه
اقدمت ويحك من هجوي علي خطر والعير يقدم من خوف علي الاسد
ويوصف بالهداية الي سلوك الطريق التي مشي فيها ولو مرة واحدة
وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة سيل الفضل بن عيسي عن ركوب
الحمار فقال انه اقل الدواب مونة واكثرها معونة واخفضها مهوي واقربها
مرتقي سمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار لا ترقا
به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات وقال الزمخشري

والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل الا ام حبين ماكولة الامثال
قالوا فلان يتلون تلون الحربا لمن لا يثبت على حالة . واحرد من عين الحرباء
وقالوا احزم من الحربا لضربه الاحراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه
الخواص اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل دمها في اصول
ذلك الشعر لم ينبت واذا اكتحل بمرارتها ازالت غشاوة البصر **الحرذون**
بكسر الحا المهملة وفتح الذال المعجمة . قيل هو ذكر الضب وهو من ذوات السموم
يوجد في العمران المهجورة كثيرا وله كف ككف الانسان مقومة الاصابع الى
الانامل وجلده ابرص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا
لعبد اللطيف البغدادي حكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم
الحريش بشين معجمة . قال الجوهري نوع من الحيات ارقط وقال بعد هذا
والحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها
يسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في
جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة العدو ما يعجز
القناص ثم لها في وسط راسها قرن واحد مصمت تناطح به جميع الحيوان
فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تعرض لها امراة عذرا او صبية
فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها
طبيعة ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها ثديها من
غير حضور اللبن فيها حتى يصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص
على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة قال القزويني
ويوجد في غياض بلغار وسجستان وحكمها التحريم سواء كانت
من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن كل ذي ناب من
السباع الخواص اذا شرب دمها من به خفقان انفع في الحال ولحمها
يبري من القولنج اكلا وكعبها اذا جعل على العرق المدني سكنه **الحشرات**
صغار دواب الارض وهو امها الواحدة حشرة بالتحريك الحكم
تحريم اكلها عند الشافعي وقال به ابو حنيفة واحمد وداود لقوله تعالى

انها تقف في الطريق وليس ذلك لغيرها من الكواسر ويقال انها حسنة
الجوار ولو جاورته من الطير ما دامت جوعا لم تعد على فرخ جارها
ويزعم رواة الاخبار انها من جوارح سليمان عليه السلام وانها امتنعت من
ان تؤلف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت
مما يصاد بها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها وفي طبعها انها لا تختطف
الا من يمين من تختطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عدل
لانها لا تاخذ شيئا من شمال انسان الحكم تحرم اكلها لانها من الفواسق
المامور بقتلها وهل يستحب قتلها او يجب اضطرب في ذلك كلام الرافعي
الخواص مرارتها تنفع في الطلب وتنقع في اناء زجاج فمن لسعه
شيء قطر منه في ذلك الموضع واكتحل منها ان لسع في الجانب الايمن
اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلثة
اميال فانه يبريه ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على
الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية في بيت لم يدخله
حية ولا عقرب **الحرباء** ويقال لها جمل اليهود دويبة غبرا
ما دامت في خام تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فحين تبدو او تدور
بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علقت براس شجرة وما يجري مجراها
فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لحيث لا تراها اصابها مثل الجنون
فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تنصوب الى جهة الغرب فترجع
بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا
غابت طلب هذا الحيوان معاشه ليلة الى ان يصبح حتى ان طائفة من
المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقداره
ذراع ودليل ذلك انه يكون مطويا في حلقه وهو يلتقط به ما بعد عنه من
الذباب والانثى من هذا النوع يسمى ام حبين وهذا الحيوان يوصف بالحزم
لانه مع تقلبه في الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره الحكم
قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ

اصول ريشها فتلين وبقال انها تبيض من سماع صوت الذكر بريح تهب من قبله وبها
تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا رآه يظن انه حجر احمر خرج من مقلاع والذكر
شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا احتى ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل
وتبعت الانثى الغالب ثم تطيع الذكر ان لحدح امثاله يقرقونه ولهذا يتخذه الصيادون
في اشراكهم لكثرة الفرفرة فيجتمع اليه ابنا جنسه فيقعن معه وهو يقول ذلك كالحاسد
لهن والانثى اذا اصيب ببيضها قصدت عشيش غيرها فرقت ما فيه من البيض او غلبت
عليه فحضنته ومما يحسن هذا المحل من الحكايات الغريبة ما وقع في كتاب الشوار
وتاريخ ابن البخاري عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على
سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسأله عن ذلك
فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فلم اقبله
فلما رأى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا لي عليه انه قاتلي
ظلما فقتلته فلما رأيت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما علي قال ابن مروان
فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت وانه لقد شهدنا عليك عند من اقاد منك
بالرجل الحكم اكلها حلال بالاجماع وصح عن النبي صلعم انه كان بين كتفيه خاتم
مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وبالزر بيضها والصواب
انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها الامثال ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اني اعوذ قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل
يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة الحذر في الماكل وقال الزهري اراد بهم غير
جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر الخواص لحمها معتدل
جيد سريع الهضم واذا ابتلع من لبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من
الفزع ومرارتها ينفع من الغشاوة والظلمة في العين كحلا واذا اسقط بمرارتها
اناثه في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضها اذا طبخ
بخل عنصل واكل نفع المعس وسائر اوجاع البطن الحدأة كوزن العنبة
احسن الطير تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتحضن عشرين يوما
ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تختطف وفي طبعها

متغاليا فيه فكان في كنيته هذه اشارة الي ملابسة الشيطان فحسن ابقاها
وعدم تغييرها واما ولده هذا فكان من فضلاء الصحابة وخيارهم فناسب
حاله تغيير اسمه ذلك بعبد الله تشريفا له بعبودية الحق والبعد عن
الشيطان **الحبارى** طائر معروف يقع علي الذكر والانثى والمفرد والجمع
وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والفه ليست للتانيث ولا
للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة
ولا نكرة وهذا سهو منه بل هي للتانيث ولولا ذلك لانصرفت واهل مصر يسمون
الحبارى الحبرج وهي اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد
بالبصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها
تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى وهو طائر كبير
العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط
ومن شانها انها تصاد ولا تصيد ويقال لولدها نهار ولفرخ الكروان
ليل وقد الغز بعض الشعراء بذلك وكما رايت منتصف الليل وليلا
رايت وسط النهار الحكم تحل اكلها لانها من الطيبات وفي بعض
الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل حبارى رواه ابو داود والترمذي الامثال
قالوا اكمد من حبارى لانها اذا نتف ريشها ماتت كمدا اي حزنا وقال عثمان
رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها تضرب بها المثل
في الحمق فهي علي حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران الخواص
قال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق علي انسان لم يحتلم ما دام عليه
وان كان اسهال حبسه بطنه واذا علق قلبه علي من يكثر النوم قل نومه
الحجل بالفتح الذكر منه القبج بقاف فباء موحدة فجيم اسم طير معروف
فارسي معرب وواحد الحجل حجلة والجمع علي حجلى بكسر اوله ولم يات
جمع علي هذه الزنة الا هذه الكلمة وظربى جمع ظربان دويبة منتنة
الريح والحجل طائر على قدر الحمام احمر المنقار والرجلين ويسمى
دجاج البر ومن شانها انها اذا لم يلقح يتمرغ في التراب وينصب علي

لم ينصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره ليري بدفع الدم فيظنون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوضها بهما وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج فهو يصلح ان يحيى في البحر وفي البر واكثر اوقاته في البحر ويتغذى فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة وليس له مضرة في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة التي تحدث في البدن وفي الدماغ وتنفع الصمم البارد والدوي الذي في الوجع في الاذن منه وينفع من العقرب اذا طلي به موضع لسعها واذا طلي به مداما بالادهان نفع من الصرع ومن الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة وينفع الخفقان المتولد عن برد وجلده غليظ الشعر يصلح للمشايخ والمبرودين ولحمه ينفع المفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان الجند بادستر وزن درهمين هلك بعد يوم

الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره [illegible] اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تقد اسنانه

الجذور بفتح الذال المعجمة وضمها ولد البقر الوحشية قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء

باب الحاء المهملة

حاتم هو الغراب الاسود الذي يحتم عندهم بالفراق ويسمى ايضا غراب البين

الحباب بضم الحاء الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلعم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب شيطان والرجل الذي عناه سعيد هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وكان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب قلت ولم يتعرض شيخنا رحمه الله الى السر في كون النبي صلعم لم يغير هذه الكنية بل اقرها وتكلم بها في بعض الاحيان كما ورد في الصحيح ولعل السر في ذلك ان صاحب هذه الكنية كان منافقا بل راسا في النفاق

تزوج منهن اربعة واحدة بعد اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء
منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق
بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى **فرع** روى ابو عبيد في كتاب
الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن
قال وذبائح الجن ان يشتري الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها
ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه
الاترج روينا عن الامام ابي الحسن الخلعي وهو من اصحاب الشافعي وقبره
معروف بالقرافة باجابة الدعاء وكان رحمه الله تعالى قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه
ويقرون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في
بيتك شيء من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال شيخنا ولهذا ضرب النبي صلعم
المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب من قلب المومن
القارئ فناسب ضرب المثل به دون سائر اشجار الثمار **جنان البيوت** بالجيم
مكسورة ونون مشددة هي الحيات جمع جان وهو الحية الصغيرة وقيل
الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى الشيخان وابو داود عن ابي لبابة ان
النبي صلعم نهى عن قتل جنان البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان
البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على
ظهر الحية والابتر القصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات
ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها
كهيئة كلب الماء ويسمى القندز ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى
السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب ايضا احمر اللون لا يدين له ولا رجلين
وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وله اربع خصيات
اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصياد يسلك
ا حد الجندبادستر وهو الموجود في خصيته البادزهر هرب فاذا
جدوا في طلبه قطعها بفيه ورمى بها اليهم اذ لا حاجة لهم الا بها فان

من الفقهاء وينبغي ان نعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الي الجور
والتصرف الذي ليس بمرضي ويظهر ذلك من فحوي قوله انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير
من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من
نسب ذلك الي الله كافر واختلف هل كان قبل ابليس كافر فقيل لا وهو
اول من كفر وقيل كان قبله كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلف
ايضا هل كفره كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة واختلف ايضا هل
بعث الله تعالى من الجن اليهم رسولا قبل البعثة المحمدية فقيل نعم لظاهر قوله تعالى
يامعشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقيل لا وعليه المحققون وانما الرسل من
الانس خاصة وهو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واعتذر هولاء عن الاية
بان معناها من احد فريقكم كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما
يخرجان من الملح لا العذب **فرع** كان الشيخ عماد الدين يونس
يجعل موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية
لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع
والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوي السراجية
لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز
بحضرة شاهدين وفي مسائل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرهاه ثم روى
بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن قال الطحاوي ثنا
يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت
امراة من الجن فلم ارجع اليه وروي في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن
النضر بن انس عن بشير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي
بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع التزويج نظر الى
التكليف يعم الفريقين قال ورايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية
انتهى قال شيخنا وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه

متكئ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمة فقال اجل قال من اي الجن
قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين
فقال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل
هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا
عليه السلام وابراهيم الخليل صلعم ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى ان لقيت
محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلعم عشر سور من القرآن
قال فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا والمشهور ان
جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان
الملائكة لا يتناسلون اذ ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم
ولا شك ان له ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان قال النووي
رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة
يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام عجمي والصحيح انه من
الملائكة وانه اعجمي قال الكثير اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من
رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج
وابن الانباري كان ابليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى
لعنه وجعله شيطانا مريدا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة
يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من
الملائكة قط والاستثناء منقطع ثم قال والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل
ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء الاتصال وقال رجل للحسن يا ابا سعيد
اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمنين الا بتقوى
الله قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام
وليس مدرك الكفر الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع
منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على
ما انعم الله تع والا لكان كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه
والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة

الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد يكون من الانس ومن
الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان والثقلان الجن
والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذا قيل ان من الجن مقربين وابرارا كالانس
وقال ابو حنيفة والليث لا ثواب لمؤمنيهم الا ان يجاروا من العذاب استنادا الى
قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب واجيب بان الثواب مسكوت
عنه وبان هذا من قول الجن ويجوز عدم اطلاعهم على ما اعد لهم من الثواب
وخالفهم الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد فقالوا يثوب لهم نظرا الى عموم الايات في
الثواب نحو واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
ولمن خاف مقام ربه جنتان الى غير ذلك مما هو ظاهر ثم قال العزيزي وقيل انهم
اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها واغرب الدينوري
فروى في اوائل الجزء التاسع من المجالسة انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون
الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب واما ما يحكى عن بعض
المعتزلة من انكار وجود الجن فانكار لما ثبت بالتواتر ومكابرة فيما هو معلوم بالقطع
والقران ناطق بذلك والسنة طافحة به مع ان العقل لا يحيل ذلك وقد اشتهر
ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران
واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله
بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بير
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
فحفظوا ذلك فوجدوه اليوم الذي مات فيه وفي اسد الغابة لابن الاثير باسناده
عن انس بن مالك قال كنت مع النبي صلى الله عم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ

اعطايه الثمن ثابتة في الصحيحين قال السهيلي والحكمة في شرايه ورده
عليه واعطاء الثمن بزيادة انه عليه السلام كان اخبره بان الله تعالى احيا
اباه ورد عليه روحه فاشتري الجمل منه وهو مطيته كما اشترا الله تعالى
انفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا
الحسني وزياده ثم رد عليهم انفسهم التي اشتري منهم فقال ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الايه فاشار
صلي الله عليه وسلم بالشراء ودفع الثمن والزيادة ثم رد الجمل الي تاكيد الخبر
الذي اخبر به عن الله فتشاكل الفعل والخبر **امثال** قالوا الجمل
من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه او من شي يعود عليه بالضرر وقالوا
اخلف من الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الي خلف وقالوا
وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة الغاية كما قالوا بلغ السكين
العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فاراد والنعم وقعوا في امر صعب
والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن
وجه الفصيل ساعة يولد والا مات وقالوا التمر في البير وعلي ظهر
الجمل واصله ان ناديا كان في الجاهلية علي اطم من اطام المدينة
حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقي ماء البير علي ظهر الجمل
بالسانية وجد عافية سقيه في تمره **جمل البحر** سمكة طولها
ثلاثون ذراعا كذا قال ابن سيدة وفي حديث ابا عبيدة انه اذن في
اكل جمل البحر وهو سمكة شبيه بالجمل **الجن** اجسام هوائية
قادرة علي التشكل باشكال لها عقول وافهام وقدرة علي الاعمال الشاقة
وهم خلاف الانس الواحد جني روي الطبراني باسناد حسن عن ابي
ثعلبة الخشني ان النبي صلعم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذا
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد الحكم اجمع المسلمون علي ان نبينا محمدا
صلي الله عليه وسلم مبعوث الي الجن كما هو مبعوث الي الانس قال تعالي واوحي

من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان فوجد كثيرا
في مراح البقر والجاموس ومواضع الروث بتولد غالبا من اخثاء البقر
ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح
الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش وله جناحان لا يكاد
ان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقري
ومع ذلك يهتدي الى بيته واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه
ومن عادته ان الحرس يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه
وذلك من شهوته للغائط لانه قوته الحكم يحرم اكله لاستقذاره
الامثال قالوا اذل من جعل لانه يتبع الغائط كما تقدم يضرب
للرجل يلصق به من يكرهه ولا يزال يعرب منه الخواص
اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب غبير
مضاف الى غيره نفع منفعة عظيمة من لسع العقرب **الجلالة**
من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة بفتح الجيم البعر
روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله ابن عمرو قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل
عليها الا الادمي ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة **الجمل** من الابل
قال الفراء هو زوج الناقة كذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه
استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل اجمال وجمال
وجمالات قال تعالى جمالات صفر قال اكثر المفسرين هو جمع جمال على
بعض البنا كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير هي حبال
السفن العظام اذا جمعت مستديرا بعضها الى بعض جاء منها
اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام
وقصة شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمل جابر بن عبد الله ثم رده عليه بعد

وهو المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم أيتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت توضأ وان شئت فلا يتوضأ
قال أيتوضأ من لحوم الابل قال نعم يتوضأ من لحوم الابل وروى احمد
وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلعم عن الوضوء
من لحوم الابل فقال توضأوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا يتوضأ منها
قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره
جماعة من محققي اصحاب الحديث **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين
المهملة الاولى قال ابن سيدة هي دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار
وتأتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني وجاء عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن وبجزيرة بحر القلزم
روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس
قالت خرج علينا رسول الله صلعم فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فالجأهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها
ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال واتينا فذكر الحديث وتميم
الداري هو تميم بن اوس اسلم سنة تسع من الهجرة روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر حديثا ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من التابعين وكان
بالمدينة ثم انتقل منها الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد
وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المساجد قاله الحافظ
ابو نعيم واما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذاك نصراني
من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره **الجعل** كصرد ورطب
دويبة معروفة تعرض بعض البهائم في فرجها فيهرب وهو اكبر

كثيرة بساحل البحر ببلاد البحر يأكلونها كثيرا مشوية ومطبوخة ولها قرنان
دقيقان احمران وعيناها بارزتان متدليتان من راسها وهذا الجراد
حار يابس واجود ما يوكل مشويا في التنور ولحمه بالخاصية ينفع الجذام
الجري بالكسر والتشديد سيل عنه ابن عباس فقال هو شي حرمه اليهود
وهو نوع من السمك يشبه الحية وقال الجاحظ انه ياكل الجرذ وان مرارته
اذا اسعط بها الفرس المجنون ذهب جنونه ولحمه يجود الصوت
الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير
من اولاد الكلب وغيره من السباع وقال ابن سيدة الجرو الصغير من كل شي
حتي من الحنظل والبطيخ والرمان **الجزور** من الابل يقع علي
الذكر والانثي وهي تونث والجمع الجزر كذا قال الجوهري وقال ابن سيدة
الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع
كطرق وطرقات وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ
من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم ان عمرو بن العاص قال عند موته
اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر
جزور ويقسم لحمها حتي استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
قال شيخنا وانما ضرب المثل بنحر الجزور وقسم لحمها لانه كان في اول امره
جزارا بمكة قال فانحر الجزائر فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن
قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي
في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هولا كانوا
جزارين وانه كان يوميذ امير مصر وهو اكبر اهلها فاشبه الجزور بالنسبة
الي غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موتها وتفرقة لحمها قسمة امواله
بعد موته وكان من جملة تركته تسعة اراداب ذهبا واما الاكل من لحم
الجزور ففصل يتوضا منه او لا الاكثرون لا وقال قوم يتوضا منه قيل

وهو المنصوص

١٦

كيف ندعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال ان الجراد نثرة الحوت
من البحر والمراد ان الجراد من صيد البحر فيحل للمحرم صيده وفيه ايضا عن ابي هريرة
قال خرجنا مع رسول الله صلعم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن
بسياطنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر قال شيخنا
والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه واحتج بما ذكره الشافعي
باسناده ان كعبا قتل جرادتين وهو محرم وذكر ذلك لعمر رضي الله عنه فقال ما
جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة
جرادة افعل ما جعلت على نفسك قلت ذكر بعض الحذاق من متاخري
المالكية ان الجراد نوعان بري وبحري فيحرم على كل حكمه وتتفق الاخبار
بذلك الامثال قالوا تمرة خير من جرادة وقالوا كالجراد لا يبقي
ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد
وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكره ابن الاعرابي عن الكلبي
ان رجلا كان ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم
فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ
رمحه وقال والله لا يتعرض له منكم احد الا قتلته يكون في جواري ثم
تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم
الان فقد تحول عن جواري الخواص اذا تبخر انسان بالجراد
البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثني عشر ونزعت
رووسها واطرافها وجعل فيها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء
نفع والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفع واذا طلي
بيضه على الكلف ابراه الجراد البحري قال القزويني هو حيوان
له راس جرب وله جناحان وانه صدف فحذفه ونصفه الثاني الصدف عليه
وله في كل الجانبين عشرة ايد طوال شبيهة بايدي العناكب الا انها
كبار جدا منها ما هو على قدر الدعنف ومنها ما فوق ذلك ودون ذلك وهي

لعسر البول والاستسقاء وحمى الربع

خلقه عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل
وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب ١
حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصفه اذ يقول

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا ... وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم

وليس في الحيوان اكثر فسادا للقوت الادمي من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية
واذا اعرابي فزرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد
فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول مر الجراد على زرعي
فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد فقال منهم خطيب فوق سنبلة انا على
سفر لا بد من زاد الحكم الاجماع على اباحة اكله قال شيخنا وقال الايمة الاربعة
يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه
شي او لا وعن احمد اذا قتله البرد لم يوكل وملخص مذهب مالك ان قطعت
راسه حل والا فلا الى هنا كلامه قلت اخره مناف لاوله باعتبار نقله لمذهب
مالك وما ادعاه انه ملخص مذهبنا ليس كذلك فالمشهور من المذهب ان الجراد
يفتقر الى الذكاة بما يموت به وان لم يعجل كقطع الجناح ولم يقصر احد من
علمائنا ذكاته على قطعه فيما اعلم قال ابن الحاجب واما لا نفس له سايلة
كالجراد فالمشهور يفتقد يعني الى الذكاة قال ويكفي قطع راسها او شي منها
وكذلك الحوت والصلف على المشهور قال شيخنا والدليل على حله قوله صلعم
احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي واحمد
والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن
عمر مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا عن ابن عمر وهو اصح قال شيخنا واختلف
اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري لما روى ابن ماجة عن انس
ان النبي صلعم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع
دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا فانك سميع الدعاء فقال يا رسول الله

كيف يدعو

ما لجده فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا الازرة
فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الي ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل علي نبينا فقالوا وجدنا هذا
مكتوبا في حجر من كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قلت اما حصول الشفاء
بالقران الكريم فامر لا يستنكر ولكن اثار الوضع لائحة علي الحكاية فتامل قال
الحافظ بن عساكر ويكتب للصرع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة
ربك عبده زكريا اذ نادي ربه نداء خفيا الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة علي عبد شاكر وغير شاكر وكم من
نعمة لله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير
ساكن اذهب ايها الصرع بعز عز الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله علي محمد خاتم
النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين يكتب ذلك ويجعل علي الراس واذا خرج
الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغاء وذلك
حين يموج بعضه ببعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت
الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس المواضع والصخور
الصلبة التي لا تعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في
ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجراد ستة ارجل
اثنتان في صدره واثنتان في وسطه واثنتان في مؤخره وطرفا رجليه كالمنشار
وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه
ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع علي شيء الا اهلكه وفيه

للصرع

والجمع جحوش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد
الحمار وكذا ولد الظبية في لغة وروي الدارقطني ان زينب بنت جحش
زوجة النبي صلعم كان اسمها برة وكان ابيها برة بالضم فقال النبي صلعم لو كان
ابو بكر مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر
من البرة **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي
الجداء ومن الامثال المتعلقة قولهم تعدي بالجدي قبل ان تعدي بك
يضرب في الاخذ بالحزم **الجدع** بفتح الجيم والدال المعجمة هو من ولد
الضان ماله سنة تامة على الاشهر وقيل ماله ستة اشهر وقيل سبعة وقيل
ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا
بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية وقال بعض اهل اللغة
الاجداع ان يكون الصوف على الظهر نايمة بعد ما كانت قايمة والجذع من
ولد المعز ماله سنتان في الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع
جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة
الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة
اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن ينبت ولا يسقط **الجراد**
معروف الواحدة جرادة للذكر والانثى يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كحمامة
ونملة وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال تعالى يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعين
لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا
بعضه على بعض وكان مسلمة بن عبد الملك يلعب بالجرادة الصفراء وكان
موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها ومن الغرايب انه لما غزا
عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية ما للامير لم
لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزل عنه

ما يجده

الابيض ويروي عن علي كرم الله وجهه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار
ثلثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر على شيء
لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا
الا الابيض فانه لونه مشهور ولوني على لونكما ولو تركتماني اكلته خلت الاجمة
وصفت فقالا دونك وكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني
اكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني
انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض
قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع
بها صوته

باب الجيم

الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب
وهو حيوان ذو شجاعة وباس ومع ذلك يجزع من عض بعوضة ويهرب
منها الى الماء والاسد يخافه وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام
اصلا لكثرة حراسته لنفسه والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما
دخل الاجمة منهم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك
الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده قلت هذا في الديار المصرية
واما الهند فقد شاهدت فيه تباينا شديدا بين جاموس الاقليمين
فرايته اهل الهند قد سخروا ذكور الجواميس وذللوها الى بدل حتى
صارت عندهم معدة لحمل روايا الماء ونقلها الى المنازل لا يوجد منها
نفور من ذلك ولا استصعاب له ولو سمع هذا بالديار المصرية لاستغرب
لشدة استعصاء هذا الصنف عندهم وافراطه في الصعوبة والنفور
بتلك البلاد وربك يخلق ما يشاء ويختار وحكمها وخواصها
كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق كما مر واكل لحمه
يورث القمل وشحمه اذا طلي على البدن ازال القلق والجرب

الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يعظم

وكره مالك وابو حنيفة اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الامثال**
قالوا اروغ من ثعلب وقالوا اذل مما بال عليه الثعالب يضرب لمن يستذل
كما مر **الخواص** اذا دفن راسه في برج حمام هربت واذا شد نابه على الصبي
الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع من نومه ويحسن اخلاقه واذا
نفخت مرارته في انف المصروع لا يصرع ابدا وشحمه ينفع من اللقوة والجذام
وشحمه اذا اذيب وطلي به رجل المنقرس سكن وجعه في الحال وخصيته
اذا شدت على الصبي نبتت اسنانه انفع شي للمبطون ودمه اذا طلي به راس
صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا استعط دمه انسان لا يؤثر فيه حيلة
محتال وريته اذا سحقت وشربت نفعت من الربو واسنانه اذا علقت على
المصروع يبري وطحاله اذا شد على المطحول شفي منه **الثور** الذكر من البقر
وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة كعود وعودة وثيران وثيرة
قال سيبويه قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وروى
مسلم في كتاب الطهارة في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها
ينحر لهم ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت
قال السهيلي فيه من الاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض التي
ليست بدار قرار اشعر اهل الجنة باكلهم من كبده بان الراحة قد حصلت
من دار الزوال الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط
ليعلموا انه لا موت قلت ويمكن ان يكون في تخصيص الكبد بالاكل اشارة
الى زوال الكبد وهو الشدة واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون
من احد الحرثين حرث لدنياهم وحرث لآخرتهم ففي نحر الثور هناك اشعار
بارا حتهم من نصب الحرثين **الامثال** قالوا الثور يحمي انفه بروقه وهو
القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور

الابيض

وابن الشاهينا وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في
كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا
البيت في اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثي كما قالوا الافعوان
ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع مستضعف ذو مكر
وخديعة ومن حيله في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه
حتي يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
هذه لا تتم علي كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال
لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ من اشد سلاح الثعلب
عندهم الروغان والتماوت وسلاحه اي خروه فانه انتن والزج واكثر
من سلاح الحباري ومن طريف ما يحكي عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه
تناول صوفة منها بفيه ثم يدخل النهر قليلا والبراغيث يصعد فرارا
من الما حتي تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الما ثم يهرب وذكر
ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي
انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال
اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه الاسد علي تخلفه عن زيارته قال
كنت في طلب الدوا لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب
ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر
الذيب به بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا
قعدت عند الملوك فانظر الي ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد
الشعبي من هذا سوي ضرب المثل وتعليم العقلا وتاكيد الوصية في
حكمه حفظ اللسان المحكم نص الشافعي رحمه الله علي اكلها وقال ابن الصلاح
ليس في حله حديث وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي
في ذلك علي عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله احل لكم الطيبات

والعقوة دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاداً لغوه دمه واطلوا به وجهه
ففعلوا به ذلك فقتل التذكي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه انه اكبر لذاته سفك الدماء الامثال قالوا اعلم من تيس بني
حماد يكسي الحار وذلك انهم زعموا ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعدما فرس
اوداجه الخواص اذا شدت لحيته على صاحب حمى الربع وعلى من به
صداع شفيا وطحاله اذا قطع المطحول بيده وعلقه في بيت هو فيه فاذا
جف الطحال زال الم المطحول

باب الثاء الثعبان

الكبير
من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين

الثعلب

معروف والانثى
ثعلبة والجمع الثعالب وثعالب ويقال للذكر ثعلبان وانشد عليه الكسائي

ارب يبول الثعلبان براسه .. لقد ذل من بالت عليه الثعالب

قيل وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلبة كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ
اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم
سادن يقال له غاوي بن ظالم فكسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
فقال غاوي بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب انه رجل
كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه فيقول اطعم
فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد ثم بالا على راس الصنم وفي كتاب
الهروي فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد ثعلب انتهى قال الحافظ
ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحفه في روايته وانما هو فجاء ثعلبان
وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم
عطل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي

وابن شاهين

التمدم كالتمساح واما خاصته فقيل ان اكل لحمه يورث الشجاعة واذا طلي
الذكر بدمه وجومعت المراة التذت لذة عظيمة التفرط بفتح الواو
المشددة وضمها طاير من جنس العصافير يقال له الخفاش لا يزال اذا
اقبل الليل ينتقل في زوايا بيته ولا يستقر الى الصبح خوفا على نفسه
وحكمه الحل ومن خواصه انه اذا ذبح بسكين وسقي دمه من يعربد
في سكره لم يعد الى العربدة اصلا واذا اطعمت مرارته بالسكر صبيا حسن
خلقه واذا علق عظمه على صبي وقت ذلك التم حبب الى الناس ولو
كان كريه المنظر التودم القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة
يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا اطبق عليه
التمساح فاه قال فمن اخذ شوكة منها وضربها في موضع قد بال فيه انسان
مرض ذلك الانسان البائل ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة من ذلك
الموضع واذا علق قلبه على من به وجع المعدة يبري التيس الذكر
من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس وفي كامل ابن عدي في ترجمة
ابي صالح كاتب الليث بن سعد عن عقبة بن عامر ان النبي صلعم قال الا اخبركم
بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له وهذا الحديث
رواه الدارقطني وابن ماجة باسناد حسن والحاكم وقال صحيح وفي مروج
الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج
ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره
وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم
في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من
الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا والعقوه

تركها على تلك الحال لم يزل كذلك حتى تنقلب وتبيض في البر فما دخل من ذلك في
الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج واذا امتلاء
جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغير اربط فالتقط
ذلك من فيه فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه
شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه الحكم يحرم الاكل
للعدو بنابه كذا قيل ونقضه المحب الطبري بالضبع فانه يفترس بنابه وهو
حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري وانما حرم التمساح للخبث والضرر
الامثال قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح الخواص اذا
شدت عينه على الارمد سكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى
واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا
وضع شحمه في الاذن سكن وجعها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع من الصمم
واذا اكتحل بمرارته اذهب بياض العين واذا علق شي من اسنانه في الجانب
الايمن على الرجل زاد جماعه **التنين** ضرب من الحيات اكبر ما يكون منها
وهو ايضا ضرب من السمك قال القزويني هو من اللكوسج في فيه انياب كاسنة
الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين كالدم واسع الفم والجوف
براق العينين يبتلع كثيرا من الحيات تخافه وحوش البر والبحر اذا تحرك
تموج البحر لشدة قوته قيل انه في اول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب
البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فيفعلها
بدواب البحر كفعلها بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها
ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلعم يقول تسلط الله على الكافر في قبره تسعة
وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ
على الارض ما انبتت خضرا رواه الترمذي عنه مطولا واما حكمه فعلى
ما قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك فالظاهر

من ولد مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم يضره ام الصبيان
وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة
كما مر وقيل التابعة من الجن الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى
عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم فمن
لبسه منع ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان
ولم يعلم المسهرة من المنومة فاجعلها في الماء فالتي ترتفع هي المسهرة والتي
ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل تحت اليد اليسرى
من المراة تكلمت بكل ما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر

حرف التاء

التدرج طائر كالدراج يغرد في البساتين
باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء او هبوب الشمال ويهزل عند كدورتها
وهبوب الجنوب تتخذ دارة في التراب اللين وتضع البيض فيها ليلا يعرض
للافات ولحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو
طائر مليح اللون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس الخواص
اذا اخذت مرارته وطلي بها من به جبل او وسواس نفع وان شوي لحمه
واطعم منه وهو حار ثلثة ايام ابراه **التمساح** مشترك بين الحيوان الموصوف
والدجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من
اعجب الحيوانات له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل
وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق
ولسانه طويل وظهره كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل
وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في نهر
السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع
وعرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد يخرج هو
والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها
لا يتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا

لا ينتقض اذا احرم لها واما بردها فلا ينتقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير الامثال قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة تضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم والبومة**
طاير يقع على الذكر والانثى وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها انها تدخل على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا ينام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلها لما بينهما من العداوة ولذلك يجعلها الصياد تحت شبكته ليقع له الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تطير في النهار خوفا ان يصاب بالعين لما تصور في نفسها انها احسن الحيوان وفي مروج الملوك في الباب الاربعين ان المامون ارق ليلة فاستدعى اخبر ليحدثه وكان مما حدثه انه قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطب بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل لي صداقها ماية ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن اذا دام والينا سلمه الله سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها المامون وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة الحكم
تحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذا الصوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي وفي الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي فيكم بتحريمه
فايدة روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم

استدفاعا للشر عنها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست مكلفة
فالجواب انها وان لم تكن مكلفة فان الله يفعل في ملكه ما يشاء كما
سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يؤكل ولا اعتراض
عليه سبحانه وايضا انها يقتص لبعضها من بعض لا انها تطالب
بان تثاب بمناهي عنه او مخالفة مامور لان هذا مما خص به العقلاء
والقرآن يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال
تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الصحيحين عن رسول الله صلعم
انه قال يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم
حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا وهذا يدل على حشر
الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلعم
قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى
الذرة من الذرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلعم
قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء ثم ذكر ابن دحية كلاما اخر في هذا
الغرض قال شيخنا واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما
فمعناه انه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى
والعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحة للخلود الابد في الجنة
او النار وقيل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء ثم قال فرع
اختلف الاصحاب هل ينتقض الوضوء بمس فرج البهيمة
على وجهين احدهما ينتقض بعموم النقض بمس الفرج والاص

احمد طبيب قال الجوهري البهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل
وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار
في كل بهار ثلث قناطير ذهبا فجعله وعاء وقال ابو عبيد والبهار في
كلامهم ثلثمائة رطل واحسبها غير عربية اراها قبطية **البهرمان**
ضرب من العصافير قاله ابن سيده **البهمة** بفتح الباء الصغير من اولاد
الغنم والبقر والوحش الذكر والانثى سواء والجمع بهم وبهام قال
الازهري في شرح الفاظ المختصر انما اسنان الغنم فساعة وضع
الام من الضان والمعز ذكرا او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة
فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها كان من اولاد المعز فهو
جفر والجمع جفار فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود والجمع عرضان
وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول
والجمع عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في
السنة الثانية الذكر جذع والانثى جذعة **البهيمة** كل ذات اربع من
دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم وسميت بهيمة لابهامها
من جهة نقص نطقها وفهمها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل
بهيم اي لا يتبين ما فيه وفي كتاب الرايات البينات لابن دحية
اختلف في حشر البهائم وجريان القصاص بينها فقال المتولي
القصاص بينها انها غير مكلفة وما ورد من انه تقتص للجماء
من القرناء فعلى التمثيل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه
لابد ان تقتص للمظلوم من الظالم وقال الاسفرايني تجري القصاص
بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة
تعرف النفع والضر فتقبل على العلف وتنفر من العصا والكلب
اذا زجر انزجر واذا اشلي استشلى والطير يفر من الجوارح

استدفاعا

بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل
الا جيادا رباعيا فقال النبي صلعم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء الامثال
في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم
يصفونهم بالقلة اي جاوا بجمعهم لحملهم بكرة ابيهم لقلتهم واصله ان قوما
قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا للقوم مجتمعين
وقال ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هنالك بكرة
على الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم
في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقيل المراد بالبكرة
الطريقة اي جاوا على طريقة ابيهم يقتفون اثره **البلبل**
ويقال له الكعيت والجميل على التصغير فيهما وهو ايضا النغر وسيأتي
في النون وهو من انواع العصافير وقد احسن من الغز فيه بقوله شعر

وما طاير نصفه كله ۞ له في ذرى الروح سير ولبث
وايضا ثلثه اربعه اذا ۞ صحفوه غدا وهو ثلث

ويقول العرب البلبل يعذل الي بصوت وروى الحافظ ابو نعيم وصاحب
الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام
مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة
فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل
العفا التراب **بنات الماء** قال ابن ابي الاشعث هي سمك بحر
الروم شبيه بالنساء ذوات الشعور سبطة الوان يميل الى السمرة
ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون
وربما رفعن في ايدي بعض المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن
الى البحر قال شيخنا وحكي عن الروياني انه كان اذا اتاه صياد
سمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها **البهار** بضم الباء حوت

رمادا او طلي به موضع البرص مستقبلا به الشمس زال ومن سقي منه مقدار
مثقال وانه زال خاصم احلام الاغلبه **بقر الماء** قال القزويني يزعمون ان بقر الماء
يطلع من البحر ترعى الزرع وروثها العنبر فالله اعلم بصحة ذلك فان الناس
قد ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان
ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام قيس
وام عوف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان
تخرجها فاطرح في موضعها قملة فانها تخرج لتاخذها فاذا صارت
في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلث مرات
يذهب واذا دلكت بجلدة هذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر **البق**
قال الجوهري هو البعوض والمعروف انه الفاقس التي في بابه يقال انه
يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان انما لك اذا شم رائحته
الا رمى نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها قال شيخنا دوقه في كلام الرافعي
والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبق قال وفي عد البق المعروف
ببلادنا مما لا نفس له سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في
كثير من البلاد يسمى بالبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض وقال
القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالكلية
واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه وقال حبيش بن اسحق اذا بخر
البيت بحب الحنظل هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق
او العاج او جلد الجاموس او اغصان شجر السرو وحكمه كالبعوض
الامثال قالوا اضعف من بقة **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة
وتجمع في الكثرة على بكار كفراخ وفي القلة على ابكر كافلس قال ابو عبيدة
البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص
بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة
بمنزلة المراة وفي صحيح مسلم عن ابي رافع ان النبي صلعم استسلف من رجل

بكرا

الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث تجتمع فيها
واذا جففت خصية العجل وشربت مسحوقة هيجت الباه والانعاظ واعانت
على كثرة الجماع واذا جفف قضيبه وسحق والقي على البيض النيمرشت واكل
فانه يزيد في الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا
العقارب واذا احرق شعره وسحق نفع من وجع الاسنان **البقر الوحشية**
هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحموم والتيتل وكلها يشرب
الماء في الصيف اذا وجدته والا صبرت عنه واجتزات باستنشاق الريح
ويشاركها في هذا الوصف الذئب والثعلب وابن اوى وحمر الوحش
والغزلان والارنب وقدمنا الايل والكلام الان في المها فمن طبع الشبق
المفرط ولذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل
ولفرط شهوته يركب الذكر مثله وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن
سائر الحيوان فانه مجوف والبقر الوحشية اشبه شيء بالبقر الاهلية وقرونها
صلاب تدفع بها عن نفسها الحكم يحل اكلها اجماعا لانها من الطيبات
الامثال قالوا تتابعي بقر واصله فيما قيل ان بنت الحرث الاسدي
خرج في سنة جعل فيها قومه فمر وابقر فنفرت منهم فقام على راس
جبل وزماها بفرسه فجعلت تلقي انفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى نكدت
ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب هذا المثل عند تتابع الامر وسرعته
الخواص اذا اكل منها صاحب الفالج نفع نفعا شديدا ومن استصحب
معه شعبة من قرنها نفرت منه السباع واذا بخر منها بقرن او ظلف
او جلد في بيت نفرت منه الحيات واذا ذر رماده على السن المتاكلة
المتالمة سكن وجعها واذا بخر بيت بشعره هرب منه الفار والخنافس
واذا احرق قرنها وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه
واذا شرب في شيء من الاشربة زاد الباه والانعاظ وقوي العصب
واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى صارا

وعظامًا فسبحان من هو على كل شي قدير وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحه ۞ في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من لحمها ۞ والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ۞ ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان يكتب هذه الابيات على قبره وتوفي في ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه الامثال قالوا اضعف من بعوضة واعزمن مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور الشاقة البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكى عن العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جا به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يطلق البعير على الحمار وهذا شاذ وحكمه مر في الابل ويستحب عند ركوبه ان يذكر اسم الله عليه لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلعم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى

ان تحملنا

فقرب الينا حزرة فقلنا اصلحك الله لو قربنا الينا من هذا البط
يعنون الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن رويس سمعت
رسول الله صلعم يقول لا يحل لخليفة من مال الله الا قصعتان
قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين ايدي الناس **البعوض**
قال الجوهري هو البق الواحدة بعوضة والحق انه صنفان منها
ما هو على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل
وخرطوما وذنبا ولهذا الصنف من البعوض زيادة على ذلك
رجلان اخريان واربعة اجنحة وخرطوم مصمت وخرطوم
مجوف نافذ الى جوفه فاذا طعن به جسد الانسان استقى
الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك
اشتد عضه وقوي على خرق الجلود الغلاظ ومما الهمه الله تع
انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى نحو
خرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة
من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره
يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران
فيكون ذلك سبب هلاكه وهو على صغر جرمه قد اودع الله
في مقدم دماغه قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق له حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم
وخلق له منفذ الغذاء ومخرجا للفضلة وجوفا ومعى

عليا ثم قال الها نفس سايلة قالوا نعم قال فملك الموت يقبض ارواحها
ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية الامثال قالوا احمر
من برغوث واطير من برغوث وخاصيته اللسع والاذى وفي
كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلعم قال اذا اذاك
البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا
نتوكل على الله ثم يقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا
ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها وقال حسين
بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت
والداوند فيدخن به البيت فانهن يهربن ويمتن او تحفر في
البيت حفرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك
الحفرة فيكثن ويقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ
الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا انقع السدل في ماء
ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بمثاقيل المراكب
العيق وقشور النارنج فانه لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا
دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه تخرج سريعا
البط طاير الماء الواحد بطة وليست هذه الهاء للتانيث وانما
هي للواحد من الجنس وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره
وكباره اوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند احمد عن
عبد الله بن زريس قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر

فقرب

٩

واذا جفف ودق منه على المنفم حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم البرغوث بموحدة في اوله ضمها اكثر من كسرها كذا قيل وفيه نظر وبمثلثة في اخره واحد البراغيث وكنيته ابو طاير وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى ورائه ليرى من يصيده ولو وثب الى امامه لكان اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى بن خالد ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وينشا اولا من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وحكمه تحريم الاكل ولا يسب لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلوة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلعم فقال انها توقظ للصلوة وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلعم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وسئل الامام مالك عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق

علي البراق اختص به دون الانبياء وقال اهل التاريخ ولد النبي صلعم عام
الفيل واقام في بني سعد خمس سنين وتوفيت امه وهو ابن ستة وكفله
جده عبد المطلب الي ان توفي وهو ابن ثمان وكفله عمه ابو طالب
وخرج معه الي الشام وهو ابن اثني عشرة ثم خرج في تجارة
لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة
وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين
سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع
واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد
ابي طالب بثلاثة ايام وخرج الي الطايف بعد موتها بثلثة اشهر
ومعه زيد بن حارثة واقام بها شهرا ثم رجع الي مكة في جوار
المطعم بن عدي ولما تمت له خمسون سنة وقد عليه جن نصيبين
واسلموا ولما تمت له احدي وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به
وعاش ثلثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع ثلثا وستين بدنة بيده
واعتق ثلثا وستين رقبة صلي الله عليه وسلم تسليما كثيرا البرذونة
كنيته ابو الاخطل لخطل اذنيه اي استرخايها بخلاف اذن الفرس
العربي وهو بكسر الموحدة وفتح الدال المعجمة والجمع براذين والانثى
برذونة قال صاحب منطق الطير البرذون يقول اللهم اني اسالك
قوت يوم بيوم وحكمه كعموم الخيل الخواص اذا شربت
امراة دمه لم تحبل ابدا وزبله تخرج المشيمة والجنين بالخاصيه

واذا جعل

لا يمكن قطعها في هذه اللحظة قال السهيلي وهما تسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبرئيل اما تستحي فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ونقل النووي في مختصر العين وعن صاحب التحرير ان هذه الدابة كانت الانبياء يركبونها قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح قال ابن المنير في المقتفى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في امن وسلم لا في خوف وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب من دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب النبي صلعم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته وكان البراق ابيض وبغلته شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف هل ركب معه جبرئيل عليه السلام قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لان النبي صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسراء وفي المستدرك للحاكم عن سويد بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استقاني من الانبياء عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح يحلبها يشربها والذين امنوا معه لم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال تلك يحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر

عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلعم قال يجاء بابن آدم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول تعالى يارب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى اري ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الي النار خرجه ابن الجوزي في منهاج القاصدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلي الموصلي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلعم يؤتي بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الي عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الي عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت له رواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا الا هنالك قالوا اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسراء وركبها الانبياء مشتقة من البرق بلمع وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوجد من هذا انه اخذ من الارض الي السماء في خطوة والي السموات في سبع خطوات قال شيخنا وبهذا يرد على من استبعد احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال ان الله اعدم ثم اوجد لان المسافة البعيدة

لايمكن

الدجاجة الحكم حرمة الاكل على الاصح وعلل بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم والمخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بحلها اسيحارها الناس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا ما يستانس بصوته كالعندليب
الخواص اكل لسانها يوجب فصاحة اللسان ومرارتها تنقليه واذا جففت دمها وسحق ونثر بين صديقين فان العداوة تقع بينهما واذا خلط ذرقها بماء الحصرم واكتحل به نفع من الظلمة والدمع البخت جمال طوال الاعناق الواحد بختي والانثى بختية والجمع بخاتي غير منصرف وهل هو معرب او عربي فيه خلاف وفي الكامل عن عصمة ابن مليك قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابوبكر انها الناعمة يا رسول الله فقال نعم منها من ما كلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدل الى تسمن وقال النووي هي البعير ذكرا او غيره وشرطها ان تكون في سن الاضحية واكثر ما يطلق على الابل والبقر وقال الجوهري وعلى الغنم ايضا وحديث من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى وكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الثالثة فكانما قرب كبشا لشهد لاختصاصها بالابل البذج بالذال المعجمة والجيم من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز روى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم

اكل ذي ناب من السباع ولكن على الاباحة قال البيهقي ليس في ذي
المخلب عن النبي صلعم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي
ناب من السباع لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط
بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح الامثال
قالوا وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون
الخواص من اكتحل بمرارته امن من نزول الماء في عينه وان شربت
امراة من ذرقه مذابا اعان على الحبل وان كانت عاقرا البالة
سمك بالبحر الاعظم طولها خمسون ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية
قال القزويني ويظهر في بعض الاوقات جناحها كالشراع العظيم واهل
المراكب يخافون منها اشد خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول لينفر
واذا بغت على حيوان البحر بعث الله نحو الذراع يلتصق باذنها ولا خلاص
للبال منها فيطلب قعر البحر ويضرب الارض براسه حتى يموت ويطفو على
الما كالجبل العظيم ويرصدها قوم من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها
الكلاليب وجذبوها الى الساحل واستخرجوا من بطنها العنبر البغا
بموحدتين ثانيهما مشددة وبغين معجمة هي الطائر الاخضر المعروف
بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني باسكان
البا الثانية كذا قال الشيخ يعني بلا تشديد قال وجميع انواعها معدوم سوى
الاخضر فهو الموجود الآن قلت يريد بالديار المصرية والا ففي الهند
منها الابيض وغيره قال الزمخشري ان الببغا يقول ويل لمن كانت

٦

فيه الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر اذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن

باب الباء الباذي

ويقال باذ باز وبزاة كقاضي وقضاة وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا وضيق خلق قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها ويقال ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب ابيض تفرخ فيه بيتا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك والكرم ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحدار الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسدولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر الحكم تحريم اكله بجميع انواعه عند الجمهور لما رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن اكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شي واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن

تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا
راته امتنعت من شربه وحامت عليه تنسمه لانها لو شربته في تلك
الحال فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا يزال تمتنع من
شرب الما حتي يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا
تضرها فيقول هذا الشاعر اناني تركه لوصالك مع شدة حاجتي اليه
بمثابة الحايمات التي تدع شرب الما مع شدة حاجتها اليه ابقا
علي حياتها الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل الخواص
اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق
واستيك به جلى الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق
عليه شيا من اجزايه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج
الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة ابن اوي يجمع
علي بنات كابن عرس وابن مخاض وابن لبون وسمي ابن اوى لانه
ياوي الي عوا ابنا جنسه ولا يعوى الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي
وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار
يعدو ويأكل مما يصيد من طير وغيره وخوف الدجاج منه اشد من
خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي علي الشجرة او الجدار
تساقطت وان كانت عددا كثيرا الحكم الاصح حرمة اكله لانه
يعدو بنابه فهو وجه اخر بالحل واختاره الشيخ ابو حامد وقال
بالحرمة ابو حنيفة وصاحباه الخواص اذا ترك لسانه في بيت وقعت

رطلبها حيث وجدها وبما السعته فتسيل دموعه الي نقد من تحت
محاجر عينيه تدخل الحصيه فيها فيجمد تلك الدموع وتصير
كالشمع تتحجر درياقا السم الحيات وهو البادهر الحيواني واجوده
الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع علي لسع
الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه
ولدفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت قرونه
الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين كالوتد وفي
الثالثة تتشعبان ولا يزال الشعب في زيادة الي تمام ست فيكونان
حينئذ كالشجرتين ثم بعد ذلك يلقي قرنه في كل سنة مرة ثم ينبتان
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس لتصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد
بالصفير والغنا والانام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه
بذلك ويأتون من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه
وذكره من عصب فقط وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا
الحيوان سمنا كثيرا فيهرب حينئذ خشية ان يصاد قال الزجاجي
سئل ابن زيد عن معنى قول الشاعر

تهجرتك لا قلي مني ولكن ۞ رأيت بقاء ودك في الصدود ۞
كهجر الحائمات الورد لما ۞ رأت ان المنية في الورود ۞
تغيظ نفوسها ظما وتخشى ۞ حماما فهي ينظر من بعيد ۞

فقال الحائم الذي يدور حول الما ولا يصل ومعنى الشعر ان الحايل

وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت
يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا يتم لهم ناغية ولا راغية
ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش
فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء رجل الى
سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون
اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم
يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل
راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكمه الحل بالاجماع
الخواص في جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها
المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب ودار الثعلب اذا طلي
به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا اديم عليه وغراوه جيد
الالصاق للعظم الايل بهمزة مفتوحة فمثناة تحتية مشددة
مكسورة هو ذكر الاوعال والاجل بالجيم لغة فيه وهو في الغالب يشبه
بقر الوحش واذا خاف من الصياد رمي نفسه من راس الجبل
ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد الذي في قرنه واذا
لسعته حية اكل السرطان ويصادف السمك فهو يمشي الي الساحل
ليري السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا
فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات

وأبعد من الأنوق فلا يكاد يظفر بها لأن أوكارها في الجبال والأماكن
الصعبة وهي تحمق مع ذلك وتحكي أن رجلا قال لمعوية زوجني هندا
يعني أمه فقال إنها قعدت عن الولد ولا حاجة لها إلى الزواج قال
فولني ناحية كذا فأنشد معوية طلب الأبلق العقوق فلما
أعجزته أراد بيض الأنوق ومعناه أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجده
طلب ما يطمع في الوصول إليه وهو بعيد قال شيخنا الذهبي قال جماعة
ممن تكلم على الأمثال وهو غلط لأن أم معوية ماتت في المحرم سنة أربع
عشرة في اليوم الذي توفي فيه أبو قحافة والصواب ما في نهاية ابن
الأثير وغيرها أن رجلا قال لمعوية أفرض لي قال نعم قال ولولدي
قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الأبلق
العقوق إلى آخره والعقوق الحامل من النوق والأبلق من صفات
الذكور والذكر لا يحمل وكأنه قال طلب الذكر الحامل وبيض الأنوق مثل
يضرب للذي يطلب المحال والأمر الممتنع وقال السهيلي في أوائل الروض
الأنوق الأنثى من الرخم يقال في المثل أراد بيض الأنوق إذا طلب
ما لا يوجد لأنها تبيض حيث لا يدرك بيضها الحليمي الأنوق الذكر
من الرخم وهذا أشبه بالمعنى لأن الذكر لا يبيض فمن أراد بيض الأنوق
فقد أراد المحال كمن أراد الأبلق العقوق وقال القالي في أماليه
الأنوق يقع على الذكر والأنثى من الرخم وسيأتي الكلام في الرخم

الإوز

بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي واحدها إوزة وجمع بالواو
والنون شذوذا روى أحمد في المناقب عن الحسن بن كثير عن أبيه وكان
أدرك عليا قال خرج علي إلى الفجر فإذا الإوز يصحن في

فهو كالملك القاهر لسائر الخليقة الارضية وذلك لما وهبه الله تعالى من العقل
الذي به يتميز على تلك الحيوانات البهيمية فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك
سماه قوم من القدماء العالم الاصغر قال ومن خواصه ان ضرس الميت
اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان
وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك
حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان يشفي من لدغ الهوام والقوبا
والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النساء
اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانة وبول الانسان اذا وضع على
عضة الكلب نفعها بينا وقلامة ظفره اذا احترقت وسقيت
لانسان اصبح لك حبا شديدا انسان الماء يشبه الانسان الا ان له
ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا ببغداد
كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل
انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب
وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملوك ان يعرف حاله فزوجه
امراة فاتاه منها بولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول
اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم
الحكم سيل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على حال الانوق
على زنة فعول بفتح الفاء الرخمة طاير اسود اصلع الراس صغير المنقار
قيل فيها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها
ولا تمكن من زوجها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق

وا ١٥٦٢٠

يقولون لي ما بال عينك كلما رات حسن هذا الظبي ادمعها هطلا
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه وكان لها من صوب ادمعها غسلا

وقد استدل على كلا الدخلتين بان لفظ زنت ذهبت بحسن المعنى عند ذكر المحبوب الذي تحاشى عن مثل هذا اللفظ المستهجن

الانسان

نوع من العالم قال الجوهري ووزنه فعلان وانما زيد في تصغيره يا كما قالوا رويجل في تصغير رجل وقيل اصله انسيان على افعلان فحذف اليا تخفيفا لكثرة دوره على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر ومنهم قال ابن عباس سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله خلق احسن من الانسان لان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت لا موافقة في حقيقة الصفات ولا مشابهة وغايته موافقة في مجرد اسماء الصفات ففي كلامه نظر وروي باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجابوا كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وافتى ابن بختيشوع كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله فعالا والطفه حسا وانفذه رايا

وهي الشديدة والناجية وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والشمردلة
وهي الطويلة كذا قال شيخنا قلت الذي في الصحاح الشمردل بالدال غير معجمة
السريع من الابل وغيره وقال ابو زياد الكلابي الشمردلة الناقة الحسنة الجميلة
الخلق حكاه عنه ابو عبيد هذا نصه والهجان قال شيخنا وهي الكريمة قلت
في الصحاح ايضا الهجان من الابل البيض ويستوي فيه المذكر والمونث
والجمع وامراة هجان كريمة والكوماء بضم الكاف الناقة العظيمة السنام
والحرف الناقة الضامر قال كعب بن زهير شعر
حرف اخوها ابوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل
القوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من
ابل كريمة هجان وقوله اخوها ابوها اي انها جنس واحد في الكرم
وقيل انها من فحل واحمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها
وكانت الناقة التي هي ام هذه هي بنت اخرى من الفحل الاكبر فهو خالها
على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج قال المتكلمون في الطبايع ليس شي
من الفحول ما لجمل عندهم انه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه
فلو حمل اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء
التي تخرجها من جوفه ينفخ فيها فيظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال
الليث لا تكون الا للعربي وفيه نظر وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو
على امه وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل
ولدها فلما عرف ذلك قطع ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل
مثل ذلك فلما عرف ذلك قتل نفسه قالوا ولا ينزو الا مرة واحدة

وقال ابن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله مكروه
وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل العقود
من النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها امن من الصرع
قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعده ينفع من الفالج واذا وضعت قطع
من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبه سوس ولا ارضة **باب الابل**
الجمال قال ابن سيدة هو اسم جنس وقال الجوهري اسم جمع لا واحد لها
من لفظها وهي مونثة وروى ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي
صلعم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي
الخيل الى يوم القيامة انتهى وهي من الحيوان العجيب وان كان عجيبها
سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وذلك انها حيوان عظيم
الجسم سديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويأخذ زمامه
فارة فيذهب به حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت للانسان مع ماكوله
ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده ويتخذ البيت سقفا وهو يمشي
بجميع هذا ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ومن
انواعها الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان قال ابن الصلاح انهام
ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان ابن
منذر والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والمهرية
منسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح
وقول الغزالي انها الردية من الابل ليس كذلك ومنها وحشية تسمى
ابل الوحش يقال انها من بقايا عاد وثمود ومن نعوت الابل العنس
وهي الصلبة والشملال وهي الخفيفة والبهلة وهي التي تعمل والوجه

عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سلط على ابن ادم
من خافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه ولو لم يرج
الا الله لما وكله الى غيره وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني
ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وروى ابن السني في عمل اليوم
والليلة من طريق ابن عباس عن علي بن ابي طالب انه قال اذا كنت
بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد قال
شيخنا اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح
في جب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه
رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني
اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وفي مجالسة الدينوري
قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا
الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا
بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت
رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به قال
في كل مخوف فما رايت الا خيرا الحكم اجمعوا على حرمة اكله وقال
مالك يكره وفي صحيح مسلم ان النبي صلعم قال كل ذي ناب من السباع فاكله
حرام الامثال قالوا اكرم من الاسد واجرا من الاسد وابخر منه
وضربوا المثل باسد الشرى وهي طريق في سلمى كثيرة الاسد الخواص
قيل متى وضع جلده على شي من جلود السباع تساقط شعرها

لاسيد حسين
نيسان 11.4.1928

٢

ولغ كلب والى ذلك اشار القايل

واترك حبها من غير بغض ... ولكن كثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الاسود ولوغ ماء ... اذا كان الكلاب يلغن فيه

وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ومع افراط شجاعته وصف بالجبن لانه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند روية النار قيل ولا يدنو من حايض ولو اشتد جوعه ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عندة سواه عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويقع الامنة في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا تضرهم ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وقصة سفينة مولى رسول الله صلعم مشهورة رواها البزار والطبراني والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه ان سفينة هذا بقي الى زمن الحجاج وفي شفاء الصدور لابن سبع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفار فبينما هو يسير اذا بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم يمشي اليه حتى اخذ باذنه ونحاه

No. 3.

Kitābu'l-ḥaywān,

(in Arabic, Ms. about the end of the XVI th century).

4115784

No. 3. Kitābu'l-ḥaywān.

A zoological dictionary, in Arabic, giving detailed accounts as to the medicinal, magic, etc., properties of the flesh, blood, bile, etc., of different animals. The copy is incomplete at the beginning and the end, so the name of the author, the date of the composition, and the real title of the work cannot be ascertained. A collation with the larger and the shorter versions of the Ḥayātu'l-ḥaywān by Damīrī, (of which you have both a printed and a MS. copy) shows that although the present work coincides with it in contents, it is different from it. It is possible therefore to think that it was compiled after Damīrī, whose work was perused by the author, and thus may have been written in the XVIth century.

The copy itself is dated, apparently from the end of the XVIth, or the beginning of the XVIIth century. Although it is almost complete, it is damaged towards the end, by white ants, and repaired.

It may be thus quite an unknown work on zoology. Purchased in Shiraz for the Blacker Library, Oct. 11th 1928 [W.I.]